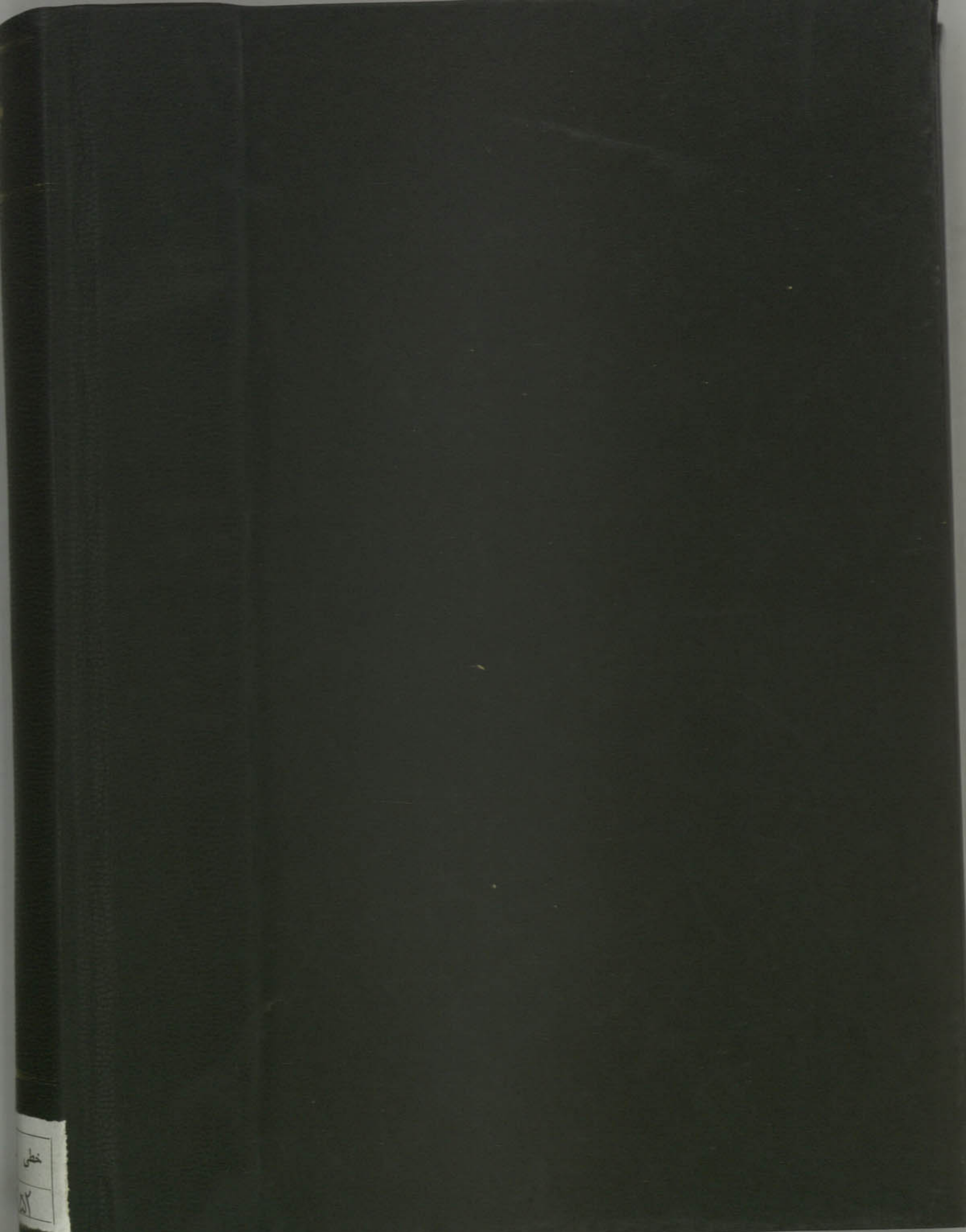

کتابخانه خصوصی
تاسیس ۱۳۵۸


خطی

[illegible] ابطا العباس وغيره من آل محمد فقالوا يا رسول الله [illegible] بال علي [illegible] فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك الى الله فسلوا الله تعالى حكمه هذا جبرئيل جائني من الله عز وجل [illegible]
ثم لحقه ماكان يأخذه اذا نزل عليه الوحي ثم سري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله
ان جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم [illegible] وقت في وحدتك وانساك في وحشتك
فلا تفارقنك في مجلسك لو رايت عليا وهو يتقلب على فراش محمد واقيا روحه بروحه
متعرضا لاعدائه مستسلما لهم ان يقتلوه شرعا لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل
ومن الله التعظيم والتبجيل وان عليا قد انفرد من الخلق في البيتوتة على فراش محمد
ووقاية روحه بروحه فافرده الله تعالى دونكم بسلوكه في مسجده لو رايت عليا يا عم رسول الله
وعظم منزلته عند رب العالمين وشريف محله عند ملائكته المقربين وعظم شأنه في
اعلى عليين لاستقللت ما تراه له ههنا اياك يا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان
تجد له في قلبك مكروها فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض
عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفار اجمعون لاثابهم الله
عن محبته بالعاقبة المحمودة بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله
ان شان علي عظيم وان حال علي جليل وان وزن علي ثقيل ما وضع حب علي في ميزان
احد الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح على حسناته فقال العباس
قد سلمت ورضيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم انظر الى السماء
فنظر العباس فقال ما ذا ترى فقال ارى شمسا [illegible] من سماء صافية جلية فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عم رسول الله يا عباس ان حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل
لعلي من الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك
اكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربيها

سترى تفسير بجدوها ق

التقنور النوى من وجع القرب والجوع ق

شقيقان اخوان ق

المعافي الجيب ق

واعلم انه قد صار فالست بتسليك لعلي خزانة من الملائكة المقربين اكثر من عدد قطر
وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات واصناف النباتات وعدد خطو
بني آدم وانفاسهم والفاظهم والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في
تسليم نبيك فضل الخير على فاحمد الله واشكره فلقد عظم بحبك وحبك ربتك
في ملكوت السموات قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الله هو الذي يتاله اليه
عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجا من كل من دونه وتقطع الا
سباب من جميع من سواه فيقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي
لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي قال الامام عليه السلام
وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو لقد اكثر علي المجادلون
وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل تعلق قلبك
هنالك ان شيئا كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا ساحة تغنيك قال بلى
قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على تخليصك من ورطتك
قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى
الاغاثة حين لا مغيث وقال الصادق عليه السلام ولربما ترك في افتتاح امر بعض
شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه
ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله فيه لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين
عليه السلام وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس فمال به حتى سقط على راسه
فاوضح عن عظم راسه وسال الدم فامر امير المؤمنين عليه السلام بما فغسل عنه ذلك
الدم ثم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من الما ما لا صبر
معه ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كانه لم يصبه شيء قط

ثم قال

وصمة معيوب كردن ودشكستن ارا كنتو

فيه مع

ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا
بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين
وانا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم
من المحن وبما يغفره لهم فان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا القيامة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء
محمد واعداءنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص
معها حتى اذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله بقول انه كان وخيار
اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول انه كان فيما
مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مؤمن والآخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه و
موالاة اعدائه ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر الارض فمرض الكافر فاشتهى
سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث
لا يقدر عليه فاتيه الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فما
انت باخلد من اصحاب اهل القبور فان شفاك في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا
سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث يسهل اخذها فاخذت
له فاكلها فبرئ من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها ثم ان ذلك المؤمن مرض
في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذه منها
مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة ووصفها له الاطباء فقالوا طب نفسا فهذا اوان
تؤخذ لك فتاكل منها وتبرا فبعث الله ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة
من الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه ولم توجد حتى مات المؤمن من شهوته لعدم

اللجج جمع لجة وهي معظم الماء ق

استخلف فلانا من فلان اذا كان خليفة له ق

از عاج بر انگيختن و راندن كرد

ا... الرائج الشطوط

دوائه فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد حتى كادوا يفتتنون لان الله
تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المؤمن ما كان السبيل اليه سهلا
فاوحى الله تعالى الى ملائكة السماء والى نبي هذا الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل
القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينقصني ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما
سهلت له اخذ السمكة في غير اوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا
علي ان لا ابطل لعبد حسنة لاحد حتى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار
بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه اردت ان امحصها عنه
بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء وليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله
بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رايت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به
في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي
انت وامي لا اتركها بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا
امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ان العبد اذا اراد ان يقرا او يعمل عملا
يقول بسم الله اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يبارك له فيه قال الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام
ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت به
من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال له
علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله

فجز

لا يذكر بسم الله فيه

ابتر ... ...

اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي
الحسين ... ...

فجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
فليس كل من اسمعته نكرا مكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه
كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل
بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وصغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك بمنزلة
اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك
ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر
منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته
بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره
فما ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل
اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت
ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم
ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم
فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا
وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه
كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم منها ومن بعضها كان اعز واكرم قال ثم قام اليه رجل
فقال يا ابن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني
ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن
بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله تعالى وهو
الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله تعالى الله
قال هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجا من جميع

الترب بالكسر اللدة والسن ومن ولد معك ق

هتك الستر وغيره يهتكه جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ق

عف عفا وعفافة وعفافا بفتحهن وعفة بالكسر فهو عف وعفيف كف عما لا يحل ولا يجمل كاستعف وتعفف ق

من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مدبر في هذه الدنيا ومتعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه اذا كثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعظم يحتاج الحوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله تعالى لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون به وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت منعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم يبسط الرزق علينا الرحيم بنا في اديانا ودنيانا واخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله عز وجل ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته الدنياوية واما ما يعد له عنده ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم ... الكتاب

امرتم

شرف ما في كنوز العرش وان الله تعالى خص بها محمدا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا ترى انه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع قاريا يقراها كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لكم لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين قال الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاحق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده رؤوف رحيم قال ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسايق ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون ومن حيث يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متق بزايده ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه

بلقيس ... سليمان

يتهافت ... تعدو ... تلاحق

خسف المكان ... ذهبت ...

الموت قال فقال الله تعالى لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا فذكرنا به من خيره في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد لما فضلهم وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد صلى الله عليه وآله على آل جميع المرسلين كفضل محمد على جميع النبيين قال يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد صلى الله عليه وآله على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد وآله وصحبه كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني اراهم فاوحى الله اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى الملك ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله تلك الاجابة منهم شعار

الحج

تبجح تكبر ... و ... دو ...
و ... بجاي ... و ... المنزل ...

الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الاخيار المطهرين المبانين بعجايب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل قوله عز وجل الرحمن قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته قال وان امير المؤمنين عليه السلام قال الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق وقال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل على ساير المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد وتسير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان قوله الرحمن مشتق من الرحمة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال علي عليه السلام اوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصل الرحمن ومن قطعها قطع الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا كل قوم على ان يكرموا اقرباءهم

رفق ... رفق ...

قسى ... سخت ... غلظ

نهوض ... قام

ويصلوا ارحامهم فقال لهم ايحثكم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله
واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثنا على صلة ارحامنا المؤمنين قال فقال اوجب
حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فهم اذا انما
يقضون فيهم حقوق الآباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فآباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي
ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين
اعظم قلت نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث
على قضاء حق من صغر حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا
حق رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق
رحمهما فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل
لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله
حرمة رسول الله وان حرمة رسول الله حرمة الله تعالى وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه
وان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه له اما علمت ما قال الله تعالى
لموسى بن عمران قلت بابي انت وامي ما الذي قال له قال قال الله تعالى يا موسى اتدري ما بلغت
برحمتي اياك فقال موسى انت ارحم بي من ابي وامي قال الله يا موسى وانما رحمتك امك
لفضل رحمتي فانا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب نومها لتربيتك ولو
لم افعل ذلك بها لكانت هي وسائر النساء سواء يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي
يكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال
لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها وهي ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي
نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء

قيض الله فلانا لفلان جاء به واتاحه له وقيضنا لهم قرناء سببنا لهم من حيث لا يحتسبونه وتقيض له تقدر وتسبب ق

اعنان السماء صفايحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن ق

تعهده وتعاهده وتعهده تفقده وجدد العهد به ...

ازاري من نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام العبد الذي انلته
حظا من الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان الرحم التي اشتقها الله عز وجل من رحمته بقوله انا الرحمن وهي الرحم رحم
محمد صلى الله عليه وآله وان من اعظام الله اعظام محمد صلى الله عليه وآله وان من اعظام محمد اعظام رحم
محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل
لمن استخف بشيء من حرمة محمد صلى الله عليه وآله وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها
قوله عز وجل الرحيم قال الامام عليه السلام واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين عليه السلام قال
رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم
فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها
فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد
ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة
فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له
فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول
استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع
في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون قوله عز وجل مالك
يوم الدين قال الامام عليه السلام مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم
الحساب قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين
فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور
في الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين عليه السلام مالك يوم الدين قال هو
يوم الحساب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا اخبركم باكيس الكيسين

الكيس الفطن نقيض الحمق وقد كاس يكيس ق

واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فيقول يا نفسي ان هذا يوم مضى
عليك لا يعود اليك ابدا والله تعالى يسالك عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله
ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربه احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته
بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي
صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله تعالى وكبره على توفيقه وان
ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه
بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه وقبولها
لها واعادة لعن اعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك
في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي قوله عز وجل اياك
نعبد واياك نستعين قال الامام عليه السلام اياك نعبد واياك نستعين قال الله
عز وجل قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين
مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسال المعونة على طاعتك
لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن
ساير مردة الجن والانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال وسئل
امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر
الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا
ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه
قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى

التنفيس التفريج ق

ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض
اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
قال ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قال قلت فعلى م جمعتها قال لجفوة السلطان
ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى
فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها و
من حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار
ايها الواقف لا تخدع كما خدع صاحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى
ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم
من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار
ثم افنى ماله في صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك
لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره
ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالآيات و
الاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة وصدقاته
ممثلة في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه
حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك من
اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك
ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوة محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله
عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله
الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك

اجحف الله بجحفة اكرمه ق

اوكاه كذلك ربط الوكاء ... ق

العشير جزء من العشرة كالعشر ... ق

الدع الدفع العنيف ق

من رحمة الله تعالى الابعد ومن سخطه ونقمته الا قرب قال الامام الحسن بن علي عليه السلام قال امير
المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى قولوا اياك نستعين على
طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال
صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى قال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من
هديته فاسالوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسالوني الغنى ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عفوت فاسالوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على
المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا على اتقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان
اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقاء قلب عبد من عبادي لم
ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
فتمنى كل واحد ما بلغت من امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي الا كما لو ان احدكم
مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها وذلك باني جواد ماجد عطائي كلام وعذابي
كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها
لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب
ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو
علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة الطاهرين من نسله عليهم السلام وان اعظم المعاصي
واقبحها عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده
فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي
آثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي
بعدهما فان من كانت تلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض

الخلق

الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها
وابغضهم الي بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاها وابغض الخلق الي بعد
هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق
الي بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين وكذلك احب
الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم
بعده علي اخو المصطفى علي المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل
الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم
وان لم يمكنه معونتهم قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال الامام عليه السلام قال الله
عز وجل اهدنا الصراط المستقيم اي ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى
نطيعك كذلك في مستقبل اعمالنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم
لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للصراط المستقيم ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب
او ان ناخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل
سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره
ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا
بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ففارقهم ولم يعد فتفرقت العامة
عن حوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين

عطب كفرح هلك

الغثاء الجنبين والمختلين

مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى
تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول
وما حاجته الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين
يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك
خيرا واحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به
شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان
فسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة
محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين
بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم قلت بلى قال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم
جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله
قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين
ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها
كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلاثون
حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله تعالى اما سمعت قول الله عز وجل
انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين
كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات
الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته وقال الصادق
عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل معاوية لعنه الله

لما قتل

وانا اسالك

الى اربع سيئات

لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معاوية لعنه الله فقال يا امير المؤمنين
قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال لقتل عمار بن ياسر حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية لعنه الله دحضت في قولك انحن قتلناه انما
قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذا رسول الله
صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى
للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال رجل يا ابن رسول الله اني
عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال له
الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك
من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم
ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل
فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه
في الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم
قال الامام عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم
بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال
وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونوا

فاتا

كفا وا او فتاقا فانتهيتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله والتصديق برسول الله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله و من الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم فلا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة ولم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله تعالى نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا و احتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا وثواب المتشحط بدمه في سبيل الله تعالى وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله عز وجل يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله تعالى الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله

ومن ولي الله

ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اترى هذا قال بلى قال فان ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده قال وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك قوله عز وجل غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام امر الله عز وجل عباده ان يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا و ضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عز وجل وقال الرضا عليه السلام كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين قال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال في الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال عليه السلام اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية وصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد في قربه قريب في بعده لا يشبه بشيء ومتدان في بعده لا ينظر لا يتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطره في

في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل يوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا فقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون اوليس كان علي آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاشعا خاضعا بين يدي الله عز وجل ذليلا واليه اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضا عليه السلام لقد ذكرتني بما يكثر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقول امير المؤمنين عليه السلام وقول زين العابدين صلوات الله عليه وآله اما قول رسول الله صلى الله عليه وآله فاحدثنيه ابي عن جدي

عن ابيه

عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المؤمنين عليه السلام فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين ايانا اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال والكفار و الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانه قال اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل

اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد
غايات الخسارة ويمد يده بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما
احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له الرياسة التي قد شقي من اجلها فاولئك
مع الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل
هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله تعالى يرى الذل مع الحق
اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام
النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى
عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى
ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلام هؤلاء
الضلال الكفرة ما اتوا الا من جهلهم بمقادير انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم
لما يكون منها فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير
السبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه انهم ذا
لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاد
والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد
الغنا فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب
بها حجته على خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره
ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب
ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله
والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا
وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبينما هم يسالون عن طريق

الملك

الملك ليرحلوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم
في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار با
لمملكة واجبه واياكم وان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم
الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون
جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده و
رجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا
ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه بما وجد واقبلوا
عبدا فاقبلوا اليه يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك
اوله مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وساير جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة
مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم
ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما املتموه من جهته واقبل
هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد
هؤلاء قد سموا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين
الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عليه السلام
عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له
عبدا واكبروا عليا ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه
من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون
مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون الا
ما ملكهم الله لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا
سكونا الا ما اقدرهم الله عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين

ويتعالى من نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من
الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت
امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال ابو محمد الحسن الامام عليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام ان فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه اعطاها الله محمدا صلى الله
عليه وآله وامته بدا فيها بالحمد لله والثناء عليه ثم ثنى عليه بالدعاء الله عز وجل ولقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني وبين
عبادي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدا عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره وابارك له
في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم ان النعم
التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم يا ملائكتي اني
اضيف له نعيم الدنيا الى نعيم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا
الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي عبدي باني الرحمن الرحيم
اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك
يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف باني انا الملك يوم الدين لاسهلن
يوم الحساب عليه حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن من سيئاته فاذا
قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه
على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله
عز وجل بي استعان عبدي والي التجا اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه
في شدائده ولآخذن بيده في نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها
قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته

ما امل

ما امل وامنته مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي
من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقراها ويعدها آية منها
ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية
السابعة منها السورة التي يذكر فيها البقرة قوله بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن مادبة الله تعالى فتعلموا من
مادبته عز وجل ما استطعتم فانه النور المبين والشفاء النافع تعلموه فان الله
عز وجل يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة وآل عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة
ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وانهما لتجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او عقابتان
او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العالمين رب العزة
يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرانا واظما نهاره واسهر ليله في نصبنا
بدنه يقول الله عز وجل يا ايها القرآن فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل
علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان يا رب الارباب واله
الآلهة والاه ووالى اوليائه وعادى اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى واسر فيقول الله
عز وجل فقد عمل بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي اما تسمع شهادة القرآن
لوليك هذا فيقول علي عليه السلام بلى يا رب فيقول الله عز وجل فاقترح له ما تريد
فيقترح له ما يزيد على اماني هذا القاري من الاضعاف المضاعفة مما لا يعلمه
الا الله عز وجل فيقول الله عز وجل قد اعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وان والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره
من مسيرة عشرة الاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف
ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك بيمينه

في كتاب والجلال بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان
ومن رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة من بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ
من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال من هذا الملك واعذت من الموت والاسقام
وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ وارق

رقيت ذرتهم بالكسر رقيا ورقيا اذا صعدت ق

ومنزلك عند آخر آية تقرأها فاذا نظر والداه الى حليتهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف
ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملائكة الله عز وجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن قوله
عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام عليه السلام كذبت
قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب

تقول قولا ابتدعه كذبا ق

لا ريب فيه هدى للمتقين اى يا محمد هذا الكتاب الذى انزلته عليك هو بالحروف
المقطعة التى منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين
واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذى افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذى
اخبرت موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بنى اسرائيل انى سانزله عليك يا محمد
كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه
لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الا
بقراه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون
الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا

او بقه حبسه او اهلكه ق

بما يوجب لهم رضا ربهم قال فقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله
دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين

ودل

ودل بالميم على انه المجيد المحمود فى كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله تعالى لما
بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بنى اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذوا عليهم العهود
والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربى الامى المبعوث بمكة الذى يهاجر الى المدينة يأتى بكتاب
بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة
وعلى كل حال يسهل الله تعالى حفظه عليهم ويقرن بمحمد اخاه ووصيه على بن ابى طالب الآخذ عنه
علومه التى علمها والمتقلد عنه لامانته التى قلدها ويذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ويفحم

الباتر السيف القاطع ق

كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله
طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر
الايمان وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد

وغيروها وضعوها

على تاويله حتى يكون ابليس الغاوى لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب قال
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها
ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعنى الم ذلك الكتاب وهو ذلك
الكتاب الذى اخبرت انبيائى السالفين انى سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد
ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الا باطل يقرأه
هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتأولونه على غير وجهه
ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله
حقا فقد علمناكم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام
ثلاثون والميم اربعون فقال على عليه السلام فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا

هذه مائة واحدى وستون سنة قال فما تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه
مائتان واحدى وثلثون سنة قال على عليه السلام فما تصنعون بالمر وقد انزلت عليه
قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال على عليه السلام فواحدة من هذه
له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها
وذلك سبعمائة واربع وستين سنة ثم يرجع الملك الينا يعنى الى اليهود فقال على
عليه السلام اكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا ام آراؤكم دلت عليه فقال بعضهم
كتاب الله نطق به وقال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال على صلوات الله
عليه وآله فأتوا بكتاب منزل من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك
وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأى فقالوا صواب رأينا دليله على ان هذا
حساب الجمل فقال على عليه السلام فكيف دل على ما تقولون وليس فى هذه الحروف الا

حساب جمل تشديد الميم ق

ما اقترحتم بلا بيان ارأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك
امة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دين بعدد هذا الحساب
دراهم او دنانير او على ان لعلى على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب
او ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شئ مما ذكرته
منصوصا عليه فى الم والمص والر والمر فقال على عليه السلام ولا شئ مما ذكرتم
منصوصا عليه فى الم والمص والر والمر فان بطل قولنا بما قلتم بطل قولكم بما قلنا
فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا على بان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاى حجة

المنطيق البليغ ق

لك فى دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما
تقولون فقال على عليه السلام لا سواء ان لنا حجة هى المعجزة الباهرة ثم نادى جمال

الجمل زوج الناقة ج جمال ق

اليهود يا ايتها الجمال اشهدى لمحمد ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصى

محمد

محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال على عليه السلام هؤلاء خير من اليهود يا ثياب اليهود اشهدى لمحمد
ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا على نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك
يا على وصيه حقا لم يثبت محمد قدما فى مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما
شقيقان من اشرف انوار الله عز وجل وانتما فى الفضل والفضائل شريكان الا انه لا نبى
بعد محمد صلى الله عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله
صلى الله عليه وآله وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله عز
وجل لا ريب فيه انه كما قال محمد صلى الله ووصى محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال
هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلى عليه السلام اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا
الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الاوصياء
بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم
نشروها قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال الامام عليه السلام ثم وصف هؤلاء المتقين
الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعنى بما غاب عن حواسهم
من الامور التى يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله
تعالى وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل كآدم وحوا
وادريس ونوح وابراهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم بحجج الله تعالى وان لم
يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون وذلك ان سلمان الفارسى
مر بقوم من اليهود فسألوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد صلى الله عليه وآله
فى يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول
ان الله عز وجل يقول يا عبادى او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها
الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعكم الا فاعلموا ان اكرم الخلق

علي وافضلهم لديّ محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسايل الى الله فليدعني
من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كف ضررها بمحمد وآله الافضلين
الطيبين الطاهرين اقضها له احسن مما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق عليه
قالوا لسلمان وهم يهزؤون به يا ابا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك
اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وافضل وانفع من
ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا
وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو الله عز وجل فقد اجابني الى ملتمسي
من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة
الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤون به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة
نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولاء قائمون اليك بسياط نضرب
بك بها فاسال ربك ان يكف عذابنا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني
على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان
يقول اللهم اجعلني على البلاء لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا
واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب
الوارد عليك فما بالك لم تسال ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك ربي
خلاف الصبر بل سلمت لامهال الله تعالى لكم وسالته الصبر فلما استراحوا قاموا اليه
بعد بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد
فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وان
احتمالي المكاره لكم لادخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل علي يسير فجعلوا
يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند الله قدر

لاجابك

لايمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا
دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولا اسالك
كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم وجعلوا
يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك
محمد فقالوا له يا سلمان ويحك اليس محمد قد رخص لك ان تقول كلمة الكفر به بما
تعتقد ضده للتقية من اعدائك فما لك لا تقول ما يفرج عنك للتقية فقال
سلمان ان الله تعالى قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما
تريدون واحتمل مكارهكم واجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم
وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون لا تسال الله كفنا عنك
ولا تظهر لنا ما نريد منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين
في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين فقال سلمان اني لاكره ان
ادعو الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن من بعد فاكون
قد سالت الله تعالى اقتطاعه من الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في معلومك
انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال فانفرج له
حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول
يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما
عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فقال سلمان كيف تريدون ان ادعو
عليكم بالهلاك فقالوا تدعو الله ان يقلب سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها
ثم تمشش عظام سائر بدنه وبلعته فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه
الله عليهم افعى لها راسان تتناول براس راسه وبراس آخر يمينه التي كان فيها

سوط ثم رضضتهم وهشمتهم وهشمت عظامهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله تعالى قد نصر اخاكم سلمان
ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلبت سياطهم افاعي رضضتهم
وهشمتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة
لنصرة سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها
جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم
واذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت
كلها اليه من البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى وجعله
عشرة اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين
السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين
جعلوا على الخلق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله تعالى افاعي
بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل
من امتي من يضاهي بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي
يا رسول الله قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك
علينا جائزة في ممالك رب العالمين ونحن نسالك ان تسال الله تعالى ان يجعلنا
من افاعي جهنم التي يكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل
من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين فيكون
اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون
المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان

المخبر

المخبر من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم
واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من
الكافرين والمنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على سلمان فقال يا ابا عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة
الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون
ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر
ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين يؤمنون بالغيب
قوله عز وجل ويقيمون الصلاة قال الامام عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون
الصلاة يعني باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها
عما يفسدها او ينقصها ثم قال الامام عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال
يا رسول الله ان لي غنما قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك
واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر فقال
لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة
فقال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت
يا رب صلاتي يا رب غنمي فآثرت صلاتي على غنمي فاخطر الشيطان ببالي
يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها
وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى والايمان

بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة
ائمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد
ذلك جلل فاقبلت على صلواتي فجاء ذيب فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ
اقبل على الذيب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم ناداني يا اباذر
اقبل على صلواتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلواتي وقد غشيني
من التعجب ما لا يعلمه الا الله حتى فرغت منها فجاءني الاسد فقال امض الى محمد
فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها
فتعجب من حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت
يا اباذر ولقد امنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين
فقال بعض المنافقين هذا لمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق
منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب الى غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي
الاسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا فنظروا فاذا ابوذر قائم يصلي
والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ منها حتى اذا فرغ
من صلواته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما ثم ناداهم الاسد
يا معاشر المنافقين انكرتم لمولى محمد وعلي وآلهما الطيبين والمتوسل الى الله تعالى بهم ان
يسخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع يدي ابي
ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سأل الله
بمحمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم ان يحول البحار دهن زيبق وبان والجبال
مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله
ذلك فلما جاء ابوذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

يا اباذر

الجلل محركة الامر العظيم والهين الحقير ق
تقذه من فلان واستنقذه وتنقذه بمعنى نجاه وخلصه ق
القطيع الطائفة من البقر والغنم والجمع اقاطيع على غير القياس ق
والاه مع يا امر وافقه كواطاه ق
البان شجر ولحب ثمره دهن طيب وحب نافع للبرش والنمش والكلف والحصف والبهق ق
الزيبق ويفتح الباء الاولى الزئبق معرب فارسي ق

انك احسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افضل
من مدحه الله عز وجل بانه يقيم الصلواة قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال
الامام عليه السلام يعني ومما رزقناهم من الاموال والقوى في الابدان والجاه والمقدار
ينفقون يؤدون من الاموال الزكوات ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون
الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكسائر النفقات الواجبات
على الاهلين وذوي الارحام والقرابات والاباء والامهات وكالنفقات المستحبات
على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من سائر القرابات وكالمعروف بالاسعاف والقرض
والاخذ بايدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات كالرجل
يقود ضريرا وينجيه من مهلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على حمل متاع على دابة
قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب او بالاذى ويؤدون
الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة
بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره وكل هذا انفاق مما رزقه الله عز وجل قال
الامام عليه السلام اما الزكوة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكواة الى
مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بها من الموبقات ما يبطلها جاء يوم
القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها
بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين ومن بخل بزكاته وادى صلوته فصلوته
محبوسة دوين السماء الى ان يجيء حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن
الافراس مطية لصلوته فحملها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان
واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة

يا اباذر عادى الله من عادى ق
الكل العيال والثقل ق
اسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها والمساعفة المواتاة والمساعدة ق
العلية بالضم والكسر الغرفة والجمع العلالي ق
ركض البعير اذا ضربه برجله جاحبه القران ق وقد يستعار الركض للعدو والتعب

حتى ينتهي به الى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله
وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت
كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال يا عبد الله ما تصنع بهذا
دون هذا قال فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسوء حال هذا والله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اولا انبئكم بمن هو اسوء حالا من هذا قالوا بلى
يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين
يتطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون لورود روحه عليهم واملاك السماء
واملاك الارض يتطلعون الى نزول الحور العين اليه والملائكة خزان الجنان
فلا ياتونه فيقول ملائكة الارض حوالي ذلك المقتول ما بال الحور لا ينزلن اليه
وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة
يا ايها الملائكة انظروا الى آفاق السماء ودوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد
وايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها
محبوسات دوين السماء وقد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت
ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك
الاثقال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل
اليها باعمال هذا الشهيد فيامر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم تنادي
هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على
الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بتلك الاعمال
فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال
الصاعدين بها اذ حملتها الصاعدون بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش

ثم تقرها

الحور جمع حوراء وهي المراة البيضاء والعين جمع عيناء مونث الاعين ق
الجنوب بالفتح الريح التي تقابل الشمال

ثم تقرها في درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله عز وجل وما الذي
حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول فمطاياها موالاة علي اخي
نبيي وموالاة الائمة الطاهرين عليهم السلام فان اتت فهي الحاملة الرافعة لها الى الجنان
فينظرون فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء ليس له موالاة علي بن ابي طالب والطيبين من آله
ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا
بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك
الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها
وضعيها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين
من آله عليهم السلام قال فتناول تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال اوزارا وبلايا
على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة
الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود على تلك
الاعمال وهي كالغربان والقرقس فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له
عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي عليه السلام وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء
الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة
الذي يحفظ بالصلوة قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لمن يستحق الزكوة قال
للمستضعفين من شيعة محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت
بالولاية لاوليائهم والبراءة من اعدائهم معرفته فذلك اخوكم في الدين امس بكم رحما
من الاباء والامهات المخالفين فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان موالينا وشيعتنا
منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة وليكن ما تعطونه
اخوانكم المستبصرين البر وارفعوهم عن الزكوات والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم

الغربان جمع غراب ... والقرقس البعوض

اوساخكم يحب احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم يصبر على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب
اعظم من وسخ البدن فلا توسّخوا بها اخوانكم المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقتكم
وذكواتكم للمعاندين لآل محمد المحبين لاعدائهم فان المتصدق على اعدائنا كان كالسارق
في حرم ربنا عزّ وجلّ وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجهال لا هم
في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال فيعطى الواحد منهم من الدراهم
ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كل
معروف بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس كالشعراء والوقّاعين
في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين عليه السلم عن النفقة
في الجهاد اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب
من ساير المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة الف درهم واما المستحب الذي هو قصده
الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من
الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله قال هو الصدقة على الاغنياء قال امير المؤمنين عليه السلم عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا خوف عليه فيها
اعطى بكل خطوة قصرا في الجنة مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر ابرة منها
جميع طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان
حسناته يوم القيمة اوسع من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها وانزله
في اعلى الجنان وغرفها وما من رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو
يستغيث ولا يغاث فاغاثه وحمله على مركوبه وسوّى له الا قال الله عز وجل كددت
نفسك وبذلت جهدك في اغاثة اخيك هذا المؤمن لاكدّن ملائكة هم اكثر عددا من

من خلائق

من خلائق الانس كلهم من اول الدهر الى آخره واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه
حمل السموات والارضين ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات فاذا انت
في جناتي كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله
او بدنه خلق الله عز وجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا بعدد
كل حرف منها مائة الف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين ياتون لاغوائه
فيشجّونهم ضربا بالاحجار الدامغة واوجب الله عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه وبادني
قليل جزء الم الضرر الذي كفّ عنه مائة الف من خدام الجنان ومثلهم من الحور
العين الحسان يدللونه هناك ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان
ضررا في ماله او بدنه ومن حضر مجلسا فيه كلب يفترس عرض اخيه الغائب
فيفرق الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجتهم وهم شطر ملائكة السموات و
ملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فاحسن كل واحد منهم بين يدي الله
تحمده بمدحونه ويقرطونه ويسالون الله تعالى الرحمة والجلالة فيقول الله تعالى
اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد من ما دحيكم له مثل عدد جميعكم من الدرجات
وقصور وجنان وبساتين واشجار وما شئت مما لا يحيط به المخلوقون
ولقد اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وقد غصّ مجلسه باهله فقال ايكم انفق
اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى فسكتوا فقال علي صلوات الله عليه انا خرجت
ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقا فرايت المقداد بن الاسود تبين في وجهه
اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت ثم قام رجل آخر
فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت رجلا وامرأة يريدان
ان طريقا ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله

فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اما رايتم ملكا يهدي خادم له اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها عنده
ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بها
قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا منفقا لله سادّا خلة فقير مؤمن وصاحبكم
الآخر اعطى ما اعطى معاندة لاخي رسول الله يريد به العلو على علي بن ابي طالب
عليه السلم فاحبط الله تعالى عمله وصيّره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى
الى العرش ذهبا وفضة ولؤلؤا لم يجد بذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا ولما سخط الله
تعالى الا قربا وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم
عن اخيه المؤمن بقوته قال علي عليه السلم انا مررت في طريق كذا فرايت فقيرا من فقراء
المؤمنين قد تناوله اسد فوضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت
الاسد خلّ عن المؤمن فلم يخلّ فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن
وخرجت من جنبه الايسر وخرّ الاسد صريعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وجبت هكذا يفعل الله بكل من اذى لك وليّا يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين
النار وسيوفها يبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الآبدين ودهر
الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن
فقال علي عليه السلم انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض
اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني
ولا يريد الا اذاي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم
له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي وعيني من ان اذلك لهذا الكافر
ولكن اشفع لي الى من لا يردك عن طلبة ولو اردت جميع جوانب العالم ان يصيّرها

كاطراف

كاطراف السفرة لفعل الله فاسأله ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت
اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان الله
يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على
اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير
فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل
قدر حقه فالانه الله عز وجل له ففصله ثلثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال
اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني
اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد
حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فتعجبت ملائكة السموات والارض من فعله وعجّت
الى الله تعالى بالثناء عليه فصلوات الله عليه من فوق عرشه تتوالى عليه قال صلى الله
عليه وآله فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن
المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن
وتلحق روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وايكم اليوم ادى زكوته قال علي عليه السلم انا يا رسول الله فاسرّ
المنافقون في آخر باب المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه
الزكوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري ما يسرّه هؤلاء المنافقون
في آخر باب المجلس قال علي بلى قد اوصل الله الى اذني مقالتهم يقولون واي مال لعلي
حتى يؤدي زكوته كل مال تغنمه من يومنا هذا الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك
يا رسول الله وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز فاني نفسك وانت

نفسي قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك
فقال عليه السلام يا رسول الله علمت بتعريف الله تعالى اياي على لسانك ان نبوتك هذه
سيكون بعدها ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من الفيء والغنايم فيبيعونه
فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي فيه لكل من ملك شيئا من ذلك
من شيعتي لتحل لهم منافعهم من ماكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا يكون اولادهم
اولاد حرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصدق احد افضل من صدقتك وقد تبعك
رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك احل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من
نصيبه على واحد من شيعتي ولا احلها انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فايكم دفع اليوم من عرضه لخير المؤمن قال علي صلوات الله عليه انا يا رسول الله
مررت بعبد الله ابي وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله
فما تنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة
فان الله قد زادك لعاين الى لعاين بوقيعتك فيه فتجل واغتاظ فقال يا ابا الحسن
انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا
هازل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه
ملائكة السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اتدري ماذا سمعت في الملأ الاعلى فيك ليلة اسري بي يا علي
سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضون حوايجهم ويتقربون الى الله تعالى
بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلوة علي وعليك وسمعت
خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول على العادي لاصناف الخيرات المشتمل على

الانواع

الانواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد يفرق في غيره من البريات عليه من
الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في
ساير السموات والحجب والعرش والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ
الخطيب عن قوله امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين قوله عز وجل
الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون قال
الامام عليه السلام وصف بعد هولاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون
بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق
من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم وبالاخرة هم يوقنون بالدار الاخرة
بعد هذه الدنيا يوقنون ولا يشكون فيها وقال عليه السلام انها الدار التي فيها جزاء الاعمال
الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام عليه السلام
وقال الحسن بن علي عليهما السلام من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع
من بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وساير كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله
والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليهم السلام وقال الحسين بن علي
عليهما السلام ان دفع الزاهد العابد لفضل علي عليه السلام على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله
عليه وآله كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير اعمال الدافع لفضل علي كالحلفا
وان امتلأت منها الصحارى واشتعلت فيها تلك النار وتغشاها تلك الريح
حتى تاتي عليها كلها فلا يبقى لها باقية ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليهما السلام
فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل من قبله ويؤمن بالاخرة

ربّ عزيز صادق حكيم

الحسين بن علي
يا علي ... ورشد ق

الحلفا نبت ضعيف ق

الحيط غضب ... فانظر فاغتاظ
وتغيظ بمعنى ق

المزح الدعابة وقد مزح يمزح والاسم المزاح
بالضم والمزاحة ايضا ق

ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات ولكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او
لفلان فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها
الا انه يقول لا ادري النبي محمد او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا فقال
صاحبك هذا فكيف يكون مؤمنا بهذه الكتب من لا يدري امحمد النبي او مسيلمة
الكذاب وكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب وبالاخرة او منتفعا بشيء من اعماله
من لا يدري اعلي محق ام فلان قوله عز وجل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون قال الامام عليه السلام ثم اخبر عن جلالة هولاء الموصوفين بهذه الصفات
الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات على هدى وصواب من ربهم وعلم بما امرهم
به واولئك هم المفلحون الناجون مما فيه يوجلون الفائزون بما يؤملون قال
وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان
يناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال
فقال امير المؤمنين يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال
وتهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم
مهذبة احسن تهذيب قال الرجل يا امير المؤمنين وكيف ذاك قال حسب بلال
من التقويم لافعاله والتهذيب لها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله ثم لا يرى
احدا بعده نظيرا لعلي بن ابي طالب وانه يرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله و
رسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلانا من الاعوجاج واللحن
في افعاله التي لا ينتفع معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان
يقدم الاعجاز على الصدور والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة

على العسل

الاستة حلقة الدبر

فاذكرك

...

وبيان

حجة بلال

الوجه من الشيء ... مجاز ق

العقدة وجه ... صدر كل شيء اوله

على العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله الذي
لا يناسبه في شيء من الخصال فضلا هل هو الا كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة و
الفضل ما هو الا من الذين قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هل هو الا اخوان اهل حروراء
قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
قال الامام عليه السلام فلما ذكر هولاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم
في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هولاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى
وبنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوصيه علي ولي الله عليه السلام ووصي رسول الله
تعالى وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله
تعالى سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون قال محمد بن
علي الباقر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه
وايات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون
النواره ليطمسوها ويجحده ليبطلوها وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك
بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة
بن عبد المنذر وشيعته فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم انك
رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين
قال يا محمد لن نؤمن لك انك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط وقال ابو لبابة
بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسول الله ولا نشهد لك به حتى يؤمن
ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك
رسول الله ولن نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار يعني حماره الذي كان راكبه

اخبر عن علمه فيهم وهم الذين
قد علم الله تعالى انهم لا يؤمنون

... طمس ... وقد طمس ...

وشيعته

الذي تحتنا ولن نشهد لك عن الله
جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس للعباد الاقتراح على الله تعالى بل عليهم التسليم لله
والانقياد لاوامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل والزبور
وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي في امتي
وخير من اتركه على الخلائق من بعدي علي بن ابي طالب وانزل على هذا القرآن الباهر للخلق
اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست
اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطاني ربي تعالى من دلالته هو حسبي وحسبكم فان
فعل عز وجل ما اقترحتموه فذلك زائد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه
بان الذي فعله كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من كلامه هذا
انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا حيا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد
عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك
وخليفتك في امتك وخير من تركته على الخلائق بعدك وان من والاه فقد والاك
ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان
من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله
واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فغضب
البساط وارتفع ونكس مالك بن الصيف واصحابه عنه حتى وقعوا على وجوههم
ثم انطق الله تعالى البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله واكرمني بالنطق بتوحيده
وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباده
بحق الله وامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي دينه ومنجز عداته

(بالهدى) (تركه)

وناصر

وناصر اوليائه ومعادي اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا
ومعاديا فلا ينبغي لكافر ان يطأني ولا يجلس علي انما يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط
مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد
ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد
انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه جعلك السفير بينه
وبين عباده ينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب
المذكور في الملأ الاعلى بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق
مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل بعد على تأويله المحرفين الذين غلبت
اهواؤهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله تعالى وغيروه والسائق الى رضوان الله
اولياءه بفضل عطيته والقاذف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين
لمعصيته ومخالفته قال ثم انجذب السوط من يد ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه
ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي
قال فانطق الله السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط قد انطقني الله بتوحيده واكرمني
بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ممن والى خير خلق الله بعده
وافضل اولياء الله من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف
ببيتوته على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والبائن لامته الحلال
والحرام والشرائع والاحكام ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد ان يبتذلني ويستعملني
لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول عن يدك او تظهر الايمان بمحمد صلى الله
عليه وآله فقال ابو لبابة فاشهد بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقده واومن به

(قمعه وقمعته بمعنى [illegible]) (وانما يجلس علي) (الكرام السفرة [illegible]) (الثخنة [illegible])

فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان والله اعلم بسريرتك وهو الحاكم
لك او عليك في يوم الوقت المعلوم قال علي عليه السلام ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات
وهنات فلما قام القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله جعلت اليهود يسر بعضها
الى بعض بان محمدا لمثال له ومجدود في امره وليس بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب
حماره فشب به الحمار فصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه
ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله تعالى
الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها وانا حمار قد اكرمني
الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام
ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث
لاسعاد من سبق في علم الله سعادته واشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاوة
واشهد ان بعلي بن ابي طالب يسعد الله من يسعده اذا وفقه لقبول موعظته والتادب
بادبه والايتمار لاوامره والانزجار بزواجره وان الله تعالى بسيوف سطوته وصولات
نقمته يكبت ويخزي اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباهر ودليله الواضح القاهر
الى الايمان به او يقذفهم الله في الهاوية اذا ابوا الا تماديا في غيهم وامتدادا في
طغيانهم وعمههم لا ينبغي لكافر ان يركبني بل لا يركبني الا مؤمن بالله مصدق بمحمد
رسول الله في جميع اقواله مصوب له في جميع افعاله فاعل اشرف الطاعات في نصبه
اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه قاضيا
ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من بعض
اخواننا المؤمنين قال كعب لا حاجة لي فيه بعد ان قد ضربني بعرك فناداه حماره

(الموكل) (الشباب بالكسر [illegible]) (العمه التحير والتردد [illegible]) (المهيمن [illegible])

يا عدو الله

يا عدو الله كف عن تهجم محمد رسول الله ولولا كراهية محمد رسول الله لقتلتك ووطئتك
بحوافري ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من
الحمار ومع ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار
وكان يركبه ويجيء عليه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو تحته هين لين ذليل
كريم يقيه المتالف ويرفق به في المسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ثابت
هذا لك وانت مؤمن يرتفق بمرتفقين قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله
صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم في العظة اانذرتهم
ووعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا
هذه الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك **قوله** عز وجل ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **قال** الامام
عليه السلام اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون
وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة ذلك انهم لما اعرضوا عن النظر
فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم من الايمان به فصاروا كمن
على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد
وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى
ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه
لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته **وقال** الصادق عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الآية المتقدمة وفي قوله
ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واظهر لهم تلك الآيات

(تهجم [illegible]) ([illegible])

فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة
للملائكة المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار هولاء المذكورين فيراحوالهم
حتى نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم شاهدوا ما هنالك من ختم
الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون قبل ان يكون يقينا حتى
اذا شاهدوا هولاء المختوم عليهم على جوارحهم يرون على ما قراوه من اللوح المحفوظ
وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغايات
يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد رسول الله يشاهده باشهاد الله تعالى
ويشاهده من امته اطوعهم لله عز وجل واجدهم جدا في طاعة الله تعالى وافضلهم
في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل
على من شاء بوفقه للاعمال الصالحات يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف الحالات
ان الله يكرم بذلك من تريكموه في غد فجدوا في الاعمال الصالحة فمن وفقه الله لما يوجب
عظيم كرامته عليه فلله عليه في ذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله
وغص مجلسه باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسانه الى ربه
قدموا يرجوا ان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته
ان لم تنص لنا باسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي
للفضائل المشتمل على الجميل قطع عن اخيه حبينا محجفا الى غريم متعنت غاضب لله
تعالى قاتل الغضبة ذلك عدو الله مستحيي من مومن معرض عنه بخجله يكابد في ذلك
الشيطان الرجيم حتى اخزاه عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مومن حتى انقذه من الهلكة

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة درهم فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فحدث
اخوانك المؤمنين كيف كانت قصته اصدقك لتصديق الله اياك فهذا الروح الامين
اخبرني عن الله عز وجل انه قد هذبك من القبيح كله ونزهك عن المساوي باجمعها
وخصك من الفضائل باشرفها وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطا حظ نفسه
فقال علي عليه السلام مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وانا اتهمه
بالنفاق وقد لازمه بدين وضيق عليه فناداني المؤمن يا اخا رسول الله كشاف الكرب
عن وجه رسول الله وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثني واكشف كربتي ونجني من غمي
سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فاني معسر فقلت له الله انك لمعسر فقال رسول الله
لئن كنت استحل ان اكذب فلا تامنني على يميني ايضا انا معسر في قولي هذا وقرا الله جاء
من ان احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت على الرجل فقلت اني لاجل نفسي عن ان يكون
لهذا علي يد ومنة واجلك ايضا عن ان يكون له عليك يد ومنة واسال الله المالك
الملك الذي لا يؤنف من سواله ولا يستحيي من التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق
محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا الدين فرايت ابواب السماء تنادي
املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده الى ما شاء مما بين يديه من حجر
او مدر وحصيات وتراب ليستحيل في يده ذهبا ثم يقضي دينه منه ويجعل ما بقي
نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون بها عياله فقلت يا عبد الله قد اذن الله تعالى
بقضاء دينك ويسارك بعد فقرك اضرب بيدك الى ما تشاء مما امامك فتناوله
فان الله يحيله في يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا ثم مدرا فانقلبت ذهبا احمر
ثم قلت له افصل له منها قدر دينه فاعطه ففعل فقلت والباقي رزق ساقه الله تعالى

ناوق مر الحق الكاذ له بکنه وبلحاظ ملاءة والملازة دبجعل ان الحکلا ح

الیک فکان الذی قضاه من دینه الف وسبعمائة درهم وکان الذی بقی اکثر من مائة
الف درهم فهو من ایسر اهل المدینة ثم قال رسول الله صلى الله علیه وآله ان الله یعلم
من الحساب ما لا یبلغه عقول الخلق انه یضرب الفا وسبعمائة درهم في الف وسبعمائة
ثم ما ارتفع من ذلك في مثله ثم ارتفع من ذلك في مثله الى ان یفعل ذلك الف مرة
ثم آخر ما یرتفع من ذلك عدد ما یهبه الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب
وقصر من فضة وقصر من زمرد وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من لؤلؤ
وقصر من نور رب العالمین واضعاف ذلك من العبید والخدم والخیل والجنیب
تطیر بین سماء الجنة وارضها فقال علي علیه السلام حمدا لربي وشكرا قال رسول الله
صلى الله علیه وآله وهذا العدد هو عدد من یدخلهم الله الجنة ویرضى عنهم بمحبتهم
لك واضعاف هذا العدد ممن یدخلهم النار من الشیاطین من الجن والانس
ببغضهم لك ووقیعتهم فیك وتنقیصهم ایاك ثم قال رسول الله صلى الله علیه وآله
ایكم قتل البارحة رجلا غضبا لله ولرسوله فقال علي علیه السلام انا وسیاتیك
الخصوم الآن فقال رسول الله صلى الله علیه وآله حدث اخوانك المؤمنین
القصة فقال علي علیه السلام كنت في منزلي اذ سمعت رجلین خارج داري یتدارآن
فدخلا الي فاذا فلان الیهودي وفلان رجل معروف من الانصار فقال الیهودي
یا ابا الحسن اعلم انه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى علیه
فهو یقول لست ارضى بقضائه فقد حاف ومال ولكن بیني وبینك كعب بن الاشرف
فابیت علیه فقال لي افترضى بعلي قلت نعم فها هو قد جاء بي الیك فقلت لصاحبه اكما
یقول قال نعم ثم قلت اعد علي هذا في الحدیث فاعاد كما قال الیهودي ثم قال لي یا علي
فاقض بیننا بالحق فقمت ادخل منزلي فقال الرجل الى این قلت ادخل آتیك بما به

احکم

احکم بالحکم العدل فدخلت واشتملت على سیفي فضربته على حبل عاتقه فلو کان جبلا لقددته
فوقع راسه بین یدیه فلما فرغ علي علیه السلام من حدیثه جاء اهل ذلك الرجل بالرجل المقتول
وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله صلى الله علیه وآله لا قود
لكم هذا والله قتیل الله لا یؤدى ان علیا قد شهد على صاحبكم هذا بشهادة والله یلعنه
بشهادة علي علیه السلام ولو شهد علي علیه السلام على الثقلین لقبل الله شهادته علیهم انه الصادق
الامین ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع الیهود فقد كان منهم فرفع وادواجه تتخبخب دما
وبدنه قد كسي شعرا فقال علي علیه السلام یا رسول الله ما اشبهه الا بالخنزیر في شعره قال
رسول الله صلى الله علیه وآله یا علي اولیس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنیا
حسنات لكان كثیرا قال بلى یا رسول الله فقال رسول الله صلى الله علیه وآله یا ابا الحسن
ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك به من الثواب كانما اعتقت
رقبا بعدد رمل عالج الدنیا بعدد كل شعرة على هذا المنافق وان اقل ما یعطي الله بعتق رقبة
لمن یهب له بعدد كل شعرة ثم قال رسول الله صلى الله علیه وآله ایكم استحق البارحة من اخ له في الله لما
راى به من خلة ثم كابد الشیطان في ذلك الاخ فلم یزل به حتى غلبه فقال علي علیه السلام انا یا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله علیه وآله حدث یا علي به اخوانك المؤمنین لیتاسوا بحسن صنیعك
فیما یمكنهم وان كان احد منهم لا یلحق بثارك ولا یشق غبارك ولا یرمقك في سابقتك
الى الفضائل الا كما ترمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى المغرب فقال علي یا
رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورایت رجلا من الانصار مؤمنا قد اخذ من
تلك المزبلة قشور البطیخ والقثاء والتین فهو یاكلها من شدة الجوع فلما رایته استحییت
منه ان یراني فیخجل واعرضت عنه ومررت الى منزلي وكنت اعددت لسحوري وفطوري قرصین
من شعیر فجئت بهما الى الرجل وناولته وقلت له اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل

لا قصاص فقالوا او دیة یا رسول الله فقال رسول الله صلى الله علیه وآله

من تلك الرقبة الف حسنة ویمحو الله عنه الف سیئة فان لم یكن له فلابیه فان لم یكن لابیه فلامه وان لم یكن لها فلاخیه وان لم یكن له فلذي رتبته وجیرانه وقراباته

بحصل البركة فيهما فقال لي يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلي يحصل قلت في قبلك
انا اشتهي لحم فراخ واشتهاها معي اهل منزلي فقلت اكرمهما الفا بعدد ما تريده من فراخ
فان الله تعالى يقلبها فراخا بمسئلتي اياه لك بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين فخطر الشيطان
ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو اهل
لما افعل به وان يكن منافقا فانا للاحسان اهل فليس كل معروف يلحق بمستحقه وقلت لها انا
ادعو الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين ليوفقه للاخلاص والنزوع من الكفر ان كان
منافقا فان تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب
للثراء والغنا وكايدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله
الطيبين الطاهرين فارتعدت فرايص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت له ما شانك
قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي عن السموات والحجب فابصرت
الجنة وكلما تعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به جناني
وزال عني الشك الذي كان يعتورني واخذ الرجل القرصين وقلت له كل شي تشتهيه
فاكرم الله عليه ... لحما وطبيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله من رغيفين
عجايبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين عند الاخيار فقلت حين
رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحد منهم بمثل
جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه وبنيتها بعضهم على بعض فتهشم وجعل ابليس يقول
يا رب وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض الملائكة انظرتك لئلا
تموت ما انظرتك لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن
كما كايدت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله يخزي عنك
الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك

من المثوبات وكشف لي عن
الطباق الارض فابصرت جهنم
وابصرت كلما توعدان به ...
فان الله يحول ما تشتهيه وتتمناه
توبه فما زال كذلك يتقلب لحما وشحما
وحلوا ...

وفيما يمنيه الله منه درجة في الجنة من ذهب اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد
كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر
وجبلا من نور رب العالمين كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا
من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر
والنبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك
يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد
الغي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال
علي عليه السلام انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث بالقصة اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم
المنافق المكايد لنا فقد كفاكما الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي
عليه السلام بينا انا اسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن
قيس اذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجال من المنافقين فدفعوه
ليرموه في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه وقد
اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافقين خوفا على ثابت فوقعت في البئر
لعلي آخذه فنظرت فاذا قد سبقته الى قرار البئر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وكيف لا تسبقه وانت ارزن منه ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم
الاولين والآخرين الذي اودع الله رسوله واودعك لكان من حقك ان تكون
ارزن من كل شي فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرت الى قرار البئر
فاستقررت قائما فكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي اخطوها
رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي فقد بسطتهما له فخشيت ان يضرني سقوطه

على او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه
آخران على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار اثنين فجاؤا بصخرة فيها مقدار
مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه
الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر راسي فما كانت الا كترويحة
بمروحة روحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤا بصخرة اخرى فيها قدر ثلث مائة من
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت على مؤخر راسي فكانت كما صببته
على راسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمس مائة من يديرونها
على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت
مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب ناعم اصببته على بدني ولبسته فتنعمت به ثم
سمعتهم يقولون لو كان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت
واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله
عز وجل لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى قرار البئر والشفير بعد بالارض
فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان الله عز وجل قد اوجب
لك بذلك من الفضايل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيامة اين محبو
علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات
القيامة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف
رجل ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون
فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف
له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون
لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير

وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا
الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض
رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي بن ابي طالب عليه السلام انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من اليهود فقال قد شاهدت
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انت يا علي افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فذلك
قوله تعالى خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ تبصرها الملائكة
فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ويبصرها خير خلق الله بعده
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة بما كان من كفرهم بالله
وكفرهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله قوله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه
المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول
الله صلى الله عليه وآله مولاكم اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء
وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك صلى الله عليه وآله ويقولون ذلك ثلاثا ثم قال من كنت
مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع بامرة
المؤمنين ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال

بعد ذلك لتمام تسعة من رؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين
جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما
من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤوا بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر
عن علي ولا يتركونه له فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم فكانوا يأتون رسول الله صلى الله
عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك والينا كفيتنا به مؤنة
الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك ومن مواطأة
بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل
محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما
وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطؤون على اهلاكك واهلاكه
يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة قوله عز وجل يخادعون الله
والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام
فاتصل ذلك من مواطأتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله
فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت
بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفتح الله بها لي في قصور الجنان
ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله
ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها
ونكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش
لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة
من السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض

كلها

كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله
صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة
والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم والذين
آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب ثم قال وما يخدعون الا
انفسهم وما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا
امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله
يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك
اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله
قوله وفي قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قال موسى بن
جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا تكرم عليهم
بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى
يقرأ عليك السلام ويقول اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي عليه السلام على نكثهم
لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما اكرمه الله به من طواعية
الارض والجبال والسماء له وساير ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك
ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم
التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول الله
صلى الله عليه وآله الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطاة على مخالفته
بالخروج عليه فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله
عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك
فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك

يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله بابدائهم

فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك
الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم
بمن سيريكموه وبما سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل ربك
بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت
فسأل ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي يا رسول الله رب العالمين
ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك ليمضي فينا حكمك
وينفذ فينا قضاؤك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت
مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه فناديته يا ابا الحسن يا اخا
رسول الله صلى الله عليه وآله ادعنا متى شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت نجبك ارأيتم
قد اغنى الله عز وجل عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا
وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب وقرار الارض
من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين
ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضون والهضاب
بذلك ينادي كلها يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك
كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وبما شئت
فامرنا نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت
الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هنة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء

الى الارض

نحن مسخرات لك الخ

شاكي السلاح ذو شوكة وحدة في سلاحه ق

الهضبة الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل الطويل ق

اصطلام استيصال ق

[illegible]

الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا
او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل
ساير الارض هي البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم
بالدنيا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكان الآخرة قد وردت عليهم كان لم يزالوا فيها يا علي
ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد
ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات
ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة
لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل منهم ولو شاء لهداهم
قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافا الى ما كان من مرض حسدهم له ولعلي بن
ابي طالب صلوات الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل عند ذلك
في قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن
ابي طالب عليه السلام فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما كان اريتهم من هذه الآيات
المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم انا على البيعة والعهد مقيمون
قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون قال الامام عليه السلام قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام
اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة
لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن
مصلحون لانا لا نعتقد دين محمد صلى الله عليه وآله ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون
فنحن نرضى في الظاهر بمحمد باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا
فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي ان اديل

لكن

البان شجر لحب ثمره دهن طيب وحبه نافع للبرص والبهق

في الدنيا كنا قد توجهنا عنده بأن أضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه قال الله تعالى الا انهم
هم المفسدون بما يعملون امور انفسهم لان الله تعالى يعرف نبيه عليه السلام نفاقهم فهو يلعنهم
ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا
كما ينافقون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل
اهل الثقة قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون قال موسى بن جعفر عليه السلام اذا قيل لهؤلاء الناكثين
للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول الله وبعلي
عليهما السلام الذي اوقفه موقفه واقامه مقامه واناط مصالح الدين والدنيا كلها به فآمنوا
بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان
والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون
على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون اليه من اهليهم الذين يثقون
بهم من المنافقين ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون
بهم فيقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص
ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم لموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى ان اضمحل
امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد صلى الله عليه وآله اي فهم
بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء الاخفاء
العقول والآراء الذين لم ينظروا في امر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا
به صحة ما اناطه بعلي عليه السلام من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين
وصاروا خائفين وجلين من محمد صلى الله عليه وآله وذويه ومن مخالفيهم لا يامنون
ايهم يغلب فيهلكون معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين

ولا محبة

ولا محبة اليهود وسائر الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه وآله من موالاته
وموالاة اخيه علي ومعاداة اعدائهم اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون
لهم من معاداة محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما وموالاة اعدائهم فهم يقدرون فيهم
ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليهما السلام ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله
يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم قوله عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام واذا لقوا يعني
هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام الذين آمنوا قالوا آمنا
كايمانكم واذا لقوا سلمان والمقداد واباذر وعمارا قالوا لهم آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي
عليه السلام فضله وانقدنا لامره كما آمنتم فان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم وربما كانوا
يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب
الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون
من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي صلوات الله عليهما فينموا عليكم فيكون
فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال
اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا
بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل
البيت وقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وانا منكم
فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي
بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ثم يقول للمقداد ومرحبا بك يا مقداد
انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي المقداد اخوك في الدين

ودفع الاذى عنهم

اشمأزوا انقبضوا وتشعروا

الاهوج كالاطول الاحمق والطائش

الذي كان ذلك ثم فلتة ارتجالا

وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك وموالاة اوليائك لكن ملائكة
السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد بغضا على اعدائك منك على اعداء علي
عليه السلام فطوبى لك ثم طوبى ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا اباذر انت الذي قال فيك
رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر قيل بماذا فضله الله تعالى بهذا وشرفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لانه كان بفضل علي اخي رسول الله صلى الله عليه وآله قوالا وله في كل الاحوال مداحا
ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا سوف يجعله الله تعالى في الجنان
من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها
ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله
صلى الله عليه وآله مع انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات
ما لا يناله الكادح بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت
جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اخيه مصافيا
وعنه مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيامة في خيار زمرته وفقني الله
تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة
والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا لقيناكم فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم
كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم سخريتي بهؤلاء وكفي
عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن
معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من يتجرع
الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين

المشاركين

قد الشق والانقداد الانشقاق ق

اقلت حملت والاقلال حمل وبستقلت السماء اي ارتفعت ق

الشناءة شنئة البغض ق

وداع الرجل فهو وديع ساكن في بال المكانة وادعا ان غير كلفة ق

رجل رافه وادع وهو في رفاهية في العيش اي سعة ورفاهية ق

وكيف

الخدن والخدين الصديق ق

المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر
تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطأناكم
عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه
منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليهم من مداراتهم فانما نحن مستهزؤن بهم فقال الله
عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة و
يمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم
اذا تابوا المغفرة يعمهون لا ينزعون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله
اليهما الا بلغوه قال الامام العالم عليه السلام فاما استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو انه مع
اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة
يامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك
التعريض ويامره بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم
في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين
في الجنان بحضرة محمد صلى الله عليه وآله صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين
الذين كانوا بهم في الدنيا يستهزؤن حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم
وسرورهم بشماتتهم بهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في
جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم
على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها
تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع
من ايديها عليه ما تتزحف عنه بدنه وتحطم خوفه وتكاله ومنهم من هو في بحار حميمها
يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره فيها زبانيتها ومنهم

الارزبة التي يكسر بها المدر فان قلته بالميم خففت فقلت المرزبة ق

الغسلين ما يسيل من جلود اهل النار والصديد او شجر في النار ق

الغساق كسحاب وشداد البارد المنتن ق

من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون
هولاء المؤمنين الذين كانوا منهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي
وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون ويرون منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم
من هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها او متنزهاتها يتبجح
والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قايمون بحضرتهم وطايفون
بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل ياتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات
وعجايب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فيقول هولاء المؤمنون المشرفون على هولاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان
حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم
ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى
لنا هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة
يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا
اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم
يلحقونهم يضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون
هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك
الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم في سواء
الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم
فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون على الارائك ينظرون قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام العالم موسى بن جعفر عليهما السلام

اولئك

قولهم فرجا سترهم اذا فرجوا الا بسطلي ق
الوصيف الخادم غلاما كان او جارية والجمع وصفاء ق
الحباء العطاء
[illegible] واكثر [illegible] ق

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما
ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها
بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله
تعالى هذه الآية حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا يا رسول الله سبحان
الرازق المرزات فلان كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم
في البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا يسيرا من مالهم وقسطوه
على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة
فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله
عليه وآله يا رسول الله او لم تر فلانا كان حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه
وافرة خيراته وشمله مجتمع ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب
البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط
البحر حتى لعبت بسفينته ريح فازعجتها الى الشاطي وفتقتها في ليل مظلم وذهبت
امواله وسلم بحشاشة نفسه فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوأ من الثاني حالا قالوا بلى
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد
صدقا بمحمد صلى الله عليه وآله وصدقا في اعظام علي اخي رسول الله ووليه وثمرة
قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا
والآخرة ورزقه لسانا لآلاء الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا
وعلى احتمال مكاره اعداء محمد وآله وكرامته فكانت تجارة هذا اربح وغنيمته
اكثر واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطا اخا محمد رسول الله ببيعته

الفاره الحاذق ق
التهور الوقوع في الشي بقلة مبالات ق
ازعجه اقلقه ق
الفتق الشق والكسر [illegible] والشق [illegible] ق
حشاشة نفس ارمق [illegible] ق
قولهم فقيرا وقيرا اتباع له ق

نفسه موطنا لا جرم ان الله تعالى سماه
عظيما في ملكوت ارضه وسماواته وحباه
برضوانه وكرامته فكانت تجارة هذا اربح
وغنيمته اكثر واعظم واما اسوء صح

واظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى
عليه اعدائه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر عباد الله عليكم
بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسما
بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب عليه السلام وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية
علي احسن من رعاية هولاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين
الذي عرضتموه للغناء واعنتموه بالثراء اما ان من شيعة علي لمن ياتي يوم القيمة
وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار
السيارة يقول الخلايق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله
من الخالدين فياتيه النداء من قبل الله عز وجل يا ايها العبد الخاطي هذه الذنوب
الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد عليها
فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان ربي
يقول نادي في عرصات القيمة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا او قرية كذا قد
رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بازائها فاي اهل هذا المحشر
كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي
الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلام لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن
في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل
عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين
نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا

الينا

[illegible] جميع [illegible] ق
السيارة [illegible] ق

متواضعا وقد بذلنا له من جميع طاعتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلام فبماذا تدخلونه
جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله
فياتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هولاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له
فانت ماذا تبذل له فاني انا الحاكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته
اياك وما بينه وبين العباد من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينهم وبينه فيقول
علي عليه السلام يا رب افعل ما تامرني فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم
قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكموه عوضا عن ظلاماتكم
قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك
ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم فيقول الله
عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم
ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجايب قصورها وخيراتها فيكون من ذلك
ما يرضي الله عز وجل به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون يا ربنا هل بقي من
جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين تحل ساير عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فياتي النداء
من قبل الله عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي قد اقترحتموه عليه
قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي قد عوضهم علي عليه السلام
الى تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو
اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له من ما شاء الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها
غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي

رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب قوله عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال
الامام عليه السلام مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله
بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها او بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين
لما اخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام اعطوا ظاهر شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه
ووارثه وخليفته في امته وقاضي دينه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه
فورث مواريث المسلمين بها ونكح في المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنه
الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم لما سمعوا منه لها
فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى عليه خافية فاخذهم
العذاب بباطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات
احكام الاخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعني يصمون
في الاخرة في عذابها بكم يكونون هناك بين اطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك
نظير قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما
خبت زدناهم سعيرا قال الامام عليه السلام عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر ونكثها في الباطن
واقام على نفاقه الا واذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل
له النيران واصناف عذابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا
الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر
فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين

كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون
اليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها
بمرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها
الشائلة مخاليبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني والتزمت من موالاة علي عليه السلام
ما الزمني قوله عز وجل او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله
على كل شيء قدير قال الامام عليه السلام ثم ضرب الله عز وجل للمنافقين مثلا اخر فقال
مثل ما خوطبوا به من هذا القران الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدي
وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر القاهر على استحقاق اخيك علي عليه السلام للموقف الذي
وقفته والمحل الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كصيب
فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر هذه الاشيا ومن ابتلي به خاف
فكذلك هؤلاء في رد هم لبيعة علي عليه السلام وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو
في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق والصاعقة
عليه وكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم
في اذانهم لئلا يخلع افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في اذانهم صوت الرعد من الصواعق
خائفين الموت اذا سمعوا لعنتك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتغير

صوت الرعد

كانت

الوانهم فتستدل اصحابك انهم هم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب
عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط
بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم
ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم
ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون
ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق يكاد يخطف ابصارهم فكذلك
هؤلاء المنافقون يكاد ما في القران من الايات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك
في نصب اخيك علي عليه السلام اماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي من
المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون
في دلايل ما يشاهدونه من ايات القران واياتك وايات اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام
يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم ساير ما قد علموه من الاشيا التي يعرفونها لان من
جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان ساير الحقوق عليه
كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم
قاموا اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث
ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان
في ضروع جذوعهم قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي عليه السلام انه منجوت مدالا
ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت
خيولهم الذكور ونساؤهم الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت
زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التي بايعناها عليا والتصديق الذي
صدقنا محمدا عليه السلام وهو نظير ما قال الله تعالى يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله

وان تصبهم

وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال الله تعالى قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه
ليس ذلك لشومي ولا ليمني ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
وابصارهم حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك المؤمنون وتوجب
قتلهم ان الله على كل شيء قدير ولا يعجزه شيء قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى يا ايها
الناس يعني ساير المكلفين من ولد ادم عليه السلام اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم من
ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل له عدل لا يجور جواد
لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله وان ال محمد افضل ال النبيين
وان عليا افضل ال محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة
محمد افضل امم المرسلين ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من نطفة
من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدره فنعم القادر الله رب
العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النطفة تثبت في قرار الرحم اربعين يوما
نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعده عظاما ثم تكسى
لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل عليه ملك الارحام
فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب
انى لي بعلم ذلك فيقال له استملِ ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منها قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادته وشقاوته
علي بن ابي طالب عليه السلام كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شكا بريدة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا صلوات الله عليه وما بعث جيشا قط

الظاهر من كلام المحقق ... المنطق الفلسفي ... باب علم كل ...

المستملي طلب الاملاق

فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام الاجل اميرهم فلما غنموا رغب علي عليه السلام في ان يشتري من جملة الغنايم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنايم فكايده فيها خاطب بن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليهما الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في ذلك يومها اخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطيا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله الم تر ان علي بن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء خلفه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال ما لك يا بريدة اذيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ما علمت انني قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوتظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب عليه السلام قال بل حفظة علي بن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا

جبرئيل

جبرئيل اخبرني عن حفظة علي بن ابي طالب انهم ما كتبوا عليه خطيئة قط منذ يوم ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطأ وزلل فكيف تخطئه انت يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيامة هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات ان قدر علي عند الله تعالى اعظم من قدره عندكم اولا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تاتي الريح برقعة صغيرة وتطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر ما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك لعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الحذف الذي يرمى بها عند الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه

بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب عليهما السلام الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم احسن صورة ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من سائر الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا تراه كيف قبح من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فان الله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبح في افعاله من عباده

قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء لتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علاء ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات

رزقا لكم

رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فارسل الله الرياح على الماء فبحر الماء من امواجه فارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله تعالى الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت الارض وقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفات الارض باهلها كما تكفا السفينة على وجه الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع ففخر الحوت وقال غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار فالانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد

دفاع ولا امتناع فخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله
الماء فصب الارض فاطفا النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع فخر الماء وقال غلبت النار
التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله الريح فايبست الماء فخرت الريح وقالت غلبت الماء
الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان فخر الانسان
وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فامات الانسان
فخر ملك الموت فقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال عز وجل انا القهار
العزيز الوهاب اغلبك واغلب كل شي فذلك قوله تعالى اليه يرجع الامر كله قال
فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم قوتها لما تحركت حركت الارض
بما عليها حتى لم تستطع الامتناع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا انبئكم باقوى منها واعظم
واوجب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف
ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم التقم السموات
السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال لهم الله تعالى
يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل
واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان
يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته
ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف
نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف
للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها
عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة

واوجب

واحد منهم

على كاهل

على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لساير تلك الاملاك خلوا على هولاء الثمانية عرشي
ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى
كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعجب امر هولاء الملئكة حملة
العرش في كثرتهم وقوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هولاء مع قوتهم لا
يطيقون يحملون صحايف تكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله
نحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحابه فمر به
رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قايما
حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي
يا شقيق رسول الله صلى الله عليه وآله لحمك ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه
وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل
وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحايف لم يكن حملها جميع هولاء الملئكة
الطايفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال لهم اصحابه لما رجع اليهم انت في جلالتك
وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله تفعل بهذا ما نرى
فقال لهم ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب الله
له بهذا القول مثل ما كان اوجب الله له بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ولقد صدق في مقالته لان رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا
مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى
عمره صايم نهاره وقايم ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسام ثم لقى الله منطويا على بغض محمد او بغض
ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله
عليه اعماله واحبطها قال فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله

صلى الله عليه وآله اما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فتبادروا اليه
ينظرونه فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا
الاخر المقبل المغطى راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام قال ما اكثر من يسعد
بحب هذين وما اكثر من يشقى ممن يتحرى احدهما وبغض الاخر انهما جميعا يكونان
خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما
فلج عليه واوجب له عذابه عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله
انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان الله
يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك
الجنة مثل عدد شعور الحيوانات كلها قال فذلك قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا
تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته
تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو
اعظم من ذلك قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل
فعجبوا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او تستكثرون عدد هولاء ان الملائكة
المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب عليه السلام اكثر من عدد هولاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه
اكثر من عدد هولاء ثم قال الله عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة هذه
الاوراق والحبوب والحشايش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اكثر عددا منها الملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما ذا يبتذلون
لهم يبتذلون في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور

يحملونهم

يحملونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من
الخيرات على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها
ازواج مطهرة وهم فيها خالدون قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام فلما ضرب الله
الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله والناصبين المنافقين
لرسول الله الدافعين ما قاله محمد في اخيه علي والدافعين ان يكون ما قاله عن الله
عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة
ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه
كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت عليه
تظله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار
والاشجار وكدفاعه قصدهم بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين
اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى مكانهما كما كانتا وكدعائه
الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة
فاتوا يا معشر قريش واليهود والنواصب المنتحلين بالاسلام الذين هم منه براء ويا معشر
العرب الفصحاء والبلغاء ذوي الالسن بسورة من مثله ومن مثل محمد رجل منكم صلى الله
عليه وآله لا يقرا ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد

وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره وبقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم
الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الايات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا
لتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في ساير خلق الله
وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرايعه
ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعده فقد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمه الذراع
المسمومة وناطقه ذيب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته
اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من
مثله يعني من مثل القران من التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر
فانكم لا تجدون في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القران وكيف يكون كلام محمد المتقول
افضل من ساير كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم
من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها اليهود
والنصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر
اعوانكم على اراداتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القران من تلقاء نفسه لم ينزله الله
عليه وان ما ذكره من فضل علي عليه السلام على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين
ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا اي لم تاتوا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا
اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة حطبها الناس
والحجارة توقد تكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين
العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين
لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

قد

قال الحسن بن علي عليه السلام فقلت لابي علي بن محمد عليهما السلام كيف كانت هذه الاخبار في هذه
الايات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة فقال يا بني استانف
لها النهار فلما كان من غد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر
فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت
عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله
غمامة تظله فوق راسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت
وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك
الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا
دنت من محمد صلى الله عليه وآله هدات وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت
عليه ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة وكانوا
يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه
فكان اذا اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قرنت
هذه الغمامة فقد شرفت وكرمت فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها
اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي عليهما السلام
والمعادين لاعدائهما فيقرا ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرا ومن لا
يحسن ذلك قال علي بن محمد عليهما السلام واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله
من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله

واتواع عجايب رحمته وبدايع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطارها واقطار الارض والبحار
والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما
استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها
واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد صلى الله عليه ينظر اليها واذن
للملائكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق
العرش الى راس محمد صلى الله عليه وآله وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس
الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال يا محمد اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم ثم اوحى ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه وآله من الجبل
وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شانه ما ركبه به الحمى والنافض يقول وقد اشتد
عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون يعتريه الشياطين وكان
من اول امره اعقل خليقة الله واكرم براياه وابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين
واقوالهم فاراد الله ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر وكلما
وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله
ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلايق اجمعين من الاولين
والآخرين لا يحزنك قول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب
العالمين والكريم من اكرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش
وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات
وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يبث علومك
في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف

حق

تقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يوضع في يدك لواء
الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قايدهم اجمعين الى جنات
النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعدما ولد علي
وهو طفل او هو ولد عمي فقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا وهو معه اهو هذا ففي
كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي عليه السلام
وساير الخلق من امته الى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد صلى الله عليه وآله من الكفة
وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بساير امته فرجح بهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله
بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين
يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف علي
عظم مكافحة الامة وسهل علي مبادرة العتاة الجبابرة من قريش قال علي بن محمد عليهما السلام
واما دفاع الله القاصدين لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشا في الخير نشوا لا نظير له
في ساير صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد وشاهدوا نعته
وصفته فاسر بعضهم الى بعض قالوا هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود
وساير اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه
في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك
يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا
نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله
فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل الصورة ان ما وجدناه في كتبنا

لكنة لكفى اذا استقبلته

ان محمدا يخبرنا به من الحرام والشبهات فصادفوه والقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه
الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما
الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل
منها شيئا فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم فلما
جاءوا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله
قدموا اليه والى ابي طالب والملأ من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد خنقوها وشووها
فجعل ابو طالب وساير قريش ياكلون منها ورسول الله صلى الله عليه وآله يمد يده نحوها
فتعدل بها يمنة ويسرة واماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها فقالوا مالك يا محمد لا
تاكل منها فقال يا معشر اليهود وقد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها
وما اراها الا حراما يصونني عنها ربي عز وجل فقالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك
منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فافعلوا ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه
فكانت ايديهم يعدل بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل عنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه قد منعت منها فاتوني بغيرها ان كانت لكم فجاءوه
بدجاجة اخرى مسمنة مشوية قد اخذوها لجار لهم غايب لم يكونوا اشتروها وعمدوا
الى ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة فلما
ذهب ليرفعها ثقلت عليه وفصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله
بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تاكل منها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا من شبهة يصونني ربي
عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها قال فافعلوا ان قدرتم عليه
فلما تناولوا اللقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت ولم يقدروا ان يلقموها

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو ما قلت لكم هذه شبهة يصونني ربي عز وجل عنها
فتعجبت قريش من ذلك فكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى ان اظهروها
لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرتهم اليهود ايضا فقالت لهم اليهود باي شيء يرد
عليكم من هذا الطفل ما نراه الا سالبكم نعمكم وان ولكم سوف يكون لهذا شان عظيم
وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فتواطئت اليهود على قتله في طريقه على
جبل حراء وهم سبعون رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه
في جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشداء اليهود
واجلادهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه
فانضما فصار ذلك حايلا بينهم وبين محمد صلى الله عليه وآله وانقطع طمعهم من الوصول اليه بسيوفهم
فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما همّوا بارسالها
اليه انضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ الى ذروة
الجبل وكان ذلك تسعا واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل
فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطئوا عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله
من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبرة ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا
سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها
ثم انضم فغمدوها فكان ذلك سبعا واربعين مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم غمدوها
فلما كان في اخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم
طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد
انظر خلفك الى بغاتك بالسوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان
فلما انفرج الطرفان سقطوا واولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم

وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله عن ذلك الموضع سالما مكنفا مصونا محفوظا تناديه الجبال وما عليها
من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصرك الله
اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام
ويشديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك سيجعله تاليك وثانيك
ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها
تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك دينك ويفي عنك عداتك وسيكون
جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد ربك عز وجل به محبيه ويهلك به شانئيه
علي بن محمد عليه السلام واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان ذات يوم في طريق له ما بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون
من مكة والمنافقون منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه
الخيرين فقال بعضهم لبعض ياكل كما ناكل وينفض كرشه من الغايط والبول كما ننفض
ويدعي انه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء
لا تعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى ننظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا
ام لا فقال الاخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه حياؤه من ان يقعد فانه اشد حياء
من الجارية العذراء المحرمة قال فعرف الله ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن
ثابت اذهب الى تينك الشجرتين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا
في المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله يامركما ان
تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد فقال حق الذي بعث
محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما

الى الاخرى

والاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الاخر والتقيا بعد طول مدة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا
وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله خلفهما
فقال اولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه لننظر اليه فذهبوا يدورون
خلفه فدارت الشجرتان كلما داروا فمنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق حوله لنراه طائفة
منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج
من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله يامركما
ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه بالحق
نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى
موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه فتعالوا
ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ومحن سيان فجاءوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا
قال وعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا من السماء اوعجبتم لسعي الشجرتين
احديهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي اشد
من سعي هاتين الشجرتين احديهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبي
علي عليه السلام والمتبرئين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احديهما عن الاخرى وقد
سعى محب علي عليه السلام وقد كان نظيرها لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما رجع من صفين وسقى المؤمنين
من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف انظر
الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي عليه السلام لاخبر اصحابه بكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر
يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي
محمد يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين او يبلغهما صوتي فقال علي عليه السلام ان الذي
يبلغ بصر عينك الى السماء وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب فنادى
فيمتد م

ضعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الاخر واشتد اليه
الا شوقه وانضما فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا ايضا هي في سحره رسول الله ابن
عمه ماذاك رسول الله ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندس من خلفه لننظر الى عورته
وما يخرج منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي عليه السلام من قبلهم فقال جهرا يا قنبر
ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله فظنوا انه لا يمتنع عنهم الا بالشجرتين فارجع
اليهما فقل لهما ان وصي رسول الله يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره به فانقلعتا وعدت
كل واحدة منهما تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي عليه السلام
ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله
تعالى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى
جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته فيعمون ويصرفون عنه وجوههم فيبصرون الى ان فرغ
علي عليه السلام وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج
منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا على ان يروها فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم
ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم
ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا العجب
من هذه ايات ومعجزات يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد وصل الله عز وجل ذلك من قبلهم
الى اذنه فقال علي عليه السلام يا ملائكة ربي ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا الى الهواء فاذا ملائكة
كانهم الشرط السودان وعلق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معاوية
والاخر عمرو والاخر يزيد قال علي عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم
ولكن انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم
ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم

على

البطل الشجاع ص ٣

اعتقال زبان بسته شد و زمین گیر شد مذکور

على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان من طاف
ملكوت السماء والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل الغار وياتي المدينة
من مكة في احد عشر يوما قال وانما هو من الله ان شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله
واوصيائهم وان شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم وقال علي بن محمد
عليهما السلام واما دعاؤه صلى الله عليه وآله الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له
الحارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد جئت لاداويك من
جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حارث
انت تفعل افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين قال
نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي فقال الحارث
اوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وقولك لا تقدر لها فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت
عنها فقال الحارث صدقت انا امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة
لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله صلى الله عليه وآله وشهدت لك
بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي قيل لي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى
تلك الشجرة فاشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في
الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله ووقفت بين يديه ونادت
بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله صلى الله عليك ما تامرني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
ادعوك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي
هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئا
مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله

ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك
في دينك واوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك قامع
اعدائك وناصر اوليائك وباب علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون
اعداءه حشو الجنة وان اعداءك الذين يوالون اعداءه ويعادون اولياءه حشو النار فنظر
رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث او مجنونا يعد من هذه اياته فقال
الحارث بن كلدة لا والله يا رسول الله ولكن اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين وحسن اسلامه وقال علي بن الحسين عليهما السلام ولامير المؤمنين نظيرها كان قاعدا
ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن
بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت
من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين
ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي
في تغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي وتقلله ولا تكثره وفيما تحمله تحتضنه بصدرك
وفيما تحمله على ظهرك ان تقلله ولا تكثره فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل
انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك
ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين يوما ثم يزيل صفارك فقال له علي بن
ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره
فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار بيده الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار
اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت من يومه فقال علي عليه السلام
فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم قدر هذا قال له قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة
منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه

الان

كلدة

الصفار بالضم اجتماع الماء الاصفر في البطن ص

حضن الطائر بيضه اذا ضمه تحت جناحه ص

سم ناقع اي بالغ ص

القمح الاكل باطراف الفم ص

الان يؤخذ بابن ابي طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد الله
اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك
ففتح ونظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشوب بحمرة فارتعد الرجل
مما راه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال الرجل والله كانك
لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت الان مورد قال علي بن ابي طالب عليه السلام فزال
عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه
فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان
وانا اذلك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على
راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها واحتملها
فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين عليه السلام
صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام
هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني قال اليوناني امثلك كان
محمد صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته
لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله
عليه وآله اتحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي اية
تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض
وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها
ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت
واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله
غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة

السحوق من النخلة الطويلة ص

سحق سحقا باب بعد ص

خد الارض شقها والاخدود الشق في الارض ص

فان جئت بي اليك فهي آية قال امير المؤمنين عليه السلام هذا انما تكون آية لك وحدك لانك تعلم من
نفسك انك لم تحركها وانت اختيارك من غير ان باشرتها شيئا او ممن امرته بان يباشرها
او ممن قصد الى ذلك وان لم تامره الا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهرة وانت يا يوناني يمكنك
ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول انى واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية
لجميع العالمين فقال له اليوناني جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة
وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي
اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال
لها فتفاصلت وتهافتت وتناثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان
لم يكن هناك اثر نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي
الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل
لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تجتمعي كما كنت
وان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت
تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق
ثم تالفت واجتمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها
ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وقد
كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني
واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ
اناه لتوكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام وانت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال
لها اليوناني ما امره امير المؤمنين عليه السلام فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وارطبت
وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدي اعذاقها او تطول يدي

لتنالها

التهافت التساقط ص

الهباء دقاق التراب ويقال له اذا ارتفع هبا يهبو هبوا ص

القضيب واحد القضبان وهي الاغصان ص

السعف بالتحريك غصن النخل معفاة ص

الشماريخ والشمروخ العثكال ص

اناه بالفتح والكسر وادراكه ص

العذق بالكسر الكباسة ... ص

لتنالها واطيب شيء الي ان تنزل الي احداها وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين
عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان
تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني منها ففعل ذلك وقال ذلك فطالت
عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها
عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني
اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك
من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام آمرك
ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم
العباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة دار السلام وتشهد ان
عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله
واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله
وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك
به خير امة محمد وصفوة شيعة علي وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك في تصديق
محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم
وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان
منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك
من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا
الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها
بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين
باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله

يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت

العرجون اصل العذق الذي يعوج وينعطف ... الشماريخ ...

في اليوم الثاني جاء بها فقال اليس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رايت دفع الله عن نبيه
وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن في نبوتك شاكة والآن فقد ايقنت انك رسول الله
حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله حقا وحسن اسلامها
قال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حمل اليه
جنازة البراء بن معرور ليصلي عليها قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في
حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يصل عليه قالوا يا رسول الله
مالك لا تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امرني ان اؤخر الصلاة
عليه الى ان يحضره علي عليه السلام فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله
ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له فقال بعض من كان حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهد
الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله
عز وجل بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله تعالى اعماله كلها
ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا وهو في حل من ذلك
الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا عليه السلام واجد عليه فيجدد بحضرتكم
احلاله ويستغفر له ليزيده الله عز وجل بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي عليه السلام
فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في سبيل الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان احد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله صلى الله
عليه وآله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي عليه السلام ثم قام فصلى عليه ودفن فلما
انصرف وقعد في العزاء قال انتم يا اولياء البراء بالتهنئة اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له
في الحجب قباب من سماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش
لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى روض الجنان وتلقاها كل من كان من خزانها

واطلع

جد كسوم ... كفتن ح

وجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا اي غضب

واطلع عليه كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا باجمعهم له طوباك طوباك يا روح
البراء انتظر عليك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ترحم عليك علي واستغفر لك اما ان حملة العرش
حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى
وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت
مغفورة بدعاء علي عليه السلام لك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فتعرضوا يا عباد الله لدعاء
علي عليه السلام لكم ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته
عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته عدد ما خلق الله واما
كلام الذئب فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه
قد استفزعه العجب فلما رآه من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء
ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول حملا فرميته بمقلاعي
فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الخامسة
هو واثناه يريدان الآخر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه فلا حملا فاردت
ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحي تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله تعالى لي احتاج
انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني كلام الآدميين فقال لي الذئب الا
انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول رب العالمين بين الحرتين يحدث الناس
بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الآخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم
له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه
وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله
واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت

ازعجه قلقه وقلعه من مكانه ح

المقلاع الة يرمى بها الحجر ح

الآخر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه

وإلا كنا علينا من أمرنا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين
والأنصار فلما دنوا القطيع من بعيد قال الراعي ذلك القطيع فقال أين الذئب فلما قربوا رأوا
الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله أتحبون أن تعلموا أن الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال
أحيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فأحاطوا به فقال الراعي يا راعي قل للذئب من محمد الذي
ذكرته من بين هؤلاء فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاء
الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء إلى آخر وتنحى عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم
فوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هو وأنثاه فقالا السلام عليك يا رسول الله وسيد
الخلق أجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا نحن كنا دعاة
إليك بعثنا إليك هذا خبرناه بخبرك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المنافقين معه
فقال ما للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين من هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها أفتحبون أن تعلموا صدقه
في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال أحيطوا بعلي بن أبي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله
صلى الله عليه وآله أيها الذئبان إن هذا محمد قد أشار القوم إليه وعينوه عليه فأشيرا
وعينا على علي الذي ذكرتماه بما ذكرتماه بما قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتأملان
الوجوه والأقدام فكل من تأملاه أعرضا عنه حتى بلغا عليا عليه السلام فلما تأملاه تمرغا
في التراب بأبدانهما ووضعا على الأرض بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف
الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما بما في الصحف الأولى ووصي المصطفى السلام عليك
يا من أسعده الله بمحبته وأشقى بعداوته من نازعه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك
يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء لصاروا أخيارا أصفياء ويا من لو احب

جاي

الناطوس ص

بهذا الزئير

رجل حليف اللسان إذا كان حديد اللسان ص

الندى على نعت مجلس القوم ص

الحجى كالى العقل ص

لي حتى واثق وقبل من بعض من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى لانقلب بأعظم الخزي
والمقت من العلي الأعلى قال فعجب أصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا
أن لعلي هذا المحل من السباع مع محله عندك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف
لو رأيتم محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السماوات والأرض والحجب
والعرش والكرسي والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم
ليشبعوا بالنظر إليه بدلا من النظر إلى علي كلما اشتاقوا إليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين
الذئبين وكيف لا يتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد آلى بنفسه
قسما حقا لا يتواضع أحد لعلي قدر شعرة إلا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة ألف سنة
وإن التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما
تخبرون وأما حنين العود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يخطب بالمدينة على جذع نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض أصحابه يا رسول الله
إن الناس قد كثروا وإنهم يحبون النظر إليك إذا خطبت فلو أذنت أن نعمل لك منبرا له
مراقي ترقاها فيراك الناس إذا خطبت فأذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع
فتجاوزه إلى المنبر وصعده فلما استوى عليه حن إليه ذلك الجذع حنين الثكلى
وأن أنين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم وارتفع حنين الجذع وأنينه
في حنين الناس وأنينهم ارتفاعا بينا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
نزل عن المنبر وأتى الجذع فاحتضنه ومسح بيده عليه وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله
صلى الله عليه وآله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم
ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فهدأ حنينه
وأنينه وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع

الألية اليمين ص

حنين الناقة صوتها في نزاعها إلى ولدها ص

الأنين صوت المريض إلى عواده ص

الحضن ما دون الإبط إلى الكشح ص

هدأ سكن وأهدأه سكنه ص

يحن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رب العالمين ويحن لبعده عنه وفي عباد الله الظالمين
أنفسهم من لا يبالي أقرب من رسول الله رب العالمين أو بعد ولولا أني ما احتضنت هذا
الجذع ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه وأنينه إلى يوم القيامة وإن من عباد الله وإمائه
لمن يحن إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب
المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا أرأيتم شدة حنين هذا
الجذع إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده
عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا إن حنين
خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها إلى من يتوالى محمدا وعليا وآلهما
الطيبين ويتبرأ من أعدائهم لأشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول الله وإن الذي
يسكن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله وصلوات
نافلة أو صوم أو صدقة وإن من عظيم ما يسكن حنينهم إلى شيعة محمد وعلي ما يتصل
بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول أهل الجنان
بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم إلا للزيادة في الدرجات العاليات
في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانهم المؤمنين وأعظم من ذلك مما يسكن حنين
سكان الجنان وحورها إلى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم
التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها
لنصبرن على شوقنا إليهم وحنيننا إليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمتهم
وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن إظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون
على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي
ما لبخل أخرت عنكم أزواجكم وسادتكم إلا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم

المؤمنين

الإسداء نیکوئی کردن کنز اللغة

التورية پوشیده چیزی گفتن کنز اللغة

المؤمنين والأخذ بأيدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين
الكافرين حتى إذا استكملوا أجزل كرامات نقلتهم إليكم على أسر الأحوال وأغبطها فأبشروا وقد
ذلك يسكن حنينهم وأنينهم وأما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه وأهلكهم الله به
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن أبي له فدبر عليه
أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطا وينصب في أسفل
الحفيرة أسنة الرماح ونصب سكاكين مسمومة وشد أحد جوانب البساط والفراش
إلى الحائط ليدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وخواصه مع علي عليه السلام فإذا وضع رسول الله
صلى الله عليه وآله رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ رجالا
بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد صلى الله عليه وآله
في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر أنه إن لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعموه
من الطعام المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعا فجاء جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك
وقال له إن الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك وتأكل مما يطعمك فإنه مظهر عليك
آياته ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد
على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن أبي
فنظر ابن أبي وإذا قد صار ما تحت البساط أرضا ملتئمة وأتى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعلي وصحبهما بالطعام المسموم فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضع
يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي عليه السلام
بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
ولا داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء أصحاب عبد الله بن أبي وخواصه فأكلوا

الملهوف المظلوم ص

نفس الله عنه كربه فرجها ص

احدى

الرقية معروف ج رقى ص

فضلات رسول الله وصحبه ظنا منهم انه قد غلط فلم يجد فيه سما لما راوا محمدا لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي الى ذلك المجلس الحضور تحت المضق فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على البساط واثقة فاعاد الله الحفرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم وان تقولوا انها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد ما كنا دبرناه عليه وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله صلى الله عليه وآله فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبب موت الابنة والقوم فقال ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم وقال علي بن الحسين عليهما السلام فكان نظيرها لعلي بن ابي طالب عليه السلام مع جد بن قيس وكان تالي عبد الله في النفاق كما ان عليا تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجمال والجلال وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها على ابن ابي فقال له ان محمدا ماهر بالسحر وليس علي كذلك فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تتقدم في تنقيض اصل حايط بستانك ثم يقف رجال خلف الحايط بخشب يعتمدون بها على الحايط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي عليه السلام تحت الحايط فتلقاه بيساره ودفعه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي عليه السلام كلوا بسم الله وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحايط بشماله والحايط ثمانون ذراعا طوله في خمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي وهم ياكلون ويقولون يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله افتحامي هذا وانت تاكل فانك تتعب في حبسك

هذا الحايط

هذا الحايط عنا فقال علي عليه السلام اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس وخشي ان يكون على قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختبى عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحايط بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحايط لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم مال علي عليه السلام على الحايط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه ولأم شعبه وخرج هو والقوم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر لما اقام الجدار وما سهل الله ذلك الا بدعائه بنا اهل البيت

واما تكثير الله الطعام القليل من الطعام لمحمد صلى الله عليه وآله فان رسول الله كان يوما جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان شكل في بحيث واجدني اشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل فقال علي عليه السلام وانا اشتهي ما يشتهي رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوي وقال لابي الشرور وابي الدواهي ماذا تشتهيان انتما قالا صدر حمل مشوي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتلهم ونخلص العباد والبلاد منهم وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشويه لكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هلموا الى ما اشتهيتم فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابوذر والمقداد وعمار فاشار رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي الشرور وابي الدواهي وابي الملاهي وابي النكث وقال يا ابن ابي دون هؤلاء قال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معهم لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار الحاضرين فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء القليل لا يشبع اكثر من اربعة او خمسة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ان الله انزل مائدة على عيسى بارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل منها وشبع منها اربعة آلاف وسبعمائة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المهاجرين والانصار هلموا الى مائدة عبد الله بن ابي فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة آلاف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ونفرا من اصحابه ولكن اذا مات محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يلتقي منهم اثنان في طريق فتعشا ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا او يجتمعوا وقالوا اما هو الآن يموت محمد حتى يتقلد اصحابه ديتها لكون فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله داره ادعا عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله ادخل هؤلاء الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد وعمارا في هذا البيت والباقون في الحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ منهم اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي بارك في هذا الطعام القليل يبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار وادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد الله

بن ابي

بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتنا بما عملت لنا فجاء بها الحريرة الملبقة بالسمن والعسل والحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله كل انت اولا قبلهم ثم ليأكل بعدك هؤلاء علي ومن معه ثم يطعم هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك الا افعل فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الطعام ووضع علي عليه السلام يده فقال ابن ابي يا رسول الله الم يكن الامر على ان تاكل مع اصحابك وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله ما فرق في شيء بين محمد وعلي ولا يفرق فيما ياتي ايضا بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله على سماواته وارضه وساير حجبه وجنانه وهوائه واخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاولياءنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن نبغضه مبغضين فذلك الا ولدتنا واحدة ولا نزال لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد يسرني ما يسره ويؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن ابي عليا فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله وافضل امته واشار الجد ومعتب فقال اردنا واحدا فصار اثنين الآن يموتان جميعا ويكفينا شرهما جميعا وهذا يحضيهما او سعادتنا فلو بقي علي بعده لعله كان يجالدنا اصحابنا هؤلاء وابن ابي قد جمع جميع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله اذا مات بالسم ثم وضع رسول الله وعلي يديهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منهم فاكلا حتى شبعا وعبد الله ينظر ويظن ان لا يلبثهم السم فاذا هم لا يزدادون الا نشاطا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هات الحمل فلما جاء به قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ضع في وسط البيت موضعه فقال عبد الله يا رسول الله كيف تناله ايديهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم

حتى تنال هذا الحمل قال فاطال الله تعالى ايديهم حتى تنال ذلك فتناولوا منه وبارك الله في ذلك
الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم فاذا هو بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله منديلا له ثم قال يا علي اطرح منديلك على الجفنة الملبقة بالسمن
والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا اكلهم وابعدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى لبن وشراب
نشربه عليه فقال رسول الله ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيى الله له الموتى وسيفعل الله
لمحمد صلى الله عليه وآله ثم بسط منديله ومسح به عليه قال اللهم كما باركت فيها واطعمتنا من
لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاؤا بها فملأها
وسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا اني اخاف ان تفتتن بها
امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها ترعى في ارض الله
وتاكل من حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشأتها فعادت عظاما ما عليها
من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتذاكرون
بعد ذلك توسعة الله تعالى البيت بعد ضيقه وفي تكثيره الطعام ودفعه غائلة السم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد
ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازال الله غائلته عن محمد
وعمن دونه اذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن والفردوس
ان في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون
الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له
مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصون وجهه له حتى يرى الملائكة
الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان

هذا الزايد

هذا الزايد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته
فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا باملاك يعاونونا
فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعف لنا وفيهم
من المؤمنين من يقول املاكه نستزيد مددا الف الف ضعفها واكثر من ذلك على قدر
قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك
وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله
غائلته عنا وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك
الصبر الى اشرف العاقبة واكمل السعادة كل ما يغبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال
لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم وقال علي بن الحسين صلوات
الله عليهما وذلك قوله عز وجل وان كنتم ايها المشركون واليهود وساير النواصب من
المكذبين لمحمد في القران وتفضيله اخاه عليا عليه السلام المبرز على الفاضلين الفاضل على
المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث
دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان
من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على
الانقياد لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا ولا
اسلاما ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا تقوله من عنده وينسبه الى ربه فاتوا
بسورة من مثله مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تلمذ لاحد ولا تعلم
وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لا يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة
يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب

فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير لكم
في ساير البلاد والاديان ومن ساير الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم
وطبعه كطبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله
لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز الا ان يكون في البشر من يمكن منه مثله
فاتوا بذلك لتعرفوه وساير النظار اليكم في احوالكم انه مبطل مكذب على الله وادعوا شهداءكم
من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد
وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع
لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله تعالى فان لم تفعلوا هذا
الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا
انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بروح
الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر به عن الله من اوامره
ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار التي
وقودها اي حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت
تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين
لامامته ثم قال وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك اماما
وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما
ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه ورأوا له
ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها فان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته
وموالاة من نص لهم عليه من ذريته وموالاة ساير اهل ولايته ومعاداة
اهل مخالفته وعداوته وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها

الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم وموازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرايض
واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات بساتين تجري من
تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها
رزقا طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائها
في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا
فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات
من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد من ماكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم
اطيب من رائحة المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها
يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب
واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد
الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان
مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره
مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات
ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات
ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين
والجنات وقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا معاشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا
ان تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم
المؤمنين فانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله
في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يفكه منها الا شفاعتنا ولا نشفع الى الله
الا بعد ان نشفع له الى اخيه المؤمن فان عفا عنه شفعنا له والا طال في النار مكثه

وقال علي بن الحسين عليهما السلام معاشر شيعتنا اما الجنة فلن يفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين واكثركم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بالكلمة الطيبة يكلم بها اخاه المؤمن الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا تحتقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون قال الباقر عليه السلام فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت النواصب والكفار وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق ويوضحه به عند عباده المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين وسلموا لرسول الله والائمة احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلوهم في امورهم ولم يتعاطوا الدخول في اسرارهم ولم يفشوا شيئا مما يقفون عليه منها

فلان يتعاطى كذا اي يخوض فيه

الا باذنهم

الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه به فهو يضر به من يضله به فرد الله عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم ثم قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته افظع وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيالها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد قال الامام عليه السلام الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات سلم الله تعالى اليه من قصور الجنان ايضا ما لا يعلم قدرها الا هو ولا يقادر قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى حبسه الله على الصراط فاذا حبسه الله على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتي هذا عبدي لم يجادل وسلم الامر لائمته

فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته يكون متبجحا فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارضنا بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على اعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك فيأتيهم النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيواقف ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هناك الا رحمة الله ان لم يكن فارق من الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابد الابد قال الباقر عليه السلام فيقال للموفي بعهوده فاوفوا له بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ تصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد صلى الله عليه وآله وقطع رحم نفسه شفع ارحام محمد صلى الله عليه وآله الى رحمه وقالوا لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء فيعفوا عنه ويعوض الله المعطين ما ينفعهم ولا ينقصهم وان وصل ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم ونبز بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة محمد وآل محمد الطهر بمثك لصلة هؤلاء فاستعن بهم الان ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب الاليم المهين قال الباقر عليه السلام ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيامة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما تعينهم به فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كخردلة في السموات والارض فيعطيهم الله تعالى اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفات فقيل للباقر عليه السلام فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي عليه السلام وان ما فوقها

واشتد

بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايها الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا

النبز بالتحريك اللقب وجمعه انباز

وهو

وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم هو وعلي اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وما شاء محمد وسمع اخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول الله في دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في دين الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي هو الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى اخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبيل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي عليه السلام ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم

حايزا وينصل الله على اعدائه فايزا والعلوم حاويا ولاوليا الله موالياً ولاعدائه
معاديا وبالخيرات ناهضا وللقبايح داحضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة
مغضبا ولمحمد صلى الله عليه وآله رافضا وبين يديه لدى لكارجنة وقيتا امنت به
وليّ علي بن ابي طالب عند رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب
ذين من يوافي يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب
ان في القبر نعيما يوفره الله به حظوظا وليا ئه وان في القبر عذابا يشدد الله به
على اعدائه فان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد اماما الذي
يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة
من يندبه من اطايب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله ما لا يرد
ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله من جانب ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند
رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء
اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد
سادتهم من آل محمد ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته
عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون
ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن بابي انت وامي يا رسول
رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول رب الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد
وضرغاميه يا ولديه وسبطيه وسيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة
والرضوان مرحبا بكم يا معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي
اليكم وما اشد سروري الان بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضر

ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك مني فيقول رسول الله صلى الله
عليه وآله كذلك هو ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول
يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا
فيقول ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول رسول الله
صلى الله عليه وآله انظر الى العلو فينظر الى العلو وينظر الى ما تحيطه الالباب ولا يأتي
عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد
وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان
الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك هذا ومحبك هذا اسوة بك
وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم يقول
محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه
الى ربض الجنان وقد كشف عنه من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فراهم
المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي
ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد وعترته فالحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت
روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس في شدة
بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك فاذا جاء منكر ونكير قال
احدهما للآخر هذا محمد وهذا علي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا
فلنتضع لهم فيأتيان ويسلمان على محمد سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على علي سلاما تاما
منفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من
معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك
ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن

من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان من ربك
وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي
ومحمد نبيي وعلي وصيه امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما
والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة
من اطايب عترته وخيار ذريته خلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالقسط فيقولان
على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه
في دار كرامة الله ومستقر رحمة الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان
لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت
لينزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من
دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يوصل الله
تعالى اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر
الكافر تركت اولياء الله تعالى وجئت الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا
ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا
لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها
فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار
يدخل عليه من ذلك الباب من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة قوله
عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن
سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال امير المؤمنين عليه السلام هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا

من عذاب

من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع
سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض
لمصالحكم يا بني آدم قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم با
سمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام عليه السلام لما قيل لهم هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا الاية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل
حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا منها
الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم
ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء
تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح
بحمدك ننزهك عما لا يليق بك ايضا من الصفات ونقدس لك نطهر
ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح
الكاين فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر
في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم آدم الاسماء كلها
اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين

رجال

من اهلها واسماء خيار شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والائمة
على الملائكة اى عرض عن رجال اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني
باسماء هولاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان ترككم
ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اى فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالحرى
ان لا تعرفوا الغيب الذى لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت
الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شئ الحكيم المصيب
في كل فعل قال الله تعالى يا ادم انبئهم هولاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء
والائمة فلما انباهم فعرفوها اخذ عليهم العهد والميثاق بالايمان بهم
والتفضيل لهم قال الله عند ذلك الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض
سرها واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء
على ادم ان امر بطاعته واهلاكه ان تسلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد
ياتى بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انباكم
ادم باسمائهم قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام عليه السلام قال الله
تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
اى في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه
بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل
فالحقوا بعشايركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي
فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيرى فدعوني
والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في اسلافنا

الطيبين

الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك
ويحل بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما يكون
الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسى
عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده لصبرهم باحتمال المكاره
وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهل البيت انا آخرهم بقاء في الدنيا
من الكرامات بما سهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات
واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها
والشقى من شقى فيها او لا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا
والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا بن
رسول الله قال ان الله لما خلق ادم وسواه وعلمه كلها اسماء كل شئ وعرضهم
على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة
في ظهر آدم وكانت انوارهم تضئ من السموات والحجب والجنان والكرسى
والعرش فامر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له انه قد فضله
بان جعله وعاء لتلك الاشباح التى قد عم انوارها الافاق فسجدوا
الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا
اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وترفع وكان
باباءه ذلك وتكبره من الكافرين قال على بن الحسين عليهما السلام
حدثني ابى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله
ان آدم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا
من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال

وعلم الاسماء

في الافاق

يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف
بقاع عرشى الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء
لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لى فقال الله عز وجل يا ادم
انظر الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا في ظهر آدم على ذروة
العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التى في ظهره كما ينطبع وجه الانسان
في المراة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله
تعالى يا آدم هذه اشباح افضل خلايقى وبرياتى هذا محمد وانا المحمود الحميد
في افعالى شققت له اسما من اسمى وهذا على وانا العلى العظيم شققت
له اسما من اسمى وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائى
من رحمتى يوم فصل قضائى وفاطم اوليائى عما يعرهم ويشينهم فشققت
لها اسما من اسمى وهذان الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت
اسميهما من اسمى هولاء خيار خليقتى وكرام بريتى بهم اخذ وبهم اعطى
وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الى بهم يا آدم واذا دهتك داهية
فاجعلهم الى شفعاءك فانى آليت على نفسى قسما حقا الا اخيب بهم
املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز
وجل بهم فتاب عليه وغفر له قوله عز وجل وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا

فاما

فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون و
الذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة
بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر بآدم وحوا الى الجنة وقال يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله عز وجل بها دون
ساير خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله
خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان
يتناوله النبى وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد
بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهى شجرة تميزت من بين
اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا
من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها يحمل البر والعنب
والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك
اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هى برة وقال آخرون هى عنبة
وقال آخرون هى تينة وقال آخرون هى عنابة قال الله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله عز
وجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهى الشجرة التى من تناول باذن الله
الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله
خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما

واسعا بلا تعب

درجة فقد اونربهما غيركما كما اردتماها بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما
الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته و
غروره بان بدا بآدم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه
من خصه الله بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف
لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الحية
وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين
لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا
ربنا ام كيف تعظم الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر
وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل
او اتعاطى بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين
لحيي الحية فخاطب حواء من حيث توهمها ان الحية هي التي تخاطبها
وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد
احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك
ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معهم الحراب يدفعون عنها سائر
حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل
لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه
الآمرة والناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت
الملائكة ان تمنعها عنها بحرابها فاوحى الله تعالى اليهم انما تدفعون
بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه

الى عقله

الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري
استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم
فظنت ان الله تعالى نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت
صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر
من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا
تناولت منها فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فذلك حين اغتر
ادم وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله تعالى في كتابه فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم
ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء
وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤكم
ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين
الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها فتاب الله
عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوبات الرحيم بالتائبين
قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطا وفي الثاني امرهم
ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم الاخر والهبوط انما هو هبوط آدم وحواء
من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها
وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما
ياتينكم مني هدى ياتينكم واولادكم من بعدكم مني هدى يا آدم
ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف
عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون اذا يحزنون قال فلما زلت

من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي
واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي لقد تبين نقص الخطيئة وذلها
في اعضائي وساير بدني قال الله يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني
بمحمد وآله الطيبين عند شدايدك ودواهيك وفي النوازل تبهضك قال
ادم يا رب بلى قال الله عز وجل فهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم
يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر
خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واتجته جنتك وزوجته حواء امتك
واخدمته كرام ملائكتك قال الله عز وجل يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك
وبالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك
ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت
قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم
فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي
واعادتي من كرامتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت
برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من
كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله تعالى للذين اهبطهم من آدم
وحواء وابليس والحية ولكم في الارض مستقر ومقام فيها تعيشون
وتحثكم لياليها واياميها الى السعي للآخرة فطوبى لمن تروضها لدار البقاء

ومتاع

ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله تعالى منها يخرج
زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم
بنعيم الدنيا تارة ليذكركم نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله
ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد تكون في خلالها
الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المجحفة تدفع عن المبتلى بها مكارهها
ليحذركم بذلك عقاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع في تضاعيفه
راحة ولا رحمة فتلقى ادم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر قال الله تعالى والذين
كفروا وكذبوا باياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون
السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين
خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات فاولئك الدافعون لصدق محمد
في انبائه والمكذبون له في نصبه لاوليائه عليا سيد الاوصياء والمنتجبين من
ذريته الطيبين الطاهرين قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم وانعمت لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم
اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه
عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم
ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات
والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقة ذئب وحن
اليه جذع عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له الصلد من

من الاحجار وصلب للمياه السيالة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة
الا جعل لمحمد مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن ابي طالب
عليهما السلم شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحكمه من حكمه وحلمه
من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله
القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت لكم به
نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد
فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون
على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم مخالفتي قوله عز وجل وامنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا
واياي فاتقون قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل لليهود وامنوا ايها
اليهود بما انزلت على محمد نبيي من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته
الطيبين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد
الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين
فاروق هذه الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي
المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطاهرين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة محمد
وامامة الامام عليهما السلم وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر
فالى نفاد وخسار وبوار ثم قال الله عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر
محمد وامر وصيه فانكم ان تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل
حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت
تمويهكم وهولاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان

محمدا

محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك ولا هذا يشيرون الى علي
فانطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل منها للابسه
كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن الله لنا لضغطناكم
وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل
يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو تزيلوا
لعذب هولاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قوله عز وجل ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلواة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم قال الامام عليه السلم خاطب الله بها قوما من اليهود لبسوا الحق
بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما ياتيان بعد
وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله اترضون
بالتورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن منها خلاف
ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي كانوا منه يقرؤن وهو في يد قارئين
منهم مع احدهما اوله ومع الاخر اخره فانقلب ثعبانا له راسان وتناول

ضغط الشيئ اذا زوق
تزايلوا وتميزوا احدا بدل الاخر

راس كل منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان
وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرا
ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزل الله تعالى فيها
فقراه صحيحا وامنا برسول الله صلى الله عليه واله واعتقدا امامة علي ولي الله
ووصي رسول الله صلى الله عليه واله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
بان تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة
هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم فان الله
اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم
فلا تقدرون انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال الله عز وجل لهولاء واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوات المكتوبات
التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد واله الطاهرين الذين علي سيدهم
وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن
معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله
عز وجل والانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما
سادة اصفياء الله قال رسول الله صلى الله عليه واله من صلى الخمس كفر الله
عنه من الذنوب ما بين كل صلواتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل
فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى من الدرن عليه شيء الا الموبقات التي هي جحد
النبوة والامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه
وباخوانه المؤمنين ومن ادى الزكوة من ماله طهر من الذنوب ومن ادى
الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط عليه

متاع

متاع لا يا من تلفه او الضرر الشديد عليه قيض الله له ملائكة في عرصات القيمة
يدفعون عنه نفحات النيران ويحبونه بتحيات الجنان ويزفونه الى محل الرحمة
والرضوان ومن ادى زكاة جاهه لحاجة يلتمسها الاخ فقضيت له او كلب
سفيه سبقه بظهر غيبته فالقم ذلك الكلب بجاهه حجرا بعث الله اليه في عرصات
القيمة ملائكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعلم عددهم الا الله يحسن فيه بحضرة
الملك الجبار المالك الغفار محاضرهم ويجمل فيه قولهم ويكثر ثناؤهم عليه
واوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها
مائة الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي
الطيبين من آلهما ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وانسهم كلما ازداد بهم برا ازداد
بهم استيناسا وتواضعا باهى الله عز وجل به كرام ملائكته من حملة عرشه
والطائفين به فقال لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي
ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا الا ازداد له
تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناتي ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه
اماني المتمنين ولارزقنه من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار
عترته مصابيح الدجى الايناس والبركة في جناني وذلك احب اليه من
نعيم الجنان وله تضاعف الف الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه
المؤمن ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجنين
لاموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه
وينهون عن الشر ويرتكبونه قال يا معاشر اليهود اتامرون الناس
بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به

فابقيته كذا ما في نسخته
زفت ازرع لسنه وقرابه ولو ما يسوقها

تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات
المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على
الطائعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل
في امركم بما فيه بما لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء
قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا اموال الصدقات والمبرات احتجنوا
فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حشوا عليه
عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له فجاؤوا باجمعهم
الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله فيقتلوه ولو انه في جماعة
اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروا رسول الله وكانوا بين
يديه قال لهم رؤساؤهم وقد واطئوا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا
عليه سيوفهم فقالوا يا محمد جئت تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى
وساير الانبياء المتقدمين عليهم السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى وساير الانبياء
فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما عظمه الله من قدري بل قال ربي يا محمد
ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا
رب العزة على ساير الخلق اجمعين وكذلك قال الله تعالى لموسى لما ظن
انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا بقتله
فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا
لا يقدر ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وراى ما بهم
من الحيرة لا تجزعوا فخير اراد الله بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم

على استماع

على استماع حجته في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون
ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء
اليهود حدث عن مواضع الحجة احجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك
الاباطيل واغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ولكن الله عز
وجل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال التي خنتموها بهؤلاء الضعفاء ومن
يليهم فيحضرها ههنا بين يديه وكذلك يدعو حسابا بانكم فيحضرها لديه ويدعو
من واطاتموه على اقتطاع اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك
ينطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة
ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا
الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف
الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ائتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها
هؤلاء الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال ادرجت الكتاب طويته
خذوها فاخذوها فقرؤوا منها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما
سرقوه منهم وبينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل قوم كذا وكذا فاذا هم
قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ملائكة ربي ميزوا من هذه الاموال الحاضرة في كل ما فضل عما بينه
هؤلاء الظالمون لتؤدى الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت الاموال

من بعض

ينفصل بعضها حتى تميزت اجزاء كلما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه
واقتطعوه فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله الى من حضر في عوامهم نصيبهم
وبعث الى من غاب فاعطاه واعطى ورثة من قد مات وفضح الله رؤساء الذين
هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو الوصي الاجل
الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا عما اقتطعنا واقلعنا ما ذا تكون
حالنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا
في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي
اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا
فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله
وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنايب عنك
والفاضل على من دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم المفلحون ثم قال الله عز وجل
يا ساير اليهود والكافرين المظهرين واستعينوا بالصبر عن الحرام على تادية
الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي
بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يامركم بخدمته على استحقاق
الرضوان والغفران ودايم نعيم الجنان في جوار الرحمان ومرافقة خيار المؤمنين
والتمتع بالنظر الى عزة محمد سيد الاولين والاخرين وعلي سيد الوصيين
والسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم
من ساير نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس وبالصلوة على محمد
وآله الطيبين على قرب الوصول الى جنات النعيم وايضا ان هذه الفعلة

نفضح فافتضح اذا انكشف مساويه والاسم الفضيحة

اليهود وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال

من الصلوات

من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم
والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة لعظيمة الا على
الخاشعين الخائفين من عذاب الله في مخالفته معارضتهم في اعظم فرايضه
ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال
يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون
الى كراماته ونعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون
ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خايفا من
سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزوع روحه
وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو
في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه
من شدة اضطراب احواله في معاملته وعياله قد بقيت في نفسه
حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك
تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون اموالي وآمالي
فيقول له ملك الموت فهل يحزن عاقل من فقد درهم زايف واعتياض
الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر
فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك
الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان
من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهو هنالك معك افترضى بهم بدلا مما
هنالك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين

[illegible]

[illegible]

من الهاني على عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلساؤك وانّاسك فاترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا عنهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهذه ساداتكم وانّاسكم وجلاسكم ثم قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين قال الامام عليه السلام قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدنيا فظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر وانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله تعالى فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا عند النزع ولا تقبل منها شفاعة يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل

لا يقبل

لا يقبل فداء يمكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام فهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب فينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه يوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم ثم قال الله عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا ينقلون

ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن فلا يحفلون بهم الى ان اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلوة على محمد وآله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهم تصانع القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين وكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم يفترش منهن امراة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلواتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال الله عز وجل وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي انجاكم منهم ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله عليكم اجزل قوله عز وجل واذ فرقنا

بكم

بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم ولاية علي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تامرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب والطيبين من آلهما ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماء رضى الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى يا موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته

فتفرق نفلق وظهرت الارض الى اخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض
وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله
الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى
ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتي عشرة قبيلة اثنتي عشر ابا وان ادخلنا
رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق
منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم
اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه
محمد وآل محمد الطيبين بين الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني
عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا
يدخل سكة من هذه السكك لا ندري ما يحدث على الاخرين فقال الله عز
وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب فقال اللهم بجاه محمد
وآله الطيبين لما جعلت في هذه الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها
فحدثت طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها
جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج اولهم امر الله
تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله
عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليه قال الله عز وجل لبني اسرائيل
في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم
كرامة لمحمد ودعاء موسى عليه السلام دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الا يمان
بمحمد وآله اذ شاهدتموه الآن ثم قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام عليه السلام كان موسى بن عمران

عليهم

عليه السلام يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من
ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله تعالى
عنهم امره عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند اصل الجبل
وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى ثلثين يوما فلما كان
في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل يا موسى اما علمت
ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك
عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلام وكان وعد الله ان يعطيه الكتاب
بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل
وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة
وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه فقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم
انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه
اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال
لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل
كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك
ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا من ان يكون العجل حاويا
او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري
نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس
فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا
الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي
الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم وبنبوة

محمد ووصيه الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى
انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه علي فما تخافون من الخذلان
الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما
ثم قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا من
اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون
تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام وانما عفا الله عز وجل
عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد
وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذ
آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلام قال واذكروا
اذ آتينا موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد
لما توجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق به ما بين الحق والباطل وفرق ما بين
المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به
والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى عليه السلام يا موسى هذا الكتاب
قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين
والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل
من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى ما هو يا رب قال الله
عز وجل يا موسى تاخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير البشر وسيد المرسلين
وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق
اجمعين وان شيعته المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه
نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنان عدن قال فاخذ موسى عليه السلام عليهم

ذلك

ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد
منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له
ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى عليه السلام وهو
فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال الله عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم
تعلمون ان الذي به الشرف للعبد عند الله عز وجل هو الولاية كما شرف به
اسلافكم قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم
انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى
لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها
فتوبوا الى بارئكم الذي براكم وصوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا
يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم من ان
تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فتتم في الحيوة الدنيا حياتكم ويكون الى النار
مصيركم واذا قتلتم فانتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل
الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء
القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة
انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل الله على يديه امر
العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري فامر موسى عليه السلام ان يقتل من
لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام

ابرد بالحديد هذا العجل الذهب بردا ثم ذرّه في البحر فمن شرب من مائه اسودّ
شفتاه وانفه فبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان
يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله
احدا ابقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمّل المقتول لعله تبيّنه حميما
او قريبا فيتوقّاه ويتعدّاه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون
نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن
لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى
انما امتحنتهم بذلك لانهم اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم
على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان يسهّل عليه قتل المستحقين
للقتل بذنوبهم فقالوها فسهّل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحرّ
القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفّق الله
بعضهم فقال لبعض والقتل لم يفض بعد اليهم فقال او ليس الله قد جعل التوسّل
بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يردّ به مسألة وهكذا توسّلت
الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسّل قال فاجتمعوا وضجّوا يا ربنا بجاه محمد
الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين
سبطي سيد النبيين وسيدي شباب اهل الجنة اجمعين وبجاه الذرية
الطيبة الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا
وازلت هذا القتل عنا فذاك حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كفّ
القتل فقد سألني بعضهم مسألة واقسم عليّ قسما لو اقسم بها هؤلاء العابدون
للعجل وسألني العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم بها عليّ ابليس

هدايته

لهديته ولو اقسم بها على نمرود او فرعون لنجّيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون
يا حسرتنا اين كنا من هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شرّ الفتنة
ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة قال لاسلافكم فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون اليهم ثم بعثناكم
بعثنا اسلافكم من بعد موتكم من بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون اي لعل
اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويعقلون والى ربهم ينيبون
لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال
وذلك ان موسى عليه السلام لما اراد ان ياخذ عليهم عهدا بالفرقان فرق ما بين
المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم
قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك
فاخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل
يا موسى اني انا المكرم لاوليائي والمصدقين باصفيائي ولا ابالي وكذلك انا
المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى عليه السلام
للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون فتعرفون والا فانتم بهؤلاء
لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حلّ بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة
لما اصابتهم لاجلك الا انها نكبة من نكبات الدهر يصيب البر والفاجر فان
كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما فاسأل الله ربك بمحمد
وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا
اصابهم ما اصابهم فدعا الله عز وجل بهم موسى عليه السلام فاحياهم الله عز
وجل فقال موسى عليه السلام سلوهم لماذا اصابهم فسالوهم فقالوا يا بني اسرائيل

اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله
عليه وآله لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه
وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم
سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة
ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفّوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون
بمسألة سائل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين فذلك ما لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله
الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان بالدعاء
بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم افما يجب عليكم ان لا
تعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل قوله عز وجل وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل
واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر
الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على
شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال الله
عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته
ووقّروا من وقّرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين
قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه
عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومملكتنا كما ان ايمان المؤمن
لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم

ثم قال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت
ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة لتسهل عليكم
معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدّلتم وغيرتم
عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين قوله عز وجل
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين قال الامام عليه السلام
قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي
اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا من القرية حيث
شئتم رغدا واسعا بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب باب القرية سجدا
مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال
ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق
الماخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال
محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى
نغفر لكم بهذا الفعل خطاياكم السابقة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد
المحسنين من كان فيكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية
وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل
زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قوله عز وجل
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبلوها

باستاتهم وقالوا حطا سمقاثا يعنى حنطة حمراء تنقوتها احب الينا من
هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا
ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم
انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله
تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب
او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف الولاية لعلي
وصيه واخيه قوله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ
استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكا
الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى اللهم بحق محمد سيد الانبيا
وبحق علي سيد الاوصيا وبحق فاطمة سيدة النسا وبحق الحسن سيد الاوليا
وبحق الحسين سيد الشهدا وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكيا لما
سقيت عبادك هولاء فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر
فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب
من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الاخرين في مشربهم قال الله عز وجل
كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين
ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كاسا لا يبغون به

بلا

بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال
المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيمة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه
تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد ليحيط
بما له من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه من بين يديه ثم يقال له وطنت
نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك
ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدايد في هذه العرصات
فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد
غيبة او حسن محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من
المكسور ثم يقال له اجعل هولاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا
ثم يقال وقد جعلنا لك ومكناك من القاء من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط
بهم وينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ثم يقال له صيرهم في النيران
حيث شئت فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار فقال الله تعالى لبني
اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان اسلافكم انما
دعوا الى موالاة محمد وآله صلى الله عليه وآله فانتم الآن لما شاهدتموه
فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد وآله فتقربوا الى الله
عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه ولا تتباعدوا من رحمته
بالازورار عنا قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان
لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك

الازورار عن ... الزوال عنه

بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ثم قال عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اذ
اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا
من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير يريد تستدعون الادنى ليكون لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا
من الامصار من هذا التيه فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل
وضربت عليهم الذلة الخزي اخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني عباده و
المسكنة هي الفقر والذلة وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة
من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان تضرب عليهم هذه
الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير الحق
بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان
الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امر الله
الى امر ابليس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تفعلوا كما فعلت
بنوا اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم
في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدث شيئا يسأله لعل في ذلك
حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته

من امري

من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني
للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني
بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله ويسر لك
ما هو خير ثم قال صلى الله عليه وآله يا عباد الله فاحذروا الانهماك في
المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها
حتى يوقعه فيما هو اعظم مما هو اعظم مما جنى منه فلا يزال يعصي ويتهاون
ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله
صلى الله عليه وآله ودفع نبوة نبي الله صلى الله عليه وآله ولا يزال ايضا كذلك
حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله تعالى ان الذين
آمنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين
من آله والذين هادوا اي اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله
متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين محمد وهم بقولهم كاذبون
من آمن بالله من هولاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن من هولاء المؤمنين
في مستقبل اعمارهم واخلص وفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمد وعلي
وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا من هولاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم
عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم هنالك حين يخاف الفاسقون ولا هم
يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله
ولا يحزن له ونظر امير المؤمنين صلى الله عليه وآله الى رجل فراى اثر الخوف
عليه فقال له ما بالك قال اني اخاف الله فقال يا عبد الله خف ذنوبك وخف
عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك

ثم لا يخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه بل الا
ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء
العاقبة فاعلم ان ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من سوء
نهاك الله تعالى عنه فبامهال الله وانظاره اياك وحلمه عندك قوله عز
وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل لهم واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم
وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى
مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق
والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم
وتأمروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد
نبي الله ويسلمون له ما يأمرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به عنه
من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه
فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين
قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها
فوق رؤوسهم فقال موسى عليه السلام لهم اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان
القي عليكم هذا الجبل فالجأوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من
العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم

عفر

عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخرون
سجدوا طائعين مختارين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر
شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل
ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل خذوا ما آتيناكم من هذه الاوامر
والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين واذكروا
ما فيه فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على
ابائكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل
الثواب قال الله تعالى لهم ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن
القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني
على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة
بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا لان الآخرة
فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى
عليكم حسرات نفوسكم واماناتكم التي قد اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم
للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم
فسعد وخرج من صلبه من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب
في الدنيا معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها قال علي بن الحسين
بن علي عليه السلام اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق من نياتهم وصحة
اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك ا
المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه لكنهم قصروا وآثروا الهوينا
ومضوا على الهوى في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل لقد علمتم الذين اعتدوا

اخترمهم آمده از قطعهم واستاصلهم

منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
من كل خير فجعلناها جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا
وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي
استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم
يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة
للمتقين يتعظون بها فيفارقون المخزيات ويعظون بها الناس ويحذرونهم
المرديات قال علي بن الحسين عليه السلام كان هؤلاء قوما يسكنون على
شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت
فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا
طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ
لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان
الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت
عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع
فلم تقدر وابقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها يوم الاحد بلا اصطياد
لاسترسالها فيه وعجزها من الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذونها
يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا يوم السبت انما اصطدنا في الاحد
وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم
السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن
لاتساع ايديهم به فكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم
سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسألهم عن القرية التي

الاخدود شق في الارض

لجة البحر معظمه

الثروة كثرة العدد
كل ما زاد على العقد فهو نيف

كانت

كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم
ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم فاجابوهم
عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او
معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم
هذا القول منا لكم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا
ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة
ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا
عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن
الخير مقصيين قال فلما نظر العشرة الآلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون
مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية
اخرى قريبة من قريتهم قالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم
فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة خاسئين وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه
احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان
البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض
يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع
لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه ان
نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عز وجل مطرا وريحا فجرفهم
الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام ثم بعث الله عز وجل مطرا وما
الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي

ينجع فيه الخطاب والوعظ والدواء
اي دخل واثر

تسنموا
علوا

جرفت الشيء اجرفه بالضم جرفا اي ذهبت به كله

باعينها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله مسخ هؤلاء لا
صطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل من اولاد
رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم
في الدنيا فان الله المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب
المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا
بعض النصاب فان كان قتل الحسين عليه السلام باطلا فهو اعظم من صيد
السمك في السبت افما كان لم يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك
فقال علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس عليه اللعنة
معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله تعالى من شاء
منهم كقوم نوح وفرعون فلم لم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله
اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس
عليه اللعنة مع ايثاره لكشف المخزيات الا فان كان ربنا عز وجل حكيما
تدبيره وحكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون
للسمك في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين
ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسال عما يفعل وهم يسالون ثم قال
علي بن الحسين عليهما السلام اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين
هموا بقبيح فعالهم سالوا ربهم بجاه محمد وعلي وآله الطيبين ان يعصمهم
من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون لهم لو سالوا ربهم الله عز وجل
ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم
ذلك ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله فيهم كما كان سطره في اللوح

المحفوظ

المحفوظ ثم قال الباقر عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين عليهما السلام بهذا
الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ
هؤلاء الاخلاف على قبائح ما اتاه اسلافهم وهو يقول عز وجل ولا تزر
وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين عليه السلام ان القران بلغة العرب
فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقال للرجل التميمي قد اغار قومه على بلد
وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ايضا نحن
فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم
باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم
فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الايات انما هو توبيخ لاسلافهم
وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي بها نزل
القران فلان هؤلاء الاخلاف راضون بما فعل اسلافهم مصوبون
ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم بقبيح فعلهم قوله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا
ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان
جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارءتم

قلتم

فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم اياته لعلكم تعقلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود
الذين في المدينة فاذ قال موسى عليه السلام واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم
ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي
القتيل بين اظهرهم فالزم موسى عليه السلام اهل القبيلة بامر الله ان يحلف
خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله موسى وبني اسرائيل
مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا له
قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل
او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك الى ان
يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا
اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امراة
حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر
ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم
سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد بني عمه الاخرين له غيظا
وغبطاه عليها لايثارها من ... اثرتها اياه فعمدا الى ابن عمهما المرضي
فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة في
بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك
فعرف حاله فجاءا ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب
على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عليه السلام وسالهم فانكروا

ان يكونوا

اماثل القوم خيارهم

النواة ما يعزم اداؤه وكذلك الغرم وقد غرم الرجل الدية

القود القصاص واقدت القاتل بالقتيل قتلته

مزق الثوب امزقه فرقه

استعديت على فلان الامير فاعداني استعنت به عليه فاعانني

ان يكونوا قتلوا او علموا قاتله فقال فحكم الله على من فعل هذه الحادثة
ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرء عنا
الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا لنا اذا لم تدرء عنا الايمان فقال
موسى كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله
غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا الا ان الله عز وجل
عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لينزل به
ما يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى عليه السلام
ان الله قد بين ما حكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض
عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا
ان نقترح عليه ان تغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه
ونلتزم ما الزمناه وهم ان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم
في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا
وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني
انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار
امتك دينه الصلواة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده
على ساير البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن
تعظيمه لمحمد وآله الطيبين فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله
اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة
فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا
من المسئلة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى

حكى

لقوم ان الله يامركم اى سيامركم ان تذبحوا بقرة اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامرك ان تذبح بقرة وتاخذ قطعة من ميت وتضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الاخر له فكيف يكون هذا قال موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى مالم يقل لى وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى عليه السلام اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المراة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التى تزرعونها فى ارضكم تتفسخ فى ارضكم وهى ميتة ثم يخرج الله تعالى منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى عليه السلام قالوا له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما صفتها لنقف عليها فسال موسى ربه فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغبط عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اى لون هذه البقرة التى تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسنة لون الصفرة ليس بناقص يضرب الى بياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها هكذا فاقع تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وبريقها وحسنها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ما صفتها يزيد فى صفتها قال عن الله تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة ولم ترض بها

ولا

ولا سقى الحرث ولا هى مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى فى الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى وما لونها كان لا يحتاج ان يسال ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول يامركم ببقرة فاى شئ وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بنى اسرائيل اراه الله تعالى فى منامه محمدا وعليا وطيبى ذريتهما فقالا انك كنت لنا وليا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك فى الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام فجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامى قالوا رضينا فسئلها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملا مسك ثور اكبر ما يكون ملا دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهى عجز الذنب الذى منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سويا وقال يا نبى الله قتلنى هذان ابنا عمى حسدانى على بنت عمى فقتلانى والقيانى فى محلة هولاء لياخذوا ديتى فاخذ موسى الرجلين فقتلهما

وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحى فقالوا يا نبى الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انى لا اخلف وعدى ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملا مسكها دنانير ثم احيى هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة الاف الف دينار فقال بعض بنى اسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندرى ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما قال ام اغناء الله هذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبنى اسرائيل من احب منكم ان اطيب فى دنياه عيشه واعظم فى الجنان محله واجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمد وعلى وآلهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوى المودات ويكبت بنفقاته ذوى العداوات قال الفتى يا نبى الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعادينى فيها وحسد من يحسدنى لاجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذى رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا وبهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب يغصبها الا دفعه الله عنها بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه عنه

فيكف

فيكف اضطرارا قال فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك صار الله عز وجل له لمقالته حافظا لها قال هذا المنشور اللهم انى اسئلك بما سالك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان تبقينى فى الدنيا متمتعا بابنة عمى وتخزى عنى اعدائى وحسادى وترزقنى عنها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسالته وتوسله بمحمد وآله سبعين سنة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه بعيش فلا يفارقها ولا تفارقه فاذا جاء حينه جاء حينها وماتا جميعا فصارا الى جنانى وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سالنى يا موسى هذا الشقى القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سالنى بذلك مع التوبة من صنعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هولاء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال الذى اوجده ولو سالنى بعد ما افتضح وتاب الى وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسى الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفونه عن القصاص لفعلت فكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العزيز الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة لكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى عليه السلام حداهم عليه قال فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانحننا

بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله تعالى لنا بسعة الرزق فقال موسى ع م
ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى
من الغنا وما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة
والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما
وتتوسلون الى الله بمثل توسلهما ليسد فاقتكم او يجبر كسركم ويسد خلتكم
فقالوا اللهم اليك التجانا وبفضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله اليه
يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا
بعينه وجه ارضها قليلا ثم يستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار
ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم الى ما كانت
عليه ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر
ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم
بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال عز وجل واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها اختلفتم فيها وتدارأتم ثم القى بعضكم الذنب في قتل
المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم
عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة
كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت
آخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في
الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي

الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي
قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى
الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال عز وجل
ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى ع
وفضل محمد على الخلائق سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين
على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون تتفكرون ان الذي يفعل هذه
العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب
قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان
منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام ع
قال الله تعالى ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير والرحمة
معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما تبينت من الآيات الباهرات
في زمان موسى ع ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد
فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقض منها ما ينتفع به
اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون
ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا
تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة
انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين
لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت
بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم

عبس الوجه فيه فلان يبس
نقضت الثوب والشيء حركته ع

انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل
يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان
وبما يكون وبما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك
الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد
قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة
لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله
الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان تقول لا يجيء من قبلك خير لا قليل
ولا كثير فابهم في الاول حيث قال عز وجل او اشد وبين في الثاني ان
قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير
يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم
وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء
وهو خير منها دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها
الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال
الله عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا
اقسم عليها باسم الله وباسمائه اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات
وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم
وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي قد وصف الله
تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك

الشو بالخير والمعروف بكرم والجالة ذا ارشه فيغوث
وقضا على غيث بقيه الحسير ان لكلا السكى
وشقه فانشق وشققه فتشقق وانشقت العصا بينهم تفرقوا السكى

فاذن لا يؤتون الناس نقيرا فاوصف به الاحجار هاهنا نحو ما وصف الله به
في قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين
واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا
وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق
ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به
وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة
رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه
فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد
العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه
الا لابطال امرك ودفع رسالتك ولتفريق اصحابك منك وهو الجهاد
الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا وانت
في الدعاوى فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن
حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن
حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم
حجج الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو
ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال
معمول ومتواطئ عليه فاذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم

القدع الشق القدع القوم تفرقوا ق
ذرعت ... ق
فلان نوف ... ق
التمويه التلبيس ق
تواطئوا عليه توافقوا ق

ان تقولوا مجهول او متواطئ عليه او متاتي بحيلة ومقتل ممات فالذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذيركم الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع من دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطلك في دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسئلون فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء او معاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم ترد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله للجبل اني اسئلك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم وجحدهم

لقول

شهادة الجبل على نبوته

لقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلايق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسئلك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسته منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجا الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابرهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع المنثور ما لا يوجد الا في فصول اربعة في جميع السنة قال الجبل بلى اشهد يا محمد لك بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملئكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار ينصرف بامرك وساير ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري نسمع من الرجال ام من الجبال لا تغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن

موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فمره ان ينقلع نصفين من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله ليعلم انه من الله لا تتفق بمواطاة ولا معاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال فقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد صلى الله عليه وآله باطل ووبال عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك ان الحجر يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الذين بجاههم عاذ عباد الله وبهم الوسيلة الى الله وبهم رسل الله على قوم عاد بحاصر مراعاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالقدح الهملاج حتى صار بين يديه ودنا من اصبعه اصله فلصق بها ووقف ونادى انا سامع لك مطيع يا رسول الله وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك

فقصر

فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول الله رب العالمين قال بلى فانقطع الجبل نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت يتاتى له العجايب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انك يؤتى لك ياتيك جدك بالعجايب فلا تغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها والصخور والزمتهم حجة رب العالمين قوله عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الامام عليه السلام فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته فقالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخوك هو الولي والوصي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا

الاصطلام الاستيصال ق

ومظاهرتنا في وفات استقبالهم واضطرابهم وفي احوال تقدر الملك وعند الامتناع من الاعداء عليهم فكانوا مع ذلك ينكرون على ساير اليهود اخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من اياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله تعالى محمد رسوله على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من ايات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل يا محمد

افتطمعون انت واصحابك من علي وآله الطيبين ان يومنوا لكم هولاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبايات الله ودلايله الواضحة قد قهرتموهم ان يومنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هولاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سينا واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من ساير بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه ورجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المومنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هولاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه القضية فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم بقولهم هذا كاذبون ثم اظهر الله تعالى على نفاقهم الاخر مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا

كانوا

كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وعمار قالوا امنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره المواطي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق والذايد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله واعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطت قريش على قتله فطلبوه ايبس الله تعالى ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خايبين مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لعلي اخيه بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما جاءته قريش الى الشعب ووكلوا بابه من يمنع من ايصال قوت او خروج احد عنه خوفا ان يطلب لهم قوتا غذا هناك كافرهم ومومنهم افضل من المن والسلوى وكلما اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرهم اذ راهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم وقال بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات لمحمد وانصاره ما اودعكموها الله من الاشجار والثمار والانهار وانواع الزهر والنبات فتطلع الاشجار الباسقة والرياحين

المونقة والخضراوات النزهة ما تتمتع به القلوب والابصار وتنجلي الهموم والغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحاريهم على ما تشتمل عليه من عجايب اشجارها وتهدل ثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيوول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد بقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك باغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار به من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المومنين ويغروا بالوثوب عليه ساير من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يهددني ورب العالمين بالظفر والنصر يعدني وخبر الله اصدق

والقبول

والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خلدي الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسعة وعشرين ولنا الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المومنين واليهود والنصارى وساير الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هولاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لساير اليهود وانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت من ادعائه محق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي لكم الارض ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك فقال المومنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا

البئر علامة واذرعوا من عندها كذا ذراعًا فذرعوا فلما انتهوا الى آخره قال هذا
مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف
اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم جانب آخر ثم جانب آخر كذا
كذا ذراعًا وذكروا اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد صلى الله
عليه وآله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم وسيوسر فلان وفلان الى ان
ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال وذلك كائن بعد ثمانية وعشرين يومًا
في اليوم التاسع والعشرين وعدًا من الله مفعولًا وقضاء حتمًا لازمًا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما
سمعتم فقالوا يا رسول الله وابن الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة
في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفًا من ذلك ثم قال معاشر المسلمين تأملوا
اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤوه فتأملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة
قرأها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد
ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكون حجة عليكم
وشرفًا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت
الامور كلها ببدر ووجدوها كما قال لا يزيد ولا ينقص قابلوها بما في
كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر

قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة
افضل واذكر لكم فقالوا يا رسول الله
فاذن لك الملائكة
وضعوها

فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى
بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق
محمد بنبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا
وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه فقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات
لم يكن عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم
بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا
يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به
امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرًا ليؤنسوهم
ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر
لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم
لا يضره قوله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا
يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنًا قليلًا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون
الكتاب ولا يكتبون كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه
لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون
بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون
ان قرئ عليهم من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون الا ما يقول لهم رؤساؤهم
من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم

عليهم تقليدهم قال فقال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون
الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول
من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول
من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين علمائنا وعوامنا وبين علماء
اليهود وعوامهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث انهم استووا فان
الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث انهم افترقوا
فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا
علماءهم بالكذب الصراح واكل الحرام والرشا وتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات
والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به
اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه
من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات
واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان
يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا
من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا
العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم
وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة
والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان
لاصلاح امره مستحقًا والترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان
كان للاذلال والاهانة مستحقًا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء

المصانعة الرشوة

يقولون لهم يطلبون منهم كذا ان يقبلوا الترك

فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من
الفقهاء صائنًا لنفسه حافظًا لدينه مخالفًا لهواه مطيعًا لامر مولاه فللعوام ان
يقلدوه وذلك لا يكون الا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح
والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئًا ولا كرامة لهم
وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه
باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير مواضعها ووجوهها لقلة معرفتهم
وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم
ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة
فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه
واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيقبله المسلمون
المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء
شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح
والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء
علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون
الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب
المصيب ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه
وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنًا يقفه به
على الصواب ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة
ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون

الوضع بالفتح النشو

فيقولون فلان لفلان ان جاءه وانا معه
في العلماء

اضلادنا باسمائنا الملقبون اضلادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال الامير عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل من شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم الآخذين لامكنتكم المتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية ثم قال الله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هولاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته قالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة في العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصية اخيه علي ولي الله عليهما السلام قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند

عهدا

عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون للايمان المسترون للنفاق المدبرون على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم بمحمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هولاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هولاء اليهود بان مدة ذلك العقاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة نتعجل في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا اللذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لامامته في نفسه وفي علي وساير خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبولية المنصوب بعده لامته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فكذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم في ايمانكم ادعيتم كاذبون ثم قال عز وجل ردا عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال

الامام عليه السلام السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله هي الشرك بالله والكفر بنبوة محمد رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك الذين عملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردون الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله وماويه ومنزله فيزداد حسرات وندامات وان من يوالي عليا ويبرى من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك ماواك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام ثم ينتقل منها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن يفوتكم وان ابطأت بكم عنها قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة

المقربين

المقربين ولا تصل الى ما هنالك الا بان يطهر عنك ما ههنا يعني ما عليه من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقطه الله تعالى من هنا ومن هنا من يبعثهم الله اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوايب من السلاطين وغيرهم من الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر من ذنوبه ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه ويكون له بطن واضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي شيء اتي به ولما يلحد ويوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهولاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هولاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من تبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ائتوا به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلام قد كتب عليك كذبة

اوكذبنا ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه ويحبنا ويبغض اعداءنا فهو
كذبة واحدة وهو من محبينا الا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا
ويعادي اعداءنا وليس يسرف على نفسه في الذنوب كما ذكرت فهو منك كذبة
لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي
اعداءنا فهو منك كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة عليها السلام
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فسليها عني انا من شيعتكم او لست من
شيعتكم فسألتها فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك
عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك
من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس من شيعتهم
فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها
فقالت فاطمة عليها السلام قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل
محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا
من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك
في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات
القيمة بشدائدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم
بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا قال رجل للحسن بن علي عليهما السلام
اني من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليه السلام يا عبد الله ان كنت لنا في
اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد
في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من
شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت

في خير

في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم
قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان
من شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ودخل ولكن قل انا من
مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام يا ابن رسول الله انا من
شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل عليه السلام الذي
قال الله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك
كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل
والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك
ابدا الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك بهذا وقال الباقر عليه السلام
لرجل فخر على آخر اتفاخرني فانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر عليه السلام
اما ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله اما لك
معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين
قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المخلصين
من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن
الراجين للنجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلام ان عمارا الدهني شهد اليوم
عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك
لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه فاستفرغه البكاء فقال
له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال
لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت

والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى
رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق
ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه
آمنوا به ورضوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم
فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله
تعالى وفعل كل ما امره الله فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية
ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني
ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك
فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب
علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم
كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى
اذ صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على
عذاب الله وعذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من
الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات
وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من
الدنيا الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلام مررنا برجل
في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد عليهم السلام الخلص وهو ينادي
على ثياب يبيعها على من يزيد فقال موسى عليه السلام ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف
قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا هذا كمن قال انا مثل سلمان وابي ذر و
المقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على

مشتريه

مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري
قال لا اريده الا بكذا بدون ما كان يطلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد
وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وآل محمد
ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام
ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون
نحن من شيعة علي عليه السلام فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم
الثاني جاؤا وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاؤه هكذا يقولون
ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة
ابيك علي بن ابي طالب عليه السلام وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن
ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال
مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ائذن
لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس
فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام
اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي
عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي
الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قالوا
لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويحكم انما شيعته
الحسن والحسين وابوذر وسلمان والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم
يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من فنون

دواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون
في كثير من الفرايض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب
التقية وتتركون التقية حيث لا بد من تقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون
لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها
ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله
فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم
ومحبوا اوليائكم ومعادوا الاعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا اخواني
واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه
ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة
متوالية فسلم عليهم واقراهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم
بنفقات ومبرات وصلات ودفع مضرات قال ودخل رجل فاوسعهم ح
على محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال
يا ابن رسول الله سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه
الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان له مومنين وانه قصدني اليوم
عشرة من اخواني المومنين الفقراء لهم عيالات فقصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت
كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي عليهما السلام لعمري انك حقيق
بان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف
احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك وصدقاتك
قال وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي عليهما السلام اقرا قول الله عز وجل

يا ايها الذين

يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله
ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم قال له محمد بن علي ان الله
عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل بالمن على من تصدقون
عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك للقوم الذين تصدقت
عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك ام اذاك لنا
فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال قد آذيتني وآذيتهم وابطلت صدقتك
قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك اتدري
مؤمن ع من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزقيل المومن الفرعون وصاحب
يس الذي قال الله تعالى وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى وسلمان وابو ذر والمقداد
وعمار استويت نفسك بهولاء اما اذيت بهذا الملائكة واذيتنا فقال الرجل
استغفر الله واتوب اليه فكيف اقول قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي
اعدائك وموالي اوليائك فقال كذلك اقول وكذلك انا يا ابن رسول الله
وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكاره
عز وجل فقال محمد بن علي عليهما السلام الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزال
عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله
ابو محمد ع عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي عليهما السلام وقد كان ملك الزمان له معظما
وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد والي الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن
علي عليهما السلام مشرف من روزنته فلما راه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال
الحسن بن علي عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت
هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد ان ينقبه فتقب

الحسن بن علي

منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذه سبيلي فيمن اتهمته ممن اخذه ليكون
قد يلقي ببعض ذنوبه قبل ان ياتيني من لا اطيق مداهنته فقال لي اتق الله ولا تتعرض
لسخط الله فاني من شيعة امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعة هذا الامام
القائم بامر الله فكففت عنه وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك
والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول الله
فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى فقال الحسن بن علي عليهما السلام معاذ الله ما هذا
من شيعة علي وانما ابتلاه الله في يديك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة
علي عليه السلام فقال الوالي الان كفيتني مونته الان اضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها
بطرح القاه علي وجهه ح فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحد عن يمينه وآخر
عن شماله فقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما
يصيبان الارض فضجر من ذلك وقال ويلكم تضربون الارض اضربوا استه فذهبا
يضربان استه فعدلت ايديهم فجعلا يضرب بعضهم بعضا ويصيح ويتاوه فقال لهم اضربوا استه فعدلت
ويحكم امجانين انتم يضرب بعضكم بعضا اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل
وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال يا فلان
ويا فلان حتى دعا اربعة فصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا
فكان تعدل بايديهم وترتفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط
عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم
تعالوا اضربوا هذا فجاؤا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون فقالوا لا والله
لا نضرب الا الرجل قال الوالي فمن اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني
نوا ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب قال الرجل

الوالي

للوالي يا عبد الله اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلك
ردني الى الامام فامتثل في امره قال فرده الوالي بعد فما بين يدي الحسن بن علي
عليهما السلام قال يا ابن رسول الله عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن
من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من المعجزات ما لا تكون
الا للانبياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال
الحسن بن علي عليه السلام للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا
المطابقة شي القيد ح كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلثين سنة
ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى لا على ما تعمد كذب وانت يا عبد الله
فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا
وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال
له الامام عليه السلام الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون اثارنا ويطيعونا في جميع
اوامرنا ونواهينا فاولئك من شيعتنا واما من خالفنا في كثير مما فرض الله
عليه فليسوا من شيعتنا فقال الامام عليه السلام للوالي ثم فقد كذبت كذبة
لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله تعالى بضرب الف سوط وسجن ثلثين
سنة في المطبق قال وما هي يا ابن رسول الله فقال بزعمك انك رايت له معجزات
ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله تعالى فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا
وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احيى عيسى عليه السلام
الميت معجزة اهي للميت ام لعيسى اوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا
باذن الله معجزة اهي للطاير او لعيسى اوليس الذين جعلوا قردة خاسئين
معجزة اهي للقردة او لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه

ثم قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال انه من شيعة علي عليه السلام يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلام انما انت من محبيه وانما شيعة علي الذين قال الله عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا صلى الله عليه وآله في اقواله وصوبوه في كل افعاله وقالوا عليا بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من محمد احد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل مومن لا تقية له كمثل من لا راس له ومثل مومن لا يرعى حقوق اخوانه المومنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجة ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحجة ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره فكذلك المومن اذا جهل حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفي بمنزلة ذي الحواس

فائدة

والقرم الكريم والمقرم الكريم الهمام الملك العظيم الهمة

لم يستعمل

لم يستعمل شيئا منها لدفع المكروه ولا لانتفاع المحبوب فاذا هو سلب كل نعمة بكل آفة وقال امير المومنين عليه السلام التقية من افضل اعمال المومن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة وتاركها شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان محبب الى الرحمن ويعظم الزلفى لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي عليهما السلام لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يغفر الله للمومن كل ذنب ويطهره عنه في الدنيا والاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال محمد بن علي عليهما السلام اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام استعمال التقية لصيانة الاخوان فان كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوات والصلوات والحج والمجاهدات وقال موسى بن جعفر عليهما السلام فقد حضره فقير مومن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه فقال اسئلك مسالة فان اجبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تجبها اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلام

الدين

لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا ما ذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق الاخوان قال فما بالك لا تسال الولاية لنا اهل البيت قال ذاك قد اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت واسال ربي عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص فانه متاع يابس وسيقبل بعد ما ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا وخذ الاجراء في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة فاذا قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلثين الف درهم وكان علي بن موسى عليهما السلام بين يديه فرس صعب وهناك راضة لا يجسر احد منهم ان يركبه وان ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اركبه واسيره واذلله قال انت قال نعم قال لما ذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه فقال سيره فسيره وما زال يسيره ويعدو به حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله صلى الله عليك وآلك قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته فقال الفتى سل ما هو خير لك ان يصيرك تحت مومن قال الرضا عليه السلام صدق فقال اللهم صبره فلان الفرس وسار فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري وعبيدها وجواريها ومن اموال خزائني ما شئت فانك مومن قد شهرك الله تعالى بالايمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله صلى الله عليك وآلك او اسال ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك

التقية

التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا عليه السلام قد اعطاك الله ذلك لقد سالت افضل شعار الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن علي عليهما السلام ان فلانا نقب في جوار على قوم فاخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن علي عليهما السلام ذلك اسهل من مائة الف الف سوط في النار نبه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وآلك قال انه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ مومن وجهر بشتم ابي الفضيل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية ولم يستر على اخوانه ومخالطيه فاتهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين نبهوا عليه البلية وقذفوه بهذه التهمة فوجهوه اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى ما فرط منه فان لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس في مطبق لا يفرق بين الليل والنهار فوجا اليه فتاب وقضى حق الاخ الذي كان قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص واخذ منه المال وخلي عنه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد عليهما السلام من اكمل الناس خصال خير قال اعملهم بالتقية واقضاهم بحقوق اخوانه وقال الحسن بن علي عليهما السلام اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لهم اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المومنين عليه السلام اخوان له مومنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق من خشب ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المومنين

عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين
الله يراني وانت تصب الماء على يدي قال اقعد واغسل يديك فان الله عز
وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يزيد بذلك خدمة في الجنة
مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل
فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله
حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا
كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق
محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت الماء
على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان
لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية
على الابن قال الحسن بن علي عليهما السلام فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي
حقا قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال الامام عليه السلام قال الله
عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم
لا تعبدون الا الله اي بان لا تعبدوا الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه
في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه يريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا
واخذنا ميثاقهم بان يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة على انعامهما عليهم واحسانهما
اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وتوديعهم وذي القربى قرابات
الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى بان يحسنوا الى اليتامى

الذين

الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السابقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين
لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق
جميل واقيموا الصلوة الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآل محمد الطيبين
عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة لقلوبكم ثم توليتم
ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي اداه اسلافكم اليكم
وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركون له غافلون عنه قال الامام عليه السلام
اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من شغلته
عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي
عليه السلام قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا
تعلموني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة عليها السلام
من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته وقال
الحسن بن علي عليهما السلام من عبد الله عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن علي عليهما السلام
من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن الحسين
بن علي عليهم السلام اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد
الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده لا غرض لي الا لخوف
عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له فلم تعبده قال لما هو اهله
بايادية علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام لا يكون العبد عابدا
لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله
بكرمه وقال جعفر بن محمد عليهما السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من
ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال موسى بن جعفر عليهما السلام

اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام
اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد
رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان
هذا صحيح كما قلته بلساني وقال الرضا عليه السلام ملأ ما في الارض من العابدين
المرائين لا يعدلون عند الله شيئا ضئيلا زمنا يخلص عبادته وقال محمد بن
علي عليهما السلام افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد عليهما السلام لو سلك
الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا
وقال الحسن بن علي عليهما السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها
من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت
جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت وقال الله
عز وجل وبالوالدين احسانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عليه السلام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة و
لحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار
الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلام
ابوا هذه الامة محمد وعلي يقيمان اودها وينقذانهم من العذاب الدائم ان
اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي عليهما السلام
محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله
مطيعا كيف يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه
وقال الحسين بن علي عليهما السلام من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلام

واطاعهما

واطاعهما حق الطاعة قيل له تبجح في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين عليهما السلام
ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي
عليهما السلام الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهما احق وقال محمد بن علي
الباقر عليهما السلام من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه
الافضلين عنده محمد وعلي عليهما السلام وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من رعى حق ابويه
الافضلين محمد وعلي عليهما السلام لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله
فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر عليهما السلام يعظم ثواب الصلوة
على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا
عليهما السلام اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال
فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه وامه اللذين هما محمد وعلي افضل من ابوي نفسه
وقال محمد بن علي عليهما السلام قال رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا
اربا او قرضت لما زلت عنه قال محمد بن علي عليهما السلام لا جرم ان محمدا وعليا يعطيانك
من انفسهما كما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل
القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد
عليهما السلام من لم يكن والدا دينه محمد وعلي عليهما السلام اكرم عليه من والدي نفسه
فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليهما السلام
من آثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على طاعة ابوي نفسه قال الله عز
وجل له لاوثرنك كما آثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت دينك
نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نفسك واما قوله عز وجل وذي القربى
فهم قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل

وامنه عليكم معاشرة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة الف سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الا صناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي عليهما السلام اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلام اولى من فضائل الدرجات على ابوي نفسه وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء ارضي ابوي دينك محمدا وعليا بسخط ابوي نفسك ولا ترضي ابوي نفسك بسخط ابوي دينك فان ابوي نفسك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي عليهما السلام بثواب جزء من مائة الف جزء من ساعة من طاعتهما وان ابوي دينك محمدا وعليا ان سخطا لم يقدر ابوا نفسك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما وقال الحسن بن علي عليهما السلام عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت قرابات ابوي نسبك واياك واضاعة قرابات ابوي دينك محمد وعلي فان تبليك في قرابات ابوي نفسك فان شكر هولاء الى ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام اثمر لك من شكر هولاء الى ابوي نفسك ان قرابات ابوي دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نفسك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليهما السلام حق قرابات ابوي دينا محمد وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي دينا يرضيان

ابوي

ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي دينا محمدا وعليا عليهما السلام وقال محمد بن علي عليهما السلام من كان ابوا دينه محمد وعلي عليهما السلام آثر لديه وقرابتهما اكرم من ابوي نفسه وقرابتهما قال الله عز وجل فضلتك الافضل لاجعلنك الافضل وآثرت الاولى بالايثار لاجعلنك الافضل بدار قراري ومنادمة اوليائي لطي وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان اعد له من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وقد قيل له ان فلانا كانت له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته لهما فقال ايهما اربح فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بالف ضعفه قال اليس يلزمه في عقله ان يوثر الافضل قالوا بلى قال فكهذا ايثار قرابة ابوي دينه محمد وعلي افضل ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلي على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة الاف دينار الى عشرة الاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه

على قرابات ابوي نسبه افضل من فضل الف جبل من ذهب على الف حبة زايف وقال محمد بن علي عليهما السلام من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نسبه اختاره الله على رؤوس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كرامته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او فضله وقال علي بن محمد عليهما السلام ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام على قرابة ابوي نسبك وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي فوجدهما جائعين فقال هولاء احق من قراباتي فاعطاهما اياه ولم يدر بما ذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية مالك حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام فقالا له كيف ترى اغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد

بمصر ممن له

بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له كيف رايت صنع الله لك قد امرنا من في مصر ان يعجل عليك مالك وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره والسفتجة بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلاثمائة الف دينار فصار اغنى من في المدينة ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وقال الامام عليه السلام واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله تعالى ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وقال الامام عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به

جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيئ لاهل تلك العرصات وحلة لا يقوم
باقل من سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد من عند الله يا عباد الله
هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد عليهم السلام الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهل
فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان فيخرج كل
من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة
قال وحضرت امراة عند الصديقة فاطمة عليها السلام فقالت لها ان لي والدة ضعيفة
وقد لبس عليها في امر صلوتها شئ وقد بعثتني اليك اسالك فاجابتها
فاطمة عليها السلام عن ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت
فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله
قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى
سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت اكتريت انا لكل
مسئلة باكثر من ملاء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل
علي سمعت ابي رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان علماء شيعتنا يحشرون
فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد
عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي
ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم
عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم
فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام
على قدر ما اخذ واعنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن
يخلع عليه مائة الف حلة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم

ثم ان الله

الحلة ازار ورداء ... تح

ذ ... الوجهة ... فيه

اكتريت منه دابة ... اكتريت ... ح

نعش ... ناعش ... فرس ... ح

ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم و
تضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم
ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة صلوات الله عليها يا امة الله ان سلكا
من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وافضل فانها مشوبة
بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن
مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل
كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وقال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل
لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه
حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى بهذا
الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من ساير النعم وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله عز
وجل الى موسى عليه السلام حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل
قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد ابقا عن بابي وضالا عن فنائي
افضل لك من عبادة الف سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام
ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال
الجاهل بامام زمانه تعرفه والغايب عنه بعدما عرفه الجاهل بشريعة دينه
تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل الى مرضاته قال علي عليه السلام فابشروا
معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي
عليهما السلام العالم كمن معه شمعة تضيئ للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له
بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها

تاه في التيه ... ذهب متحيرا ... ح
السها كوكب خفي ... بنات النعش الكبرى
والناس يمتحنون به ابصارهم ح

من حيرة ونجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل
شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي
امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو
افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد عليهما السلام علماء
شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء
شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه
يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر عليه السلام
فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليمه
ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه
فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله واماءه لينقذهم من يد ابليس
ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وقال
علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك
ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من
افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله و
حصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي
لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف
فيدخل الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه
واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق ما بين
المنزلتين وقال محمد بن علي عليهما السلام ان من يكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم

المتحيرين

الخزر جيل من الناس ح

يقال بين الدرهمين فرق ... و فرق الحديث تزيينه بالزيادة ح

المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا
فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر
الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على العابد بافضل المواقع
باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم
على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد
عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين
عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم
الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها
اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عليهما السلام يأتي
علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار
تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار
في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث
فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل انقذوه ومن حيرة
التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي
بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم
وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب
يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذناه واخرس
لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فتدعوهم الى سواء الجحيم وا ما قوله عز وجل وللمساكين فهو من سكن

انقذه من فلان واستنقذه منه
تنقذه بمعنى اي نجاه وخلصه ح

الفخ المصيدة والجمع فخاخ ح

البهاء الحسن ح

لفقرنا الفقر حركة الاخر واساهم بجوانبي ما له وسع الله عليه جنانه واثار عفوه
ورضوانه قال الامام عليه السلام ان محبة محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة
مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله
الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمهم
حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى
الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم
عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم
فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوى مسكينا في دينه
ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره
ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن كتابي وبهجتي
وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات
الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة عليها السلام
وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة
والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت
فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد
من فرحك وان حزن الشياطين ومردتهم بحزنها عنك اشد من حزنها
وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة
الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه
سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ضعف ما كان له معد

الافهام الارجات بالقدير ... بالحجة ... اولياء بالحجة ... (marginal notes)

من الجنان

من الجنان وقال الحسن بن علي عليهما السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك
ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بها بابا من العلم
تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك وان احسنت الاختيار
جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا ابن
رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء
من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله
فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده
عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه
عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله
ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداد ما اكتسبت اكتسبت
مودة الله اولا ومودة محمد وعلي عليهما السلام ثانيا ومودة الطيبين من آلهما
ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا
واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا وما فيها الف الف مرة
فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي عليهما السلام لرجل ايما احب اليك رجل
يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين
من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى
قال بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول
ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن احياها وارشدها من كفر
الى الايمان فكانما احيى الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال
علي بن الحسين عليهما السلام لرجل ايما احب اليك صديق كلما اراك اعطاك

بدرة دنانير او صديق كلما اراك بصرك بمصيدة من مصائد الشياطين وعرفك ما تبطل
كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي الشيطان
عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا
من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله
سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه فقال بل استنقاذي المسكين
الاسير من يد الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير
الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف
ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقت هذا ابوك اخذته
من جوف صدره ولم يخرم الشرك مما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا واحدا
وقال الباقر عليه السلام محمد بن علي عليهما السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب
يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم
قال الباقر عليه السلام للرجل اخبرني انت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة
يغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فات الآخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل
من خيار المسلمين قال فبعد ما سألت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين
ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانها وهذا المظلوم يصير الى
الجنان وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين
الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم
ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل
بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد
تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف

البليلة ... (marginal note)

القرية (marginal note)

قدرها

قدرها الا رب العالمين وقال موسى بن جعفر عليهما السلام من اعان محبا لنا على عدو
لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي
يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد
في بصائرهم العالمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي
الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي
الى من ناواهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم ويقول ذلك
ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على
هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبون في الدنيا من النواصب لمحمد
وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا
وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا
من محبينا وموالينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم في قبره والملائكة صفوف
من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك
طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال
محمد بن علي عليهما السلام ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده
فمن وفر منها حظه فلا ترون ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله في الذروة
العليا من الشرف والمال والجمال فانه ان رأى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه
وان عدوا من اعداء الله النواصب يدفعه بما يعلمه من علومنا اهل البيت
لافضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعفه وقال علي بن محمد
عليهما السلام وقد حمل اليه ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته
حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست

طوباك طوباك (marginal note)

عظيم مضوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق كثير من العلويين وبني هاشم
فما زال يرفعه حتى اجلسه في الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف
فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يابن رسول الله
هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال
عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى اليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا
اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن
الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس
بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله
الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفلان
الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي
يابن رسول الله قد اشرفت علينا وقصرت بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال
منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله اليس
العباس بايع ابا بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن العباس
كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل
البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي
على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس

خدمته

خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جايزا فهذا جايز فكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع
قوم من الموالين والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرة الحسن بن علي عليهما السلام
فقالوا يابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل
الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري
كيف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلام انا ابعث اليكم من يفحمه
عنكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين
يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم فافحم صاحبهم واكسر غربه
وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروه وكلم الرجل فافحمه وصيره
لا يدري في السماء هو او في الارض ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا
الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما
رجعنا الى الامام قال ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو
لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين
من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر ملائكة السماء
والحجب والكرسي وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت
تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال
عذابه قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا وقال الصادق عليه السلام قولوا
للناس حسنا قال قولوا للناس كلهم حسنا مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط
لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان
استتر من ذلك بكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين قال
الامام عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه

غ ر
۲ فتشمع
النسخ الاستماع
فلل شکستن کرالقه
اوب وایاب بازگشتن کرالقه
الحد وسوق الابل والغنا بها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي
السلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فاذنوا
له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله قلت فيه
ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال
امير المؤمنين عليه السلام انا لنبشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله
نتقيهم على اخواننا لا على انفسنا وقالت فاطمة عليها السلام بشر في وجه المؤمن يوجب
لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال
الحسن بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء انما فضلهم الله
تعالى على خلقه اجمعين لشدة مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل
اخوانهم في الله وقال الزهري وكان علي بن الحسين عليهما السلام ما عرفت له صديقا
في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه بفضائله الباهرة الا ولا يجد بدا
من تعظيمه ومن شدة مداراة علي عليه السلام له وحسن معاشرته اياه واخذه من
التقية باحسنها واجملها ولا احد وان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو
يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على الخلق وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام
من اطاب الكلام مع موافقيه ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليامنهم على نفسه
واخوانه فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره
قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في
العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به
درجاتي فقال السائل الحمد لله الذي انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا

القل البغض فانه فتحت القاف
معدوت ص

يبغض الصحابة

يبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتا
ول ما تقول قل فمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فوثب الرجل فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك
به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق
عليه السلام جودت لله درك لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك
وتلطفك بما خلصك فلم تثلم دينك وزاد الله في مخالفينا غما الى غم وحجب
عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يابن رسول الله
ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لصاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال
الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفقهوا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكر الله له
ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من
مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم
هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه
لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لانه احدهم فاذا
لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع
قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم
الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله
وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على ساير اوصياء النبيين
والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان
حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون

يتعض الصحابة

هو ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد
العذاب على كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم
الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية
فرعون الملك وتكفر نعماءه وقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط
قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال لهم ومن خالقكم قالوا فرعون هذا
قال لهم ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال
حزقيل ايها الملك فاشهدك ومن حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي
ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق
ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب
وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته
وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي وهو لم يقل
ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره
وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب
الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وعضدي انتم المستحقون
لعذابي لارادتكم فساد امري وهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر
بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره كل واحد منهم وتد وامر
اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله
عز وجل فوقاه الله يعني حزقيل سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء
العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم
لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة

وهو

وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك
في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني
حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت
تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك
هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام
فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب
المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك قال له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس
الامر كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي
هو غير امام فموسى غيره فهو اذن امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة
غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق
تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول الله مالي مال فارضيه
به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت
ومن لعني لاعدائكم قال موسى بن جعفر عليهما السلام الآن خرجت من النار
قال وكنا عند الرضا عليه السلام ودخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت
اليوم شيئا عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرين
من اعدائهم ورأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد
وينادي به المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم
يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر
فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ابن عم
رسول الله فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما ان خلا اعاد عليه

ان موسى غير امام

فقال انما لم اخبرك بمعنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه
ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي بن
ابي طالب عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى
من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل
هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا قال وقال رجل لمحمد بن علي عليهما السلام يا ابن
رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي امام الرافضة
فسلوه من خير الناس بعد رسول الله فان قال علي فاقتلوه وان قال ابا بكر
فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا لي من خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمن
وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول هاهنا وعلي فقلت
لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا فقد غلطنا
عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج وانما اردت
خيرا اي هو خير استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي عليهما السلام قد شكر الله لك بجوابك
هذا لهم وكتب الله اجره واثبته لك في الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من
حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين ويبلغ امال
الآملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليهما السلام وقال يا ابن رسول الله بليت اليوم
بقوم من عوام البلد فاخذوني وقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي
قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله واردت ان اقول بلى اقولها للتقية فقال
لي بعضهم ووضع يده على فمي وقال انت لا تتكلم الا بمخرقة اجب عما نلقنك
قلت قل فقال لي اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

امام

امام حق عدل ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة فقلت نعم وانا اريد نعما من الانعام
الابل والبقر والغنم فقال لا اقنع بهذا حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب
الغالب العدل المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم
واريد نعما من الانعام فقال لا اقنع منك الا ان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو
الامام والله الذي لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن ابي قحافة امام
اي هو امام من ائتم به واتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو ومضيت
في صفات الله فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي
عند الله قال خير حال قد اوجب الله لك مرافقتنا في اعلى عليين بحسن تقيتك
قال ابو يعقوب وعلي حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهما السلام فقال له بعض
اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في
الامامة ويحلفونه فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال
يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي من ان اقول
نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي والله فقلت له نعم وتريد به نعما من الابل
والبقر والغنم فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون
وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت
قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض الهاء فذهب ثم رجع فقال
عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك
بتقيته بعدد كل من استعمل التقية منهم من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة
وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة

لغفرت ذلك بارشاد لك اياه مثل ما اراد ما قوله عز وجل واقيموا الصلوة فهو اقيموا
الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها
رب الخلايق له اتدرون ما تلك الحقوق فهو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما
منطويا على الاعتقاد لانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والانصار لدين الله
واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ومن المال مواساة اخوانكم المؤمنين
ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون منه لضعفهم من حوايجهم المترددة في صدورهم
وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او جمله في صحراء وطريق وهو يستغيث فلا يغاث
تغيثه حتى يحمل عليه متاعه وتركبه عليه وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك
كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين فان الله يزكي اعمالك ويضاعفها بموالاتك
لهم وتبريك من اعدائهم قال الله عز وجل ثم توليتم الا قليلا منكم يا معاشر
اليهود الماخوذ عليهم من هذه العهود كما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون
عن امر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد
اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله عليه وملائكته ليستقبل ربه عز وجل
بصلاته فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة
على ما فرضت قال الله عز وجل للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي
هذا فوفوا له وان لم يف قال الله لم يف عبدي هذا وانا الحكيم الكريم فان تاب
تبت عليه وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وان كسل عما يريد قصرت في قصوره حسنا وبهاء وجلالا وشهرت
في الجنان بان صاحبها مقصر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان الله
عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض على قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضة

ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها اشرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت
يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه شرف كما لساير تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين
تركوا ديدنهم الذين يكسلون من الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث بما تبني به
الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين واقيمت هكذا حتى يعرف سكان
الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة
على محمد وآله الطيبين ورايت فيها قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها
امامها دهليز ولا بين ايديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور
لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين
الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين
دون جميعها فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز امامها وغير بساتين خلفها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا ما
بعدها من فرايض الله وقضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان
يتممان الاعمال ويقصر بها قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم
هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم
اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون قال الامام عليه السلام واذ اخذنا ميثاقكم

واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى
كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم
لا تسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم
بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما
التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود
تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا
وقهرا تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من يخرجونه من ديارهم
وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون و
تتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان تروموا اخراجهم وقتلهم
ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم وهو
من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم
ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لراى ان المحرم
انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب هو الذي اوجب
عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان
قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء
فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض
مؤمنون ثم قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معاشر اليهود الا
خزي ذل في الحيوة الدنيا خزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم
وما الله بغافل عما تعملون اي يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل اولئك

الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة ورضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان
المستحق بطاعات الله فلا هم يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يرفع عنهم
العذاب فلا يخفف عنهم العذاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت
هذه الاية في اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله
افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من
امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون
شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا
ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا
من ولد الحسين عليه السلام المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله
قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله
على الباكين على الحسين بن علي رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم
غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته الا وان قتلته
واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله الا ان الله ليامر ملائكته
المقربين ان تتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام الى الخزان في الجنان
فيمزجوها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة
يتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها في
الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة
حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء
آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي وامي يا
رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ذا اعددت

قال م

لما اذنتا لعنها يا رسول الله ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والى ما ذا بلغ حبك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحا الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك غشا او دغلا او بغضا او لاحد من صحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم واحب الخلق الي بعدك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا ممن يحبه اصحابك يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك او يبغض احدا ممن تحبه فان قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فلا اعلم لي عملا اعتمده واعتد به غير هذا واحبكم جميعا واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان المرء يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملا ما بين الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملسا المستوية اذا طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس قوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وعلي وآلهما الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه عليهم السلام بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء

احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الايات الواضحات مثل احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص والانبا بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل عليه السلام وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السما والقا شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال الامام عليه السلام ما اظهر الله لنبي تقدم اية الا وجعل لمحمد وعلي مثلها واعظم منها قيل يا بن رسول الله فاي شي جعل لمحمد وعلي عليهما السلام ما يعدل احيا عيسى احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص والانبا بما ياكلون وما يدخرون قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبيه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباشا من قريش فتبعوهما يرمونهما بالاحجار فما منها حجر اصابه الا واصاب عليا عليه السلام فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا ونتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسها من تلك الاحجار فرأوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي عليهما السلام كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا رسول الله رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين يا خليفة رسول

حوش وشمنی ومیان فکندن

رب العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمها ولكنهم رجال قد خباهم محمد تحت الارض في حفرة بحضرة الاحجار تكلمها ليخدعنا ويغرنا فاقبلت عند ذلك احجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه ودماؤه من منخريه وتخلخل براسه وهامته فيا فرخة فجاء اهلوهم وعشايرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه بانهم قتلوا بهذه الاحجار آية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل جنايزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم واضطربت الجنايز ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتل هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا لقوله وتبيينا لامره فقولوا له يسال من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم قال علي جرحت اربع جراحات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد جرحت انا ست جراحات فليسال كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله لستة منهم فنشروا ودعا علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد عليه السلام مثالا على سرير عند البيت المعمور عند العرش ولعلي عليه السلام مثالا عند البيت المعمور

يا فرخ موضع از سر كه جنبد كريه تبدح [illegible] كردن و [illegible]

فضا ر ذلك الاحجار

وعند الكرسي واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم اذا سالوه بهما فامن منهم سبعة نفر فغلب الشقاء على الاخرين واما تاييد الله لعيسى عليه السلام بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن احبهم مبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لست هناك وان كنت في خير والى خير وجاء جبرئيل متدبرا وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع العباء وادخل معكم قال بلى فدخل في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وعزرائيل ملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك قال فكبر ذلك على مردتهم

مدبرا

فقالوا يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج والجذام
والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال ان يقدر على شيء مما ذكرتموه
الا الله عز وجل قالوا يا محمد وان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسله
ان يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرئنا
منها لتعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومي وتشير فجاءه جبرئيل
عليه السلم وقال ادع انت على بعضهم وليدع على على بعض فدعا رسول الله صلى الله
عليه وآله على عشرين منهم ودعا علي عليه السلم على عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى
برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق
في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما اصابهم ذلك صير بهم
الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا له دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى
فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي
بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت
اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح وتذروا اياي حتى لا يرى
حتى لا يرى شيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر جزء مني
دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وقالوا قد انقطع الرجا عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا
فانهم لا يعودون الى اذاك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شفاؤهم
يأتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون على وعشرة على علي فجاؤا بعشرين
فاقاموهم بين يديه وبعشرة فاقاموهم بين يديه وبعشرة فاقاموهم بين يدي
علي عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعشرين غضوا اعينكم وقولوا اللهم

بجاه

بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بجاه محمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك
قال علي للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما انشطوا من عقال ما باحد
منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيبوا آمن الثلاثون في بعض اهليهم وغلب
الشقاء على اكثر الباقين واما انباؤه بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم
فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما برئوا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال الا ازيدكم
بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى به هؤلاء وتداووا به فقال تغدى فلان
بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي
احضروني بقايا غدائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك
وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من الماكول كذا
والمداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا
وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي مني كذا وبقي مني
كذا وجاء به الخادم فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن انا
فقال الطعام والدواء انت رسول الله قال فمن هذا يشير الى علي عليه السلم فقال الطعام
والدواء هذا اخوك سيد الاولين والآخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك
سيد الخلفاء ثم وبخ الله عز وجل العدل بني اليهود المذكورين في قوله تعالى
ثم قست قلوبكم الاية والقصة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ
عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين
وعباده المنتجبين محمد وآله الطاهرين بما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم
الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل
ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم

الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به
سائر عوام الامم فلهذا استكبر تم كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى
واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم
كيدكم واما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك
كم تكذب وكم تمخرق ولا تريد ما لم يفعل بعد وانما تريد كم فعلت انت
عليه موطن قال الامام عليه السلم ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة
قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على
ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلم لما فخم من امره وعظم
من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليا وقال له ان جبرئيل
اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول لك يا محمد اما
ان تخرج انت ويقيم علي او يخرج علي وتقيم انت لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته
لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما
خلفه قال اكثر المنافقين مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلم حتى لحقه
وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك
قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه
وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها
بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر
وكان على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي

قد عمقوها

قد عمقوها وكان من حوالي المحفور ارض ذات احجار ودبروا على انه اذا وقع مع دابته
في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلم قرب المكان لوى فرسه
عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته على اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر هاهنا
ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي جزاك الله من ناصح خيرا كما
تدبر بتدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف
المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي عليه السلم سر باذن الله سالما
سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل
قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها
علي عليه السلم لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب
العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلم جزاك الله
بهذه السلامة على تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها
والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان
فكشفوا فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع
والتعجب مما راوا فقال علي عليه السلم للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري و
قال علي عليه السلم لكن فرسي هذا يدري ثم قال يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر
هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال
الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب
والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر
العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله في طريقه ثم دبروا
هم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة والله عز وجل

من جلاء حياطة رسول الله ومع ان الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام ان يكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ويبعث
رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسول الله
اسرع وكتابي اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله
من العقبة التي بازائها فضايح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم
جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا
فدفع الله عز وجل من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت
حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه فرأيت
الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا
وارسل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله عليه السلام
اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال علي عليه السلام على باب المدينة
ان من مع رسول الله سيكيدونه ويدفع الله عز وجل عنه فلما سمع الاربعة
والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلام قال بعضهم
لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله
وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه
كتم الخبر وقلبه على ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات
والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا الى ههنا الا حينه وقد
هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور
بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنؤوه على سلامة
علي من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي

اهو افضل

اهو افضل ام ملائكة الله المقربين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة
الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه
من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة
وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير
في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين
فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤا في ظنونهم
واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها
فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته
منهم الانبياء والرسل والخيار والصالحون من عباد الله افضلهم محمد ثم آل
محمد من الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة
بذلك انهم افضل من الملائكة اذ حملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه
بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال
والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص
مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف
والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل الاقوات للانفس والعيال من الطيب الحلال
عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها
ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعزة
والعز والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعداوته
وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكيدونه من الم الصبر

على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله و
مع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم
والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي
وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم
ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت
سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي
فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في
جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه فلما عرف
الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم
في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل
عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق
الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز
وجل وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله ويخضع له
كخضوعه لله ويعظمه بالسجود كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد لغير الله
لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن
توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد
محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله
ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى الله
آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين

وذلك

وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك
بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع
لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين
لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن
رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امره ان يقعد في اصل العقبة يتشبه
بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني ابين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني
اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك
للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني
ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت اصل العقبة
فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل في جوفك ثم يامرك ان يثقب فيك ثقبة ابصر
منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى
ما تقول لها باذن رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة
وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالهم يقول بعضهم لبعض
من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد رأونا ههنا
فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها
حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم

نفروا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح
الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الان ترون جبن محمد كيف اغراه بان يمنع الناس
من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو بها ههنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه
بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب وبعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما
تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الآن الى رسول الله وخبره
بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة
على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك
الروح من الثقبة التي احدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من
اعدائه فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء
محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله بما راى وسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعرفتهم
بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا
الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم
فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة
اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله
تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان
وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا العقبة الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا
فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان وعمار
احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها
والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي العقبة على تلك العقبات وقد جعل

الذين

الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لتنفر الناقة برسول الله صلى الله
عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار
كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات
التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل فاضرب
بعصاك هذه وجوه هؤلاء الجمال ورواحلهم فارمِ بها ففعل فنفرت بهم وسقط بعضهم
فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسرت جنبه واشتدت لذلك
اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين
لقعوده في اصل العقبة ومشاهدة من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله
رسوله امر من قصده وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فكسا الله الذل
والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله
عنه قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله
صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة او اشد الآية قالوا
قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك
لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من
انبياء الله فقال الله تعالى ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن
قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض

ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا
به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك
وحديثك نحو ما قال الله عز وجل وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود تعاندون رسول الله صلى الله
عليه وآله رب العالمين وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله
لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم عليه السلام لم يقترح
على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف
كان ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما زلت الخطيئة
من آدم واخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني
الى الجنة قال بلى قال آدم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله
عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين
الذين علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبين واصحابه
الخيرين فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه
المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد
تغيرت وكان ذلك لثلاث عشر ليلة من شهر رمضان فصم هذه الثلاثة
الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها
فنقي في كل يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شأن
محمد وآله وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا آدم انك لو عرفت كنه جلال محمد عندي

وخيار

وخيار اصحابه لاجبته حبا يكون افضل اعمالك قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال الله
تعالى يا آدم ان محمدا لو وزن به جميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين
وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر الى آخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم
وان رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح بهم وان رجلا من خيار
صحابة محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احب رجل من الكفار
او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة
والايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد واصحابه
من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا
كفارا لكفاهم ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا
ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل
عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين قوله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين قال الامام عليه السلام ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود
الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن
مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التوراة التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد
اسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من
قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسالون الله الفتح والظفر على الذين
كفروا من اعدائهم والمناوين لهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله عز وجل
فلما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته
حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين وقال

امير المؤمنين عليه السلام ان الله اخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من ايمان اليهود
بمحمد صلوات الله عليه وآله قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة
عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم
امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا
بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام
بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود
قبل ظهور محمد النبي عليه السلام بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من
المشركين ويقصدون اذاهم وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم
ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثة
الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالى المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة
فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقالت اسد وغطفان
بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بساير القبايل فاستعانوا عليهم بالقبايل
واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هولاء الثلثمائة في قريتهم فالجاؤهم
الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم
الطعام واستامن اليهود اليهم فلم يامنوا قالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم و
ننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوا الراي منهم
اما امر موسى عليه السلام اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم با
لابتهال الى الله عز وجل عند الشدايد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين لما اسقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف
شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله تعالى لهم وابلا

حطلا

حطلا سحا ملأ حياضهم وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى
الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى
وافسد عليهم امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر
اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم
سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على
انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي
سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر
على ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من
قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون
بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا
القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا و
تركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا
اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع
وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا
من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي
عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد
اطعمنا واسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز
ثلثمائة الى ثلثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان
لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد
عليه السلام حسدوه اذ كان من العرب فكذبوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه

هذه نصرة الله لليهود وعلى المشركين لذكرهم محمدا وآله عليهم السلام الا فاذكروا ايها امة
محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدايدكم لينصر الله ملائكتكم على الشياطين الذين
يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك
عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا
في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد
وآله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا
بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدها بالف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله
وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ما لهذا
غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة
هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا وامتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم
بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف
من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب من نار وسكاكين واسلحتهم
من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم ويأسرون ابليس فيضعون تلك الاسلحة
عليه فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله
تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب
والالام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه
فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته
الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره
والصلوة على محمد وآله بقي على ابليس تلك الجراحات فان زال العبد عن ذلك
وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي

ثم تقوى على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره
شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا من شان هذا ذل
وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان اردتم
ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره والصلوة
على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته قال
امير المؤمنين عليه السلام وكان قضاء الحوايج واجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلي
وآلهما مشهورا في الزمن السالفة حتى ان من طال به البلاء قيل هذا طال به بلاؤه
لنسيانه دعاء الله بمحمد وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج
ثلث نفر كانوا يمشون في صحراء الى جانب جبل فاخذتهم السماء فالجاتهم الى غار كانوا يعرفونه
فدخلوه يتوقون به من المطر وكانت فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها
فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان
وقال بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا لما اغنوا عنا
شيئا لانه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع هذا والله قبرنا
الذي فيه نموت ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس موسى بن عمران عليه السلام
ومن بعده من الانبياء امروا انا اذا دهتنا داهية ان ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين
قالوا بلى قالوا فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا ندعوا الله بمحمد الاشرف
الافضل وبآله الطيبين وليذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد الله بها
فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني كنت رجلا كثير المال
حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل
رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة فامتنع وقال انما عملت عمل

يعلم

رجلين وانا ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل واحد فانت به مستطيع
لاجرك فذهب وسخط ذلك وتركه علي فاشتريت بتلك الاجرة حظ بذر فبذرتها
وزكت ونمت ثم اعدت ما ارتفع في الارض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم اعدت
بعدها ما ارتفعت في الثاني في الارض فعظم النما والزكا ثم ما زلت هكذا حتى عقدت بها
الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن وقطيعات الابل والبقر والغنم
وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والالات
والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فلما كان ذلك بعد سنين مر بي ذلك
الاجير وقد ساءت حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال
يا عبد الله ما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم وتركتها
لعنائي عنها وانا اليوم فقير وقد صرت كما ترى وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له
دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطيعات الابل
والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش
والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها اليك اجمع مباركا
هي لك فبكا وقال لي يا عبد الله سوفت حتى ما سوفت ثم الآن انت تهزء بي
فقلت ما اهزء بك وما انا الا جاد مجد فهذه كلها نتايج اجرتك تلك تولدت
عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل فهي لك فسلمتها اليه
اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجا ثوابك وخوف عقابك فافرج
عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته بالله افضل
آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث
الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة احلبها

ثم

ثم اروح بلبنها على امي ثم اروح بسورها على اهلي وولدي فاخرني عائق ذات
ليلة فصادفت امي قايمة فوقفت عند راسها اللبن لا انبهها من انا تحب ونها
واهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احتفل
باهلي وولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها فسقيتها حتى رويت عطفت بسورها
على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك رجا ثوابك وخوف عقابك
فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته باله
افضل آل النبيين واصحابه اكرم من اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين
قال فزال ثلث اخر من الحجر وقوى طمعهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم
اني هويت اجمل امراة من بني اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بمائة
دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسال بر او بحرا وسهلا وجبلا وابا شر
الاخطار واسلك الفيافي والقفار واتعرض للمهالك والمتالف اربع سنين
حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل
من اهله ارتعدت فرايصها وقالت يا عبد الله اني جارية عذراء فلا تفض
خاتم الله الا بامر الله فانما حملني على ان امكنك من نفسي الحاجة والشدة فقمت
عنها وتركتها وتركت المائة الدينار عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت
ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد
الاولين والاخرين الذي شرفته باله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين
وامته خير الامم اجمعين قال فزال الحجر كله وتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح
بين يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين
والاخرين المخصوص باله افضل النبيين واكرم اصحاب المرسلين وبخير امته

وسن تهدا بجواب اران كن

سعدتم ونلتم افضل الدرجات قوله عز وجل بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا
بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب
على غضب وللكافرين عذاب مهين قال الامام عليه السلام ذم الله تعالى اليهود
وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي
اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها
بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزهم
في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من
السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ثم قال
عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل على موسى عليه السلام من تصديق
محمد صلى الله عليه وآله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم لما انزل الله من فضله عليه وهو القران
الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على غضب
يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في اثر غضب قال والغضب
الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد
صلى الله عليه وآله والغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على
لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد وآله
واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية
صاغرين داخرين قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة

يجي

ملجما بلجام من النار وقال الامام عليه السلام دخل جابر بن عبد الله الانصاري
على امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة
عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع
اخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان
فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء فان قصر فيما يجب الله عليه
عرضها للزوال والفناء وانشاء يقول شعر ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله
من نالها من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها فاحذروا زوال
الفضل يا جابر واعط من دنياك من سالها فان ذا العرش جزيل العطا
يضعف بالجنة امثالها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا كتم العالم علمه اهله
وزهى الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا
غيره جل البلاء وعظم العقاب قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا
نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم
قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلام
واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل الله على محمد من
القران المشتمل على الحلال والحرام والفرايض والاحكام قالوا نؤمن بما
انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به و
هو الحق الذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه وهو الحق لانه الناسخ للمنسوخ
الذي قدمه الله قال الله تعالى قل فلم تقتلون انبياء الله اي فلو كنتم تقتلون
لم كان جاء اسلافكم انبياء الله فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم
بما انزل عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء كذلك اذا

١٥١

لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل اليه وهو القران وفيه الامر بالايمان به ثم قال فسمى بالتورية قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقران
فما امن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما
الا مع الايمان بالاخرة فكذلك فرض الله الايمان بولاية امير المؤمنين عليه السلام
كما فرض الايمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي فما آمن بنبوة
محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء تعريف
الخلايق بايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومنادي اخر ينادي معاشر الخلايق
ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطلق
السنتهم ويقولها ساير الناس من الخلايق فيمتاز الدهرية والمعطلة من ساير
الناس بالخرس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق كلهم ذلك
الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون
فيتبينون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها
المسلمون اجمع ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادي من آخر
عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل الله عز وجل الا بل فقفوهم
انهم مسئولون تقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة
لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسئولون عن ولاية
علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي واماي اني امرتهم مع الشهادة لمحمد بشهادة
اخرى فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم تنفعهم
الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفايزين ومن لم يات بها
فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بن ابي طالب بالولاية شاهدا

ولال محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد
على ذلك عليا عليه السلام فتشهد انت يا ابا حسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة
والنار على اعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها
فاحتملته واوردته على الى الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه
فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا اصابه سموم النار وحميمها
وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فحملته فرفعته في الهوا
وتورده في نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك انت قسيم الجنة
والنار تقول لها هذا لي وهذا لك قال جابر بن عبد الله الانصاري ولقد
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وحضره عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي
يزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسال رسول الله صلى الله
عليه وآله عما لم يجد في انكاره شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن
جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك
بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم جبرئيل
عدوا قال لانه ينزل البلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت
نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها
الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك
اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم
وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي انتم منه ارايتم الاباء والامهات اذا
اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء

عن مسايل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله

من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل
وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من
عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله محمد وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان
فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض
احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا
مني ومن علي ثم زعم انه يحب الاخر فقد كذب وكلانا منه بريئان والله تعالى وملائكته
وخيار خلقه منه براء قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود
الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات على نبوته وعلى ما وصفه
من فضل محمد وشرفه على الخلايق وابان عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه
بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي
نص عليه وتركه عليكم وهو هارون عليه السلام وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام وقد مر معه
بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن
منها الى ان مر بسبع حدايق كل ذلك يقول علي ما احسنها من حديقة ويقول
رسول الله صلى الله عليه وآله لك في الجنة احسن منها ثم بكا رسول الله صلى الله
عليه وآله بكاء شديدا فبكا علي لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال
يا اخي يا ابا حسن ضغاين في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي
يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله

اذا سلم ديني فلا يسوءني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك جعلك
الله لمحمد تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك
وبغضهم عليك مميزا منبئا ولواء محمد يوم القيمة حاملا وللانبياء والرسل الصابرين
تحت لوائك الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا
وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت
خليفتي على هؤلاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك
فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك فلم يتب فاولئك
مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين
قال ابو يعقوب قلت للامام عليه السلام فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام فقال علي عليه السلام نفس
رسول الله وآيات رسول الله آيات علي وآيات علي آيات رسول الله وما
من آيات اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها
واعظم منها اما العصى التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما اسحر
السحرة من عصيهم وحبالهم ولقد كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما
من اليهود اتوا محمدا فسالوه وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم
فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بمثل عصا موسى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى
يوم القيمة معرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدا على سورة
منه وان عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القران
فيمتحن ثم اني ساتيكم بما هو اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا فاتنا

بحبهم

فقال ان عصى موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط يقولون كافرهم هذا موسى
يحتال في العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشب المحمل ثعابين بحيث لا يمسها
يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم فى ذلك البيت
قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات
اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فيأتيكم اليهود فتخبرونهم
بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعودون بين ايديهم وتمتلئ اعينهم ثعابين كما كانت في
بارحتكم فيموت منهم جماعة وتخبل جماعة ويغشى على اكثرهم قال فو الذي بعثه
بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتحشمون
ولا يهابون يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان كنتم الان تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا
شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت
او يتخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهم
الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت
هناك ممن يحبه ويريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه
قال فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤون بمحمد صلى الله عليه وآله
وقولون تلك الجذوع ينقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك الجذوع
انقلبت افاعي وقد ولت رؤوسها الى الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما وصلت
اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان وصلايات
وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سيصيبهم ومات منهم اربعة وخبل جماعة

وجماعة

وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقويت قلوبهم
وكان الاربعة اتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء
مجاب به وان محمدا صادق وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه افلا تدعوا
لنا بالايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك
الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا
بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين
كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب الشقاء عليهم قال واما اليد فقد كان
لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها وافضل منها اكثر من الفترة كان علي عليه السلام يحب ان
يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام وكانا يكونان عند اهليهما وموالهما او دايتهما
وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا محمد يا ابا عبد الله
هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغهما صوته فيقول رسول الله
صلى الله عليه وآله بسبابته هكذا يخرجها من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر
والشمس فياتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما
قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء
القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعه عليه السلام كما
كانت من لونها في ساير الاوقات واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على
القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين ابرة لمحمد عليه السلام فقال ان رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له ثابت بن ابي الافلح قتل رجلا
من المشركين في بعض المغازي فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف
راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع المسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة

من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بدفن
اصحابه فجاءت المراة الى ابي سفيان تسأله ان يبعث رجلا مع عبد لها الى مكان
ذلك المقتول فيجز راسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة
بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته واعطته جارية لها ثم سالت ابا سفيان فبعث
الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد في جوف الليل ليجزوا راسه فياتوها
به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا راسه
فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين فلم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من
المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان
ابرة لمحمد عليه السلام واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله الاعظم واعجب منه
باعداء محمد صلى الله عليه وآله فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى
رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في
بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها
واقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا
قتله وكان في القافلة فلم يجترئوا عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
اراد حاجة ابعد واستتر باشجار ملتفة او بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته
فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله من تحت رجل
محمد من ذلك الرمل جرادا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم
عنه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حاجته وهم ياكلهم الجراد ورجع الى
اهل القافلة فقالوا له يا محمد ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله جاؤوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤوا

فنظروا

فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم
حتى اتى الجراد على اعينهم فلم يبق منهم شيئا واما القمل فان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل
للانبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن
والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين
من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا والتحقوا بمحمد ابهم فليقتلنه بسيوفهم حتى
لا يكذب فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثياب نفسه
وفيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل فانف من اصحابه واستحيا فانسل منهم
فابصر آخر ذلك من نفسه فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه
فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم
يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة
ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا با
جمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد
عليه السلام ايضا واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد صلى الله
عليه وآله لما قصدوا قتله فاهلكهم الجرذ وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب
وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وهموا انهم
ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء في
بركة او حوض اطيب من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم وملؤوا
رواياهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جرذ كثيرة فحطوا

رواحلهم عندها فسلطت على زادهم وروايا هم وسطائحهم الجرذ فخرقتها
ونقبتها وسال مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم
فرجع القهقرى الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه فوقفوا
واذا الجرذ قد سبقهم اليها فنقبت اصولها وسالت في الحرة مياهها فرجعوا
آيسين من المياه وماتوا ولم يفلت منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على
لسانه محمدا ويقول يا رب محمد وآل محمد وقد تبت من اذى محمد ففرج عني بجاه
محمد وآل محمد فسلم فكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه
وامتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على العطش من رجالها فآمن برسول الله
صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله تلك الجمال والاموال له قال واما القمل فان
رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري
وقال له غيبه فذهب فشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا صنعت به
قال شربته يا رسول الله قال أولم أقل لك غيبه قال قد غيبته في وعاء حريز فقال
رسول الله اياك وان تعود بمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك
ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول
الله صلى الله عليه وآله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط
دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتري اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله
صلى الله اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم
يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم
فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين
صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله

وعلى لسانه محمدا

صلى الله

صلى الله عليه وآله دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم
سنينا كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم
من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يسوس وينتن
ويفسد فتذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضر بهم الغلاء والجوع
الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا
عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان مشى جماعة من
رؤساء قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا محمد هبك عاديت
الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع
حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما اصابهم ثم عفا عن
مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك قوله
عز وجل فيهم يعدد نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم
من خوف وقال امير المؤمنين عليه السلام واما الطمس لاموال قوم فرعون
فقد كان مثله بجمال وحلي عليهم السلام وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله
صلى الله عليه وآله والشيخ يبكي فيقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا
ومنيته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اذا اشتد ازره وقوي ظهره
وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى
قعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي
وقوت عيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للوالد ماذا تقول قال

عليهم ع

يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو غني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي
شيء مما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله يا فتى واحسن الى والدك
المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله فنحن نعطيه عنك في هذا
الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله
فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام قال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وقيرا افقر من ابيك هذا
لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه
الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه
وفسد وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة
فحولوه واخرجوه بعيدا الى المدينة ثم ذهب ليخرج اليهم الكراء من اكياسه التي فيها
دراهمه ودنانيره فاذا هي قد طمست ومسخت حجارة واخذه الحمالون بالاجرة فباع
ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكراء وخرج من ذلك كله صفرا
ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسده وضني فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا
واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان اعد له في
الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم
لتلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم في ذلك وقالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله
قال بان تطيعوا مخلوقا في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا

قد ضاهيتموهم

قد ضاهيتموهم قال الامام عليه السلام واما نظيره لعلي بن ابي طالب عليه السلام فان رجلا
من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت خائف
وباموالي التي اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك والكون في جملتك
والحفوف في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي عليه السلام اجمع اهلك
وعيالك وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطاهرين الطيبين
ثم قل اللهم هذه كلها ودايعي عندك بامر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم
قم وانهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معاوية بهربه الى علي بن ابي طالب فامر معاوية
ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال
معاوية وحاشيته اخص حاشية ليزيد بن معاوية يقولون نحن اخذنا هذا المال
وهو لنا واما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما رأوا ذلك
وعرف الله عياله انه قد القى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا
من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد
اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني آخرون فدفع الله
عن ماله بذلك الآفات قال علي عليه السلام يوما للرجل اتحب ان يأتيك عيالك
ومالك قال بلى قال علي عليه السلام اللهم ائت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من
جميع عياله وماله شيئا فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته
وحاشية يزيد عليهم وبما مسخ من اموالهم عقارب وحيات يلسع اللص
الذي يريد اخذ شيء منه قال علي عليه السلام ان الله ربما اظهر آية لبعض المؤمنين
ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه قوله عز وجل واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا

وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئس ما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على ساير الخلق خذوا ما اتيناكم قلنا لهم خذوا ما اتيناكم من هذه الفرايض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد وامروا في الحال ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده بكفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي لاجل كفرهم واولياء الله من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتورية موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتورية الكفر بمحمد وعلي عليهما السلام قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وآله احوال ابائهم الذين كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلايق ولاصحابهما وشيعتهما وساير امة محمد عليه السلام فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق ابائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما اتيناكم ما اعطيناكم بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم تصلح لكم لذلك واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا الشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل

جاءهم

لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى ينفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده غيري ووشا بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذرها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسودت شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيضت شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وآله على لسانه قل يا محمد لهولاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوايلهم المكذبين لك ولاخيك علي ولآلكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى عليه السلام والتورية قال عليه السلام وذلك ان موسى عليه السلام كان قد وعد بني اسرائيل انه ياتيهم من عند الله بكتاب يشتمل اوامره ونواهيه وحدوده وفرايضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم الله وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه اني لا اقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبيد الله الا فاشهدوا بان محمدا خير خليقتي وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته في امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل اصحاب المرسلين وامة محمد خير الامم جميعا فقال بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه

الشرايع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل نبي وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف لقوم بالفضل الا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام كان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فوقه على رؤسهم وقال ان تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل هذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر افعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى بالتراب وليس قصدهم التذلل لله عز وجل والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل عليه السلام لموسى عليه السلام اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله عز وجل امرني ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الاخرة يعذبهم على عقودهم وضمايرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت من عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل

فرق

فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان تبني منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعيم الذي وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان تبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياضها وغسلينها وغساقها واوديتها قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا والعذاب المعدة فيها ثم قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لبني اسرائيل فلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضايل التي اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين فقيل لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين هذه اية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد اية مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد عليه السلام الا وقد كان لمحمد مثلها وافضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله نظير هذه الاية الى اياتنا اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما واني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثاء وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد جفاوه قوم

غسلین آنچه از بدن دوزخیان بیرون می‌آید
مثل چرک و ریم و آب زرد و غیر آن
غساق آب شده چرک و ریم که از بدن ایشان
بدر آید و آب سرد گندیده که گرم کنند
ضریع گیاهی است که آن را شتر هم نخورد کما قال الله تعالی
لیس لهم طعام الا من ضریع
زقوم درختی است که میوه آن مانند سرهای شیاطین می‌باشد
کما قال الله تعالی انها شجرة تخرج فی اصل الجحیم طلعها
کانه رؤس الشیاطین

من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى
تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره من الانبيا قبلك مثل
نوح الذي جا بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابرهيم عليه السلام الذي ذكرت ان النار
جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا
لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى عليه السلام الذي كان ينبئهم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتهم وصار هولاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا اية عيسى عليه السلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم
وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على
ربي فما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان يقترح بعد
قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون
فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم
هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من عصمته منهم ولكني اريهم زيادة في الاعذار والايضاح
فقل لهولاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون
اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق
المقترحين لاية ابرهيم عليه السلام امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية
ابرهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها
فتعلقوا بها لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون اية
موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل
فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هولاء الفرق الثلاثة فان الاية التي اقترحتها انت
تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلاثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد

فذهبت

فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس فلما صاروا في الارض الى جانب الجبل نبع الماء من
تحتهم ونزل من السماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجاها
والجاهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا ملجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلوا من
تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق
اذ لم يكن لهم مفر فراوا عليا عليه السلام واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل
وعن يساره طفل فناداهم علي عليه السلام خذوا بيدي انجيكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين
فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي عليه السلام وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم
اخذ بيد الطفل الاخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى
اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عاد كهيئته
الى قرار الارض فجاء علي عليه السلام بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يبكون ويقولون
نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين راينا مثل طوفان نوح عليه السلام وخلصنا
هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان فقال رسول الله اما انهما سيكونان هما
الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير
منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها خلق كثير وان سفينة النجاة على هذا
ولولداه اللذان رايتموهما سيكونان وساير افاضل اهل بيتي من ركب هذه السفينة
نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الاخرة جنتها ونارها
كالبحر وهولاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اسمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الفرقة الثانية والثالثة فجاءت
الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا الى السماء قد تشققت

بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج منها
فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملاتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا
لجلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا بتاخر ذويقنا
بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امراة قد ارخت خمارها
فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم النجاة فتمسكوا
ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعنا في
الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا ولا نثقل على الهدبة
التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى جازت بنا
تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئنا لك
عالمين بانه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجي اليه واعتمد بعد
الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل
هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال ابو جهل حتى انظر الفرقة الثالثة واسمع مقالتها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لهذه الفرقة الثانية لما امنوا يا عباد الله ان الله
اغاثكم بتلك المراة اتدرون من هي قالوا لا قال تلك تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة
نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلايق من الاولين والاخرين نادى مناد
ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة
نساء العالمين على الصراط فيغض الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى
احد في القيمة الا غض بصره الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم
فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها
وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة

تعلقوا

تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب
مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فيام والف فيام قالوا وكم فيام واحد يا رسول الله قال
الف الف من الناس قال ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين تقول نشهد يا محمد انك رسول
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان آلك افضل آل النبيين
وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين راينا من اياتك ما لا
محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وما الذي رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونهزا بخبرك وانك ذكرت
ان لك مثل اية موسى فبينا نحن كذلك اذ ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت
فوق رؤسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول بزج رمحه
هكذا تحتها فتناولها واحتبسها فوقنا على عظمها في الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من
تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها
واستقرت فجئناك لذلك مسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه
الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق
هولاء ام كذبوا احقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحته عليك من نحو ايات
عيسى بن مريم عليه السلام فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هولاء فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هولاء على
كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بماثر اباءك واجدادك ومساوي اسلاف
اعدائك وكيف تصدق من الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها المخبرون
عنها الا دون هولاء المخبرين لك عن هذه الايات مع ساير من شاهدها منك
من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم

ويخبر بعضنا اخبارهم الا وكل فرقة من هولاء محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل
محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الفرقة الثالثة
فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية وكرمه
بالفضائل السنية لحبه لمحمد وعلي بن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد لينحي جهنم عن محبيه كما
نحا عنكم اليوم الكعبة ان يقع عليكم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط جم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فيحول حيطان بينهم
وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول
حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد
رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي
علي بن ابي طالب عليه السلم بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله
اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا
الذي كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع
زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها
دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في
الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط امنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم
الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل
يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت ايات الله ومعجزات رسول الله وبقي
الذي لك فاي اية تريد قال ابو جهل اية عيسى بن مريم كما زعمت انه كان يخبرهم بما
ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وبما ادخرته في بيتي وزدني على ذلك

ان تحدثني

الذود الطرد وتقول ذدته عن كذا وذدت الابل عطفه وطردته ح

زج الشي بزجه زجا ان احده ورد ب واراده عيره ح

ان تحدثني ما صنعته بعد اكلي لما اكلت كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال
اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم فضحك بفضحك الله عز وجل فيه باقتراحك فان
امنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيفت الى فضيحة الدنيا وخزيها
وخزي الاخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة استمكنتها فلما وضعت يدك
عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري بن هاشم فاشفقت عليه ان ياكل منها وبخلت
فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت
يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي
فعلته بعد اكلي الذي زعمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندك ثلثمائة دينار
لك وعشرة الاف دينار ودايع الناس عندك المائة والمائتان والخمس مائة والسبع
مائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة الاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت
على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت زورها
وبقيتها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله واثقا
بانه قد حصل لك وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا
يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الالاف
الودايع التي كانت عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل ما هذا من تلقائي
فتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته
وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هلم يا جبرئيل بالدجاجة التي اكل
منها فاذا بالدجاجة بين يدي رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

سمنت البدنة اسمنها سمنا اذا نطفته عن السمن ابلا انحار بالسوية فهو مسمط ومسموط ح

زور الشي بالفتح اعاليه الوجوه زوره وزوروه ح

اتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها ما اخبرت عن شي ومثل هذه الدجاج
الماكول بعضها في الدنيا كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايتها الدجاجة
ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي
لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد ان لا اله الا الله
يا محمد وانك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا عدو الله
المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته بذلك
واحضرته فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن
عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من ان يصيب مني اخوه فانت يا رسول الله
اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو جهل الكذاب المفتري اللعين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اما كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله عز وجل
قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل
تفرق بين مشاهدتك هذا واستماعك بكلامها وبين مشاهدتك لنفسك
ولسائر قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو
تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى
في العالم شيئا اوثق ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الموضع الماكول
من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليها اوفر ما كان ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا جهل ارايت هذه الاية قال يا محمد قد توهمت شيئا ولا اوقنه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فاتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق
لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها في كل صرة ما كان دسول الله صلى الله عليه وآله

قال

قال الى تمام عشرة الاف وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وابو جهل ينظر اليه
صرة منها فقال ايتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال ها كها يا فلان ما قد اختانك
فيه ابو جهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم باخر ثم باخر حتى رد العشرة الالاف كلها على اربابها وفضح
عندهم ابو جهل وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي رسول الله وقال الان امن لتاخذ الثلثمائة
مثقال ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا اؤمن ولكن اخذها وهي مالي
فلما ذهب لياخذها صاح رسول الله صلى الله عليه وآله بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه
من الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء و
طارت به الى سطح بيته فوضعته عليه ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الدنانير
الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال لهم معاشر
اصحاب محمد هذه اية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي حي
يطير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من جميع
انواع المواشي يطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الاكل
من شي منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانملط وانشوى وانطبخ فاكل
من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد
لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة تقول
من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر
الناس احبوا موالينا مع حبكم لالنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا
فاحبوهما فو الذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما
قال انهما ياتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه بخلق عظيم من محبيهما اكثر
من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هولاء احبونا بحب

امط مثل امرط وهو نتف الشعر صحاح

النهمة بلوغ الهمة في الشي صحاح

محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي عليه السلام جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون
الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلى الله عليه وآله عند الله
الا بجواز من علي صلوات الله عليه فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول
الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد صلى الله
عليه وآله عند الله تعالى منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم
المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناديه
في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة
محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق
اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان فيما على حتى ان فيهم من
يكون ارفع من الآخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع قصور وجنان قوله عز وجل
قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص
الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهما السلام ان الله لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وآله
وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد الاولين وخير الخلائق
اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين
من آله هم القوام بدين الله الائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم
ولا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤوا الى ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا
نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل دينك

ومنكم

ومنك وانابكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب
دعاؤنا غير مردود دعينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس
محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاكم
مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا
وذويهما يقولون انهم هم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم
وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذبين منكم
ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا
اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتكم وضوحا
بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما عرض هذا عليهم
لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون
وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم
ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا يعني اليهود لن يتمنوا الموت
بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه
ووصيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود
لانهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرك
ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين
للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على الحياة
وذلك لياسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء
من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص

من الذين اشركوا على حياة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون
خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حياة ثم وصف اليهود فقال
يود يتمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هم هو ما التعمير بالف سنة بمزحزحه مباعده
من العذاب ان يعمر وانما قال وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ولم يقل وما
هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما
هو مع وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم
قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما كاع اليهود عن هذا التمني وقطع الله
معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كاعوا
وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك وو
صيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى قالوا يا محمد فان كان
هذا كما زعمت فقل لعلي عليه السلام يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب
جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا
يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني به
فاتي به فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه منه الى منظر فظيع سمج قبيح كريه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى
يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه
وعاد الى افضل ما كان من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله
للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن ايمانه
فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان اجذم وابرص كما كان ولم يدخل

في دينك

المجوس

كاعت اي عجزت

فلان وسيم اي حسن الوجه
القسام الحسن فلان قسيم
الوجه ومقسم الوجه حق
هذا شيء حمى اي محظور لا يقرب
فلان قطع الطعام اذا وصف بالقبح

في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن الله عز وجل
قد خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولصاحبك
انما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب
في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء
الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا يهودي اتق الله وتهنا بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة
بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي من شكر
نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس
مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك
لم تكن بدعاء علي عليه السلام وانما صادف دعاؤه وقت مجيئها فيه ارايت لو دعا
عليك علي عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول انما اصابني لم يكن
بدعائه ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي فقال لا اقول هذا لكن هذا احتجاج مني
على عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا
فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا في دعاء علي عليه السلام لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على
عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطل صلى الله عليه وآله عليه
شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي يا ابا الحسن يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا وتمردا فادع
عليه بما اقترح وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي ...

مرت لها فترة اذا سهت وعمرها فترة
وامرت لها فترة اذا وزلتها

ذلك العلام مثل ما كان في الغلام من الجذام والبرص استولى عليه الالآم والبلاء
وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه
الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك امنت به لجاد عليك بالنجاة فانه
الجواد الكريم قال فبقى اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة اية للناظرين
وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله باقية في الغابرين
وبقي ابنه كذلك معافا صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين
وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله
اياكم والكفر لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات
يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد
لتنالوا طول اعمار الاخرة في النعيم الدايم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق
اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء
الابدان قليل الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا يفضل اموالنا عن نفقات
العيالات فما ذا نصنع قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فليكن صدقاتكم
من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال عليه السلام اما
القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله
ووصي رسوله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب
اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء واما
الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين

فان الله

فان الله بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات قوله
عز وجل قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما
بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال الامام عليه السلام قال الحسن بن
علي عليهما السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله
فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل و
ملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم
بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه عن بخت
نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود
اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من ساير
الكافرين ومن اعداء محمد وعلي الناصبين لان الله تعالى بعث جبرئيل لعلي
عليه السلام مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا و
عليا عليهما السلام ومعاونته لهما وانقياده لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على
يد من يشاء من عباده فانه يعني جبرئيل نزله يعني نزل هذا القران على قلبك
يا محمد باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي مبين مصدقا موافقا لما بين يديه من التورية
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القران هو النور المبين والحبل المتين
والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة
العظمى من استضاء به نوره الله ومن اعتقد به في اموره عصمه الله ومن

ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن
اثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره
اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعاده الذي ينتهي اليه اداه الله الى
جنات النعيم والعيش السليم ولذلك قال هدى يعني هذا القران هدى وبشرى للمؤمنين
يعني بشارة لهم في الاخرة وذلك ان القران ياتي يوم القيمة كالرجل الشاب يقول لربه عز وجل
يا رب هذا اظمات نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك
امله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله تعالى اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه
بازواج من الحور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم بها الدنيا بما فيها فينظر اليهما
الخلائق فيعظمونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منهما ويقولان يا ربنا انى لنا
هذه وما تبلغها اعمالنا فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا
يسمع بمثله السامعون ولا تفكر في مثله المتفكرون فقال هذا بتعليمكما ولدكما القران
وبتصيركما اياه بدين الاسلام ورياضتكما اياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله
وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما
وان كان ملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق به في سبيل الله
فتلك من البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله عز وجل وبشرى للمؤمنين شيعة
محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله لانعامه
على محمد وعلي وآلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله
الذي اكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لان الله
جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلام على اعداء الله وظهيرا لساير الانبياء والمرسلين كذلك
وملائكته يعني ومن كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتاييد اولياء الله

وذلك

وذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي وهو قوله تعالى ورسله
ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى وساير الانبياء الذين دعوا الى نبوة
محمد وامامة علي وذلك قول الناصب برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا الى امامة علي
ثم قال وجبرئيل وميكائيل وذلك كقول من قال من النصاب لما قال النبي صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت
امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرأ
من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي عليه السلام ما قاله محمد صلى الله
عليه وآله فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا عن علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين
فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب
نزول هاتين الايتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل
وساير ملائكة الله واما من كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي
اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل من الله ويقول في
بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل
في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم
في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران
على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان
اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار خاصة الملك على زيادة قرب محلهم
من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها
عند الله اشدها حبا لعلي بن ابي طالب عليه السلام وان قسم الملائكة

ومن كان عدوا لجبرئيل وميكائيل

وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل

فيما بينهم والذى شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول برة ملائكة
السموات والحجب لتشتاقون الى رؤية على بن ابى طالب كما تشتاق الوالدة
الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقى عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هولاء النصاب
يقولون الى متى يقول محمد وجبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلى وتعظيم
لشانه ويقول الله تعالى لعلى خاص من دون ساير الخلق بربنا من رب ومن ملائكة
ومن جبرئيل وميكائيل هم لمحمد لعلى بعد محمد مفضلون ونحن من رسل الله الذى
هم لعلى بن ابى طالب بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود عليهم لعنة الله
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبى الذى ياتى فى اخر الزمان فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله تنام عينى وقلبى يقظان قال صدقت يا محمد قال
فاخبرنى يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر
فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال ما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه
اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرنى
عمن لا يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اى اذا احمرت وكدرت فاذا — ومن يولد له
كانت صافية ولد له فقال اخبرنى عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد
الى اخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها امنت بك واتبعتك
اى ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا
من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل

ياتى بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذى ياتيك امنا بك لان كان
يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسى
وما بدؤ عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر
فى زمانه اخبرنا بالخبر الذى يخرب به والله يحدث الامر فيمحوا ما يشاء ويثبت — بعد الامر
فلما بلغ ذلك الحين الذى يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوايلنا رجلا من
اقوياء بنى اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال فى طلب بخت
نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه فى ذلك فلما كان انطلق فى طلبه لقيه ببابل
غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه
جبرئيل وقال لصاحبنا ان ربكم هو الذى امره بهلاككم فان الله فلا يسلطك عليه
وان لم يكن هذا فعلى اى شيء تقتله فصدقه صاحبنا فتركه ورجع الينا فاخبرنا
بذلك وقوى بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه
عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به
غير سبيله ضللتم ارايتم اوايلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى
فى كتبه على السنة رسله انه ملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله
فى اخبارهم فاتهموهم فى اخبارهم او صدقوهم فى الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا
مغالبة الله هل كان هولاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واى عداوة يجوز ان
يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى
فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء
ويثبت قال سلمان فاذا لا يثقوا بشيء مما فى التورية من الاخبار عما مضى وما

يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت فاذا لعل الله قد عزل موسى وهرون من النبوة
وابطلا فى دعواهما لان الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه
يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن
احد وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعده
من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت
فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون
ثم قال سلمان فانى اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا
عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول
سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل فى مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله
ونزوله بفضايل على ولى الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن
على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى
من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية على ومن بعده من الائمة
بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلى وآلهما الطيبين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووثق رايك وان جبرئيل
عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان فى ودادك وو
داد على اخيك ووصيك وصفيك وهما فى اصحابك كجبرئيل وميكائيل فى الملائكة
عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى
محمدا وعليا واولياءهما ووليان لمن والاهم ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد
كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسى والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلى
وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب

البتة قال الحسن بن على عليهما السلام فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فى سلمان
والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا
يمدح محمد الا باعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك
برسول الله صلى الله عليه وآله وقال ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء وهل
نال اصحابى ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لى ولاهل بيتى والذى بعثنى بالحق
نبيا انكم لم تؤمنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهليكم واموالكم
ومن فى الارض جميعا ثم دعا بعلى وفاطمة والحسن والحسين فغمتهم بعباية القطوانية
ثم قال هولاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباة لتدخل فلمنها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقالت هناك وانك كنت فى خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر وكان جبرئيل
معهم فقال يا رسول الله وانا سادسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت
الملائكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلى انا جبرئيل سادس محمد وعلى وفاطمة
والحسن والحسين وذلك ما فضل الله به جبرئيل على ساير الملائكة فى الارضين
والسموات قال ثم تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بيمينه والحسين
بشماله فوضع هذا على كاهل الايمن وهذا على كاهل الايسر ثم وضعهما على الارض
فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
للحسن ايها ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين فقالت فاطمة يا رسول الله
استنهض الكبير على الصغير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما ان جبرئيل
وميكائيل كلما قلت للحسن ايها يا ابا محمد قالا للحسين ايها يا ابا عبد الله فلذلك

تقاولا ونا وبا امامان الحسن والحسين كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله
للحسن ايها ابا محمد ويقول ايها ابا عبد الله لو لم كل واحد منهما حمل الارض بما عليها جبرئيل
من جبالها وبحارها وتلال لها وساير ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة
على ابدانهما ذنما تقاولا وما ان كل واحد منهما نظير الاخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا
فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما
خير منهما وجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله قالت اليهود والنواصب الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والان قد صرنا
نبغض جبرئيل ايضا ميكائيل لا دعيهما لمحمد وعلى اباهما ولولديه فقال الله تعالى من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قوله عز وجل
ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عليه السلام
قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات دلالات في نبوتك وبينات عن امامة
علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر
كل واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الايات الدالات على تفضيلك
وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين
والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام عليه السلام ذلك الايات الدالات على نبوة
محمد وولاية علي كثيرة احدها قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية الى قوله تعالى فان حزب
الله هم الغالبون قال علي بن الحسين عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سالها رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه
اياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى من الذي
يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور الساطع في دايرة
غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي وستشهد جوارحك
بذلك فصار عبد الله الى القوم فراى عليا يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق
طوماره واعضاء بدنه كل يقول يابن سلام هذا علي بن ابي طالب المالي جنان الله بمحبيه
ونيرانه بشانئيه الباث دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي للكفر عن نواحيها وارجائها
فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام
يا رسول الله هذا هو وصيك الذي وعد في التورية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى واشهد
ان عليا اخوه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته المؤدي لاماناته الموضح لاياته وبيناته
والدافع للاباطيل بدلالاته ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من
الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عنك
ولا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان
سمعوا اسلامي انكروا ايمني تبني في علم التورية وبتعظيمهم به وسنديته قولي عندهم فخبأني
عندك فاطلبهم فاذا جاؤك فاسالهم عن حالي ودريتني بينهم لتسمع قولهم في قبل ان
يسمعوا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخباه رسول الله صلى الله عليه وآله بمن ترضون فخبئه ثم دعا قوما من اليهود فحدثهم وعرض عليهم امره فابوا فقال صلى الله عليه وآله
حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا ديننا وابن ديننا
وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلى الله ابن ورعنا وزاهدنا وابن
عليه وآله ارايتم ان آمن بي اتؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها فاعادوها
فقال اخرج اليهم يا عبد الله بن سلام واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد

فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله المذكور في التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله
المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا
سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان وابن سفيهنا
غايبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه يا رسول الله
ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن حمارة القيظ شدة حره ق
سلام وكان بلال اذن للصلوة والناس من قايم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى وجه عبد الله بن سلام فراه متغيرا والى عينيه دامعتين فقال
ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واساءت جواري كل ما
عون لي استعادوه مني كسروه واتلفوه وما استعرت منهم منعوا ثم ازدادوا علي
هذا فقد اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا على ان لا يجالسني احد منهم ولا يبايعني ولا يشاريني
ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل جيراننا
يهود وقد استوحشت منهم فليس لي من انس بهم والمسافة ما بيننا وبين
مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت ملحقني منقوص منهم ان
اقصد مسجدك ومنزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه
ما كان يغشيه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سرى عنه وقد انزل عليه
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله وناصركما الله على اليهود القاصدين

بالسوء لك

بالسوء لك ورسوله وليك وناصرك والذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤ
تون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا من يتولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند المهمات
الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم الغالبون اليهود وساير الكافرين اي فلا يهمنك
يابن سلام فان الله تعالى وهؤلاء انصارك وهو كافيك شر ذوي العداوة وذايد عنك
مكايدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله
لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فقال عبد الله يا رسول الله من هؤلاء الذين امنوا فنظر رسول الله صلى الله
عليه وآله الى سايل فقال هل اعطاك احد شيئا الآن قال نعم ذلك المصلي اشار باصبعه
الي بهذا الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس
بعدي علي بن ابي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه
وافتقر وباع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله واسر آخر من جيرانه فالجئ الى
بيع داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود احد الا دهته
داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله شافة
اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين فكانوا له اناسا
وخلانا ورد كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله
ومولاته لعلي ولي الله عليهما السلام قوله تعالى اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الباقر عليه السلام قال الله عز وجل
وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصاب الذين

نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونوا
لمحمد طايعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صابرين نبذه نبذ العهد فريق منهم
وخالفه قال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اي في مستقبل
اعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله
من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي ولي
الله لا ينفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له فلا يغرنكم صلواتكم وصيامكم و
عباداتكم السالفة انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق ومن نكث فانما ينكث على نفسه

لا يغرنكم صلواتكم وصيامكم و عباداتكم السالفة انها صح

والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله صلى الله
عليه وآله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار فان الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان
العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش قد دبروا
يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا عليه السلام في موضعك وقال لك ان منزلته
منزلة اسماعيل الذبيح من ابراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك
وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان آنسك وساعدك ووازرك وثبت على
ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ارضيت ان اطلب فلا اوجد و
توجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان
يكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل قد رضيت ان يكون روحي
ونفسي فداء لاخ لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحياة الا لخدمتك
والتصرف بين امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك

لولا ذلك

لولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله على علي عليه السلام وقال له يا ابا حسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ
وقرؤا علي ما اعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا
راى مثله الراؤن ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت الذي تحملني على
ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب
في جميعها اشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج منتج وكان ذلك في محبتك لكان
ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك و
هل انا ومالي وولدي الا فداك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا جرم ان
اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع
والبصر والراس من الجسد وبمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي
فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث
ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى
واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته
بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان
مستوجبا انظر ابا بكر فنظر في آفاق السماء فراى املاكا من نار بايديهم رماح

على افراس من نار بايديهم

من نار كل ينادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نطحطحهم ثم قال تسمع على
الارض فتسمع فاذا هي تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك
ثم قال تسمع على الجبال فسمعها فاذا هي تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك
نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا

بامرك في اعدائك نمتثله ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك
ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب
من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك
في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر
والراس من الجسد والروح من البدن حبب الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي
ثم قال يا ابا حسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن بك
توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل
لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار
ثقال صائبة فقال فكشف عن راسه وقال ماذا شانكم وعرفوه فاذا هو علي عليه السلام فقال
لهم ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به فينجو محمد صلى الله عليه وآله
لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت في موضعه
ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي عليه السلام الي تقول هذا يا ابا جهل بل الله قد
اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء
ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم
على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا
لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان لا احدث حدثا حتى
القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل عليك اللعنة ان محمدا
قد استاذن في طريقه السماء والارض والبحار والجبال في اهلاككم فابى ان لا يرفق
بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب

وادهم

وارحام كافرين وكافرات احب الله تعالى ان لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم ولولا ذلك
لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم
مما كلفكم فقطع عليه معاذيركم فغضب ابو البختري بن هاشم فقصده بسيفه فراى
الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى امواج البحار
نحوه مقبلة لتغرقه في البحر وراى السماء انحطت لتقع فسقط سيفه وخر مغشيا
عليه واحتمل عليه ويقول ابو جهل دوير لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه
امره فلما التقى رسول الله مع علي قال يا علي ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل
الى العلو وبلغه الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب
لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه
لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه
وقالت الحور فاجعلنا نساءه فقال الله تعالى لهم انتم لمولى من يختاره هو من اوليائه
ومحبيه يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا
وسيدنا قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هروت ومروت وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
قال الامام عليه السلام قال الصادق عليه السلام ولما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم

ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون

من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملاً على وصف فضل محمد وعلي ويجاب
بولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذه فريق من الذين اوتوا الكتاب
اليهود التورية وكتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم وتركوا العمل بها وحسدوا
محمداً على نبوته وعلياً على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون
فعلوا من جحد ذلك ورده فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود
والنواصب ما تتلوا تقرأ الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك
السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك
ان اليهود الملحدين والنواصب المشركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله
صلى الله عليه وآله فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام وشاهدوا منه ومن علي عليه السلام
المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم عليها افضى بعض اليهود والنصاب الى بعض اليهود
والنصاب الى بعض فقالوا ما محمد الا طالب دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات
تعلمها وعلم علياً بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حياته ويعقد الملك لعلي
بعده وليس ما يقوله عن الله تعالى بشيء انما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله
بالسحر والنيرنجات التي يستعملها واوفر الناس كان حظاً من هذا السحر سليمان
بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا
تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي
وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي عليه السلام وقد استغنينا عن الانقياد لعلي
فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب الله الآمر
بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما يتلوا كفرة الشياطين
من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن

ايضا

ايضا نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي عليه السلام قالوا وكان
سليمان كافراً ساحراً ماهراً بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال
وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا ثم قال وما انزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت اسم ملكين قال الصادق عليه السلام وكان بعد
نوح قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر
ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلام عن الملكين
واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان
يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال
للمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك وان تقتل بالسم
احداً ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس
بصورة بشرين يعلمانهم ما علمهما الله تعالى من ذلك ويعظانهم فقال الله تعالى
وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان
للعباد ليطيعوا الله تعالى فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحروا
لهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان
يعتقدوا بك انك تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فان ذلك
كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعني طالبوا السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على
ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم
للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن

فالكفر الشياطين بتعليمهم الناس
السحر وبتعليمهم اياهم بما انزل الله على
الملكين ببابل هاروت وماروت

كذا وعمل كذا ليحبب قلب المراة عن الرجل وقلب الرجل عن المراة ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد
الا باذن الله بتخلية الله وعلمه بانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون
ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم
في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون
لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق نصيب في ثواب
الجنة ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اي لو كانوا
يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم
الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن
آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها
ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب
انفسهم لو كانوا يعلمون بانهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم
به فلما تركوا النظر في حجج الله تعالى حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل
وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم عليه السلام فان عندنا
قوماً يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان
بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها
وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون
السحر وان الله تعالى مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام
معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله تعالى معصومون محفوظون من الكفر والقبائح

بالطافة

بالطاف الله تعالى فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال
وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله
قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة
افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس وفعل الزنا ثم قال اولست تعلم ان الله تعالى
لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا
قبلك يعني الى الخلق الا رجالاً نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر الله انه لم يبعث
الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاماً وانما ارسلوا الى الانبياء قال
قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضاً ملكاً فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان ان الله تعالى
يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان
من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال
الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين
واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون
به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه
ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان علياً عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله بالامامة عرض الله في السموات ولايته على فئام وفئام من الملائكة
فابوها فمسخهم الله تعالى ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة

هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا فان
فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم
قال الامام عليه السلام قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا
يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به صلى الله عليه وآله وذلك ان
الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا
حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه فيعمل صلى الله عليه وآله على ان يكون صوته
صلى الله عليه مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط
اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري
يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته
فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها
وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي
بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر عليهما السلام
وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله
صلى الله عليه وآله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا نسمع منك

وكان

وكان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها
رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا انا كنا نشتم محمدا
الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وآله
ويقولون راعنا ويريدون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله
عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توهمونا
انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه
ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستئذان له ولاخيه ووصيه علي
بن ابي طالب عليه السلام القيم بامور الامة نائبا عنه فيها لضربت عنق الذي قد سمعته
منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا فانها لفظة
يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم وقولوا انظرنا اي
قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان
يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله
قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا
ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضا الله على سخط
قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله
ولعلي وليه ووصي رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله تعالى له

تعصبه لمحمد وعلي وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات واسعة لا يأتي
الالسن على وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلكة من مناديل مواليه
نعمتها في الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها وساير اموالها
ونعمتها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات
وليؤثر عليهم رضاء الله في الغضب فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب الاهل الكافر
والقرابات لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل
معمولا واياكم والتهوين فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله تعالى لا يقبل
لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل وامره ان يخسف ببلد
يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف
بما ذا يامره الله به فيه فقال الله تعالى بل اخسف بفلان قبلهم فسال ربه فقال
يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد فقال مكنت له واقدرته فهو لا يامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في غضبهم لهم فقالوا يا رسول الله وكيف
بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله
ثم قال من راى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما مات
سعد بن معاذ بعد ان شفى من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين
لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى
قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد

ولو كان

ولو كان سعد فيهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله تعالى يبطله
قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك لما يريد الله تعالى ان يدبره وقال موسى بن جعفر
عليه السلام ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد صلى الله عليه وآله بعد موت سعد بن
معاذ وبعد انطلاق محمد صلى الله عليه وآله الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا
ورئيسا وبايعوا له وتواطؤا على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله وسائر
اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد صلى الله عليه وآله ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن
الله تعالى الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان
احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله وما كان هذا العجل وما كان
هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ياتيه الاخبار
عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد
رسول الله صلى الله عليه وآله بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون
على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صائح منهم
ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف والاكاذيب و
جعلوا يتخللون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ويقولون ان اكيدر قد اعد من الرجال
كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد ابحتكم
النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم وان يقع
اصحاب محمد اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها
حتى اذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما هم

عليه من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله
صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي
ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل
ليقصدوا المدينة ليكونوا هم عليه وهم يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله تعالى الى محمد
وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان
يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبيطهم
عنها واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره
باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية من ذهب في صفر والف اوقية من ذهب
في رجب ومائتي حلة في رجب ومائتي حلة في صفر وينصرف سالما الى ثمانين
يوما فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة
ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستاك من المؤمنين فقال المنافقون
لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر
ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين
اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم
يعتل بالحر وبعضهم بمرض بجسده وبعضهم بمرض عياله فكان صلى الله عليه وآله
ياذن لهم فلما اصح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء
المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه
ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك
ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله

وقالوا

وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب
علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه لنا لنتيمن ونتبرك بالصلوة
في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم
فقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث أتوجه
ولم يمش واذا صرف راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد
راى في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ائتوني بفرس فاتي بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه
نحوه لم يتحرك حتى اذا قاموا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس
قد كره شيئا في هذا الطريق فقال صلى الله عليه وآله تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو
صلى الله عليه وآله ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة
واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الله
الآن وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا
يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام
مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم
ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك لعلي عليه السلم فقال علي عليه السلم السمع والطاعة
لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من
الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قال عليه السلم رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله

له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك
بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم امة تمنع جماعة المنافقين
والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وشيعه علي عليه السلم خاض المنافقون فقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه
له وملاله منه وما اراد الا ان يلقيه المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه بذلك
فاتصل ذلك برسول الله فقال علي عليه السلم اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال
اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار
رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون
ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك
وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله
صلى الله عليه وآله وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام يا سماك
بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وايتاني به
قال الزبير يا رسول الله وكيف ناتيك به ومعه من الجيوش التي قد علمت ومعه
في قصره سوى حشمه الف ومائتا الف عبد وامة وخادم قال رسول الله تحتالان
عليه فتاخذانه قال يا رسول الله كيف ناخذه وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن
في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل
لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما با
لصلوة على محمد وآل محمد الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب عليه السلم
وانت تعتقد يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية
عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك بلغتما الظل الذي بين يدي قصره

من حايط

من حايط قصره فان الله تعالى سيبعث الغزلان والاوعال الى بابه فيحتك بقرونها
به فيقول من لمحمد مثل هذا ويركب فرسه لينزل فيصطاد فتقول امراته اياك وا
الخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تامن ان يكون قد احتال ودس عليك
من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد ينفصل عني في هذه الليلة ليلقاه
في هذا القمر عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها فلو كان
في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال
من بين يديه ويتبعها فتحيطان به واصحابه فتاخذانه فكان كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان
تسالنا ان نخليك قال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه
وتحملونني اليه في قميصي لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي التواضع فلعله يرحمني
ففعلوا ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب ويقولون
هذا من حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه
ومنطقته ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا ان استقاما
على امضيا من عهدي الى ان يلتقيا بي عند حوضي في المحشر قالوا وذلك افضل
من هذا قال بل خيط من منديل مائدتهما في الجنة افضل من ملء الارض الى السما
مثل هذا الذهب فلما اتي به رسول الله قال له يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك
من ورائي من اعدائك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتعلم تفي بذلك لك
يا محمد اعلم اني لك بذلك فان كنت رسول الله فسيظفرك من منع ظلال اصحابك
ان يقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق الغزلان الى بابي حتى استخرجني من
قصري واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت غيره فان دولتك التي اوقعتني

بين يديه معجزة المحصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقفني بين يديك بمثلها قال فصالحه
رسول الله صلى الله عليه وآله على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة والف
اوقية في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلاثة ايام و
يزودونه الى المرحلة التي تليها على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت
منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا
وقال موسى بن جعفر عليه السلام فهذا العجل في زمان النبي صلى الله عليه وآله هو ابو
عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وعاد رسول الله
صلى الله عليه وآله غانما ظافرا وابطل كيد المنافقين وامر رسول الله صلى الله عليه وآله
باحراق المسجد الضرار وانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الآية وقال موسى
بن جعفر عليهما السلام فهذا العجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله دمره الله عليه واصابه بقولنج
وبرص وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله تعالى
قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم
من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه السلام
قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام ان الله تعالى ذم اليهود والمشركين والنواصب
فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا من المشركين
الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل علي عليه السلام وابانة من
شريف فضلهم لا يودون ان ينزل عليكم محلا ان ينزل عليكم فضلا من خير من ربكم الآيات لا يودون ان ينزل عليكم
الزايدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام ولا يودون ان ينزل دليل
معجز من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهم لاجل ذلك يمنعون عن اهل دينهم
من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك

عوامهم

عوامهم او يضطربون على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف
امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير لك واسلم لدينك ودنياك
فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تعالى والله يختص برحمته وتوفيقه
لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي عليهما السلام من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه والله
لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلما قرعهم
بهذا رسول الله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا
خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لئن عاندتم ههنا محمدا فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحائفكم
باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد
عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيامة بعد ارنا في انفسنا
ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعل لانك من الكذابين فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلام استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام فشهدت كلها
عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على لسان محمد خير من عند ربكم آية
بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي عليه السلام مخافة ان تبهرهم حجته ويؤمن به
عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي
تدعي ان جوارحنا تشهد بها فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله تعالى ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية ادع عليهم بالهلاك فدعا
عليهم علي عليه السلام بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت
حتى مات مكانه فقال آخر قوم آخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد
قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالين على من اشتد

عليه غضب الله اما انتم لو سألوا الله تعالى بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم
لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما
الطيبين وقال الله لهم على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه
من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها
نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام
قال محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها
بان نرفع رسمها ونزيل عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال تعالى سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نات بخير منها
يعني بخير لكم فهذه الثانية اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الآية الاولى
المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك
مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فانه قدير يقدر على النسخ
وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها
فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو الله اذ كان
تعالى دون غيره ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب
ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام وربما قدر عليه النسخ
والتنزيل بمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق
بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله
له ملك السموات والارض فهو ملكها بقدرته ويصرفها بحسب مشيته لا مقدم
لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد عليه السلام

والجاحدين

والجاحدين لنسخ الشرائع من دون الله سوى الله تعالى من ولي يلي مصالحكم ان لم يدل لكم
ربكم المصالح ولا نصير ينصركم من الله تعالى يدفع عنكم عذابه قال وذلك ان رسول الله
اذ كانت بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلواته
ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن ان استقبل بيت المقدس كيف
كان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشر
سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف
عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون
والله ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلواته بهدينا
ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم
واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني
الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم
فقال جبرئيل فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك
عن بغيتك فلما استتم دعاءه وصعد جبرئيل ثم جاء من ساعته فقال اقرأ يا محمد
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقال اليهود عند ذلك
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله
المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو مصلحهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم
وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة
بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان

ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او باطلا كان فقد
كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الى الآن على باطل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق
امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم
في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده من سائر
الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق
او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد عليه السلام وجوابه
لكم قالوا بل ترك العمل في يوم السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها
حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت
المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك
فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا
يستحدث رأيا بخلاف المقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من
مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات
علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس
يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في الحالة
اليس ياتي بالليل في اثر النهار والنهار في اثر الليل ابدا له في كل واحد من ذلك
فقالوا لا قال فكذلك الله تعالى تعبد نبيه محمدا صلى الله عليه وآله

بالصلاة

بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول
ثم قال اليس الله تعالى ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك والصيف
قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا
من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف
حتى امركم به بخلاف ما كان امركم في الشتاء قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فكذلكم الله تعالى في تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت اخر لصلاح اخر
يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله وهذه المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله اي اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله
تعالى وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى
والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما
يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره وكونوا من الفائزين فقيل يا رسول الله
فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك
منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كانوا في الكعبة فاراد
ان يبين متبع محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان
هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من
يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا
على الذين هدى الله ان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك
الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي فرضوان الله
طاعته من مخالفة هواه **قوله** عز وجل ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما

سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل **قال**
الامام عليه السلام قال علي بن محمد بن موسى الرضا عليه السلام ام تريدون بل تريدون
يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون
هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان
بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله او بعد ما يظهره الله
تعالى له ما اقترح ان كان صوابا او من يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند
مشاهدة ما يقترح من الآيات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه
يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله تعالى من الدلالات واوضحه من الآيات فيتبدل
الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل
اخطا قصد الطرق المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق المؤدية الى النيران قال
قال الله لليهود يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون من بعد ما آتيناكم
ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود
يريدون ان يتعنتوه ويسألوه عن اشياء يريدون ان يعانتوه بها فبينا هم
كذلك اذ جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جرابا
مشدودة الراس فيه شيء قد ملاه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني
عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب قد سبقك اليهود
ليسألوا افتاذن لهم حتى ابدا بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال
الاعرابي ولفظة اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما هي قال ان هؤلاء

اهل كتاب

اهل كتاب يدعونه بزعمهم حقا ولست آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا
الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اين علي بن ابي طالب فدعا بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الاعرابي يا محمد
وما تصنع بهذا في محاورتي اياك قال يا اعرابي سالت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب
العلم الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله باعلى صوته يا عباد الله من اراد ان
ينظر الى آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته والى نوح في شكره
لربه وعبادته والى ابراهيم في خلته ووفائه والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته والى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب
وهو اما المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا واما المنافقون فازدادوا نفاقهم فقال الاعرابي
يا محمد هكذا مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك ولست اقبل من هذا شيئا
الا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي
هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خائف ان يطفر ويهرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخف فانه لا يطفر بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا
وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان طفر
فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق
فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي
من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومرغ
خديه في التراب ثم وضع رفع راسه فانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد الورى
وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقايد الغر المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي بن
ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته وان اوليائه في الجنان
يكرمون وان اعدائه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا
اشهد بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل
ولا محيص ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي اية بعد هذه تريدون ومعجزة
بعد هذه تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فامن اولئك اليهود كلهم
وقالوا عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل منه فانه ضب مومن بالله وبرسوله وباخي
رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيداً ولا اسيراً لكنه يكون مخلى سربه
على ساير الضباب بما فضله الله اميراً فنادى الضب يا رسول الله فخلني وولني
تعويضه لاعوضه فقال الاعرابي وما عسا ان يعوضني قال تذهب الى الحجر الذي لحقت
منه ففيه عشرة الاف دينار خسروانية وثلثماية الف درهم فخذها فقال الاعرابي
كيف اصنع فقد سمع هذا من هذا الضب جماعات الحاضرين هيهنا وانا تعب فلن آمن
ممن هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله تعالى
قد جعله لك عوضاً مني فما كان ليترك احداً فيسبقك اليه فلا يروم احد اخذه فقال
الا اهلكه الله فكان الاعرابي تعباً فمشى قليلاً وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين
كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه واله فادخلوا ايديهم الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا
فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فقالت يا اخا
العرب انظر الى هولاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض ضبك

وجعلني

وجعلني هو حافظاً فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته
الافعى خذ الحبل الذي في وسطه وشده بالكيسين ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك
الى منزلك وانا فيه حارسك وحارس مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال
الى ان فرقه الاعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى قال الحسين
بن علي عليهما السلام فلو كان رسول الله صلى الله عليه واله يناظرهم اذا عاندوه ويحاجهم
قال بلى مراراً كثيرة منها ما حكى الله تعالى عن قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلاً مسحوراً وقالوا لولا انزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً او يكون
لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار الى قوله نقراه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت
نبياً كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسئلتنا اليك لان مسئلتنا اليك اشد
من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله كان قاعد
ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤسا قريش منهم الوليد بن
المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل
السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله
صلى الله عليه واله في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويودي اليهم عن الله امره
ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدا
بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على
اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ان ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده و
طغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباترة قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه
ومجادلته قال عبد الله بن امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرناً حسيباً

ومجادلاً كفياً قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدا عبد الله بن ابي امية المخزومي هايلا
فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هايلا زعمت انك رسول الله
رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك
رسولا له بشراً مثلنا تاكل كما ناكل وتشرب كما نشرب وتمشي في الاسواق كما
نمشي هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً الا كثير المال عظيم
الحال له قصور ودور وبساتين وفساطيط وخيام وعبيد وخدم ورب العالمين
فوق هولاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبياً لكان يبعث الينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما انت يا محمد
الا مسحوراً ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك شيء
قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولاً لبعث اجل من فيما بيننا مالاً واحسن حالاً
فهلا انزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولاً على
رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي
بالطايف فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله
قال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً بمكة هذه فانها ذات حجارة
وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيراً
خلال تلك النخيل والاعناب تفجيراً او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً فانك قلت
لنا وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم ولعلنا نقول ذلك ثم
قال ولن نؤمن لك او تاتي بالله والملائكة قبيلاً تاتي بهم وبه وهم لنا مقابلون
او تكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت

اذا

ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن
لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتاباً نقراه من العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية
المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه
في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك ام لا او من
بك فانه من عندي بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت
ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك
قال يا محمد او ليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح وانبئنا
عن نفسك ان كانت لك حجة وائتنا بما سالناك فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون
معه نذيراً او يلقى اليه كنز او يكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان يتبعون
الا رجلاً مسحوراً ثم قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلاً ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما
يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما
انت نذير والله على كل شيء وكيل وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكاً لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا
عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا عبد الله فانما الامر بيده
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه
بل وكيف الا ترى كيف افقر بعضاً واغنى بعضاً واعز بعضاً واذل بعضاً واصح بعضاً

واسقم بعضا واشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا
لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء
ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا اذللتنا واعززتهم
ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم
رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع
المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد
لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين
ثم انزل الله تعالى عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم
اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض
البشر بالغنا والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ان هذا ملك الروم وملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله تعالى له التدبير والحكم
لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا اقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو
محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم و
يكد نفسه في ذلك اناء الليل واطراف النهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها
وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ
اوما رايت الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون
بها ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته
وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته

وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ثم يستولي
عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث
الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه
من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزداد في قوى ابصاركم لقلتم
ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما
بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد علمتم ضمائر
قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق
له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان
ذلك ليس في طباع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان
الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها
ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله
بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون
كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى ان
استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطا من القول او سفها من
الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله
وقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل
بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا انزل هذا القران

على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله تعالى
ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت
الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له منها شربة ماء وليس
قسمة رحمة الله تعالى اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس
هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع
في احد في ماله كما تطمع فيخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما
تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر بافضل مراتب
الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب
الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال
ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب
فلا يقال اذا تفضلت بالمال الى عبد فلا بد من ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه
ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى
يا عبد الله كيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف
الى غناي جمال فلان ولا الجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي ولا للشريف ان
يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى
ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في
افعاله محمود في اعماله وذلك قوله لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض واحوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا
ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر

وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره
وكيف اغنى واحدا صح

شرف فلان صح

الفقراء

ليست معه

الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك
ان يستغني بها واما بابا من العلم والحكم وهو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير
يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه ومعرفته
ثم ليس للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال
هذا الملك الغني ولا للملك ان يقول هلا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك
خير مما يجمعون يجمع هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت
على محمد رسول الله اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا للنبوة ورسول الله صلى الله
عليه وآله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما
لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان
لا بما ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم
من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب
العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك
بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت
على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان
كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه
واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا
الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت

لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا ارايت الطايف التي لك فيها بساتين اما كان
هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها فاجريت فيها عيونا استنبطتها
قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال
فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى
تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله
او تكون لك جنة من نخيل وعنب بالطايف تاكلون منها وتطعمون منها وتفجر
الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله
اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها
على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم ورسول
رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم
فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من
ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب
اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من[ ]ر وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم
ويتضاد حتى يستحيل وقوعه اذ لو كانت اقتراحاتهم واقعة لجاز ان تقترح انت ان
تسقط عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط عليكم السماء بل ان ترفع الارض
الى السماء وتقع السماء عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه
والله تعالى لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحهم وانما يفعل به

فتاكل منها وتطعمها وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب ح

يجوز من الصلاح وبما ح

ما يعلم

ما يعلم صلاحه فيه احب العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه
شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق قبل رجل
اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه
اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم من مظلوم
ولا صادق من كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة
قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل
ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم
بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي
لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس
لك ضياع وجنات بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد
جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفرائي قال ارايت لو قال
معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا
بعبد الله بن امية لنشاهده ونسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم
هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس
ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم فيجب عليهم ان يصدقوهم
قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال
قم معي فانهم قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما
انت رسول مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين
ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم فكيف اردت
من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسو

مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما
اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب
اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال
فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك
يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقراه
يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك بانك
لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقراه
ومن بعد ذلك لا ادري اؤمن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند
حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية
وقد انزل الله تعالى على كلمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل يا محمد سبحان
ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه
الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله
التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي
بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال
ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة
لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا
اشد مما سال قوم موسى عليه السلام لانهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا
لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا جهل اوما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك
قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين

اولا اؤمن بك ح

قوى الله

قوى الله تعالى بصره لما رفع دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين
فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين مؤمنين فارفق بالآباء الكافرين والامهات
الكافرات وارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم
عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي
اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل
بيني وبين عبادي فاني بهم ارحم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم
العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تعالى يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك
ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله تعالى فيه
كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش السايلين
لما سالوا هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة
فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو
ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو
السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم
تدنوا منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها
عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها ورفعتها
حتى اعادتها الى السماء كما كانت جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله تعالى اليه
ان يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي
واماتي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا
يضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم و
لست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف
دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا
شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي
وعبادي معي بين خلال ثلث اما ان تابوا الي
فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم
واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج
من اصلابهم ذريات ع

بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيحدث بالايمان بي منكم من بعد وبعضها
انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون قوله عز وجل
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شئ قدير
قال الامام عليه السلام الحسن بن علي ابو القايم عليه السلام في قوله تعالى ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من
عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق
المعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما الطيبين من بعد فاعفوا
واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى ياتي الله بامره
فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلوهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا يقرون
بها كافرا ان الله على كل شئ قدير وبقدرته على الاشياء قدر على ما هو اصلح
لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن قال وذلك
ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعد
بايام عمار بن ياسر وحذيفة اليماني فقالوا لهما اما تريا ما اصابكم يوم احد انما
يحرب كاحد طلاب ملك الدنيا ضربة سجالا فتارة له وتارة عليه فارجعوا
عن دينه اما حذيفة فقال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على
نفسي وديني وافر بهما منكم فقام عنهم يسعى واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال
لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان صبروا فصبروا وظفروا
ووعدهم بالظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك اصابهم ما
اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا فقالت له اليهود

يا عمار

سگ بنیح سین [illegible]
فشل مرد بد دل و ضعیف گرد

يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك فقال عمار
نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد صلى الله عليه وآله
من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه وصفيه
وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند
شدايدي ومهماتي وحاجاتي ووعدني انه لا يامرني بشئ فاعتقدت فيه طاعته
الا بلغته حتى لو امرني بحط السما الى الارض او رفع الارضين الى السموات لقوى عليه
ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله
من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذلك ولا حجرا فيها اربعون منا
فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة كارهون
وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا عمار قد وصل الى خبركما اما حذيفة
فانه فر بدينه من الشيطان واوليائه وهو من عباد الله الصالحين واما انت
يا عمار فانك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فانت من
المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول الله وعمار يتحادثان اذ حضرت
اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد هاه صاحبك يزعم انك امرته بحط السما
الى الارض او رفع الارض الى السما فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار لك
لاعانه الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك ان كنت نبيا
فقد قنعنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي
النبي صلى الله عليه وآله بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم
فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لا يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه
وتهدم جسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحتقروا ساقيه فيها اثقل

جسم

في ميزان حسناته من ثور وثبير وحرا وابي قبيس بل من الارض كلها وما
عليها وان الله قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من هذه
الصخرة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه معهم
العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار اعتقد طاعتي
وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله لك ما امرك به كما سهل على كالب بن يوحنا
عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض بسوال الله بجاهنا اهل البيت فقالها
عمار واعتقدها فاحتمل الصخرة فوق راسه وقال بابي انت وامي يا رسول الله
والذي بعثك بالحق نبيا لهو اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله حلق بها في الهواء فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار
الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرما بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة
ذلك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود اورايتم قالوا بلى قال رسول الله
صلى الله عليه وآله حلق بها ثم الى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة اضعافها فكانت
فاحملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه
في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المضاعفة وعاد الى رسول الله
صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اضرب
بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب بها عمار على الارض
وتفتت حتى صار كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
امنوا ايها اليهود فقد شاهدتم ايات الله فامن بعضهم وغلب الشقاء على
بعضهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون معاشر المسلمين ما مثل
هذه الصخرة قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا

ان رجلا

ان رجلا من شيعتنا يكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبل احد من الارض كلها والسما
باضعاف كثيرة وما هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب
بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا تكون له طاعات
كثيرة كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل البيت
حتى يكون ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وتلاشى
وتفتت كتفتت هذه فيرد الاخرة ولا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال والارض
والسما فيشتد حسابه ويدوم عذابه قال فلما راى عمار نفسه تلك القوة التي جلد بها
على الارض تلك الصخرة فتفتت اخذته اريحة وقال فيا ذن لي رسول الله ان اجالد
هولاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيته من هذه القوة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا عمار ان الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره بعذابهم يوم فتح مكة
وسايرها وعد كان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به اليهم اليهود والمنافقون يعني اليهود
من الشبه في الدين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمكم ما يزيل ضيق
صدوركم اذا وسوس هولاء الاعداء اليكم فقالوا بلى يا رسول الله قال ما امرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان معه في الشعب الذي كان الجاهم اليه قريش فضاقت
صدورهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انفخوا على ثيابكم
وامسحوها بايديكم وهي على ابدانكم وانتم تصلون على محمد وآله الطيبين فانها تنقى
وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا عجبا يا رسول الله صلوتنا عليك
وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطهير
الصلوة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل ولا بدانكم من الاثام

اسلم من تطهيرها ثيابكم وان غسلها السيئات عن صحايفكم احسن من غسلها
للدرن من ثيابكم وان تنويرها الكتب حسناتكم بمضاعفة ما فيها احسن من تنويرها
لثيابكم قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال الامام عليه السلام اقيموا الصلوة باتمام
وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها واتوا
الزكوة مستحقيها ولا تؤتوها كافرا ولا مناصبا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله وما تقدموا لانفسكم من خير
من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم
المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم
الله بجاه محمد وعلي وآلهما يوم القيمة فيحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم
ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى
عليه شيء ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم
وليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى غير فاعل
وجناية بعضهم الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما لبس عليه
بغير مستحقه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الصلوة الطهور و
تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة
من غلول وان اعظم الطهور الصلوة التي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء
من الطاعات مع فقده موالاة محمد بانه سيد المرسلين وموالاة علي بانه
سيد الوصيين وموالاة اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وان العبد اذا توضأ وغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه

واذا

واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح براسه تناثرت
عنه ذنوب راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت ذنوب رجليه
عنه فان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب
وان قال في آخر وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان
عليا وليك وخليفتك بعد نبيك على خليقتك وان اولياءه واوصياءه خلفاؤك
تحاتت عنه ذنوبه كلها كما يتحات ورق الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة من قطرات
وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله الطيبين
وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه او غسله فيختم عليه بخاتم من خواتيم
رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفسده
الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفى ما هو احوج واعظم ما يكون اليه فيعطى
بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يفي عليه الحافظون ويغفر الله له جميع
ذنوبه حتى يكون صلواته نافلة واذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله عز وجل
لملائكته يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلايق
الي واَمّل رحمتي وجودي ورأفتي اشهدكم اني اخصه برحمتي وكراماتي فاذا رفع يديه
فقال الله اكبر واثنى على الله تعالى بعده قال الله لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف
كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع يديه تبرؤا
عما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم ملائكتي اني ساكبره واعظمه في دار جلالي
وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنم
ومن نيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وقرأ فاتحة

يا ملائكتي

الكتاب وسورة قال الله للملائكته اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي
اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال
يقرأ ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ
ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور
رب العالمين فاذا ركع قال الله للملائكته يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع لجلال
عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال
الله تعالى لملائكته اما ترونه يا ملائكتي كيف يقول يقول ارتفع على اعدائك كما تواضع
لاوليائك وانتصب لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن جميل العاقبة له ولاصيرنه
الى جناني فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بعدما رفع وقال
اني وان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف ارفعه
بالحق وادفع به الباطل واذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي
اما ترونه كيف قال اني وان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك
بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله عز وجل يا ملائكتي اما ترون
عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لي لاعيدنه الى رحمتي فاذا رفع راسه
قايما قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلواته ثم لا يزال
يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد الاول والتشهد الثاني
قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي ويصلي على محمد نبيي
لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح
فاذا صلى على امير المؤمنين عليه السلام في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت
عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت له فاذا سلم من صلواته سلم الله عليه

وسلم

وسلم وعليه ملائكته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واتوا الزكوة من اموالكم المستحقين
لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا تنكوهم ولا تيمموا الخبيث ان تعطوهم فان
من اعطى الزكوة من ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة
من ذهب وقصرا من فضة او قصرا من لؤلؤ او قصرا من زبرجد او قصرا من زمرد او قصرا
من جوهر او قصرا من نور رب العالمين وايما عبد التفت في صلوته قال الله تعالى
يا عبدي الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد وارقيبا سواي تطلب
او جوادا خلاي تبتغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك
ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون فان
اقبل زال عنه اثم ما كان منه وان التفت بعدها عاد الله مقالته فان اقبل تجاوز
الله عنه ما كان منه فان التفت اليها عاد الله له مقالته فانه اقبل على صلوته
غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه
ويقول وليتك يا عبدي ما توليت وان قصر في الزكوة قال الله يا عبدي اتبخلني
ام تتهمني ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه
احوج المحتاجين وان اديتها كما امرت وسوف يرد عليك ان بخلت يوم تكون فيه
اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوة المكتوبات
والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله تعالى بنوافل الطاعات
فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من
عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال
الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك قد تحير اذ تطير من الهواء

رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضافته فتزل حواليه فيصير كاعظم الجبال
مستديرا حواليه وتصل عنده ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى
ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه المؤمن فقال
اي والذي بعثني بالحق نبيا انه لينتفع بعض المواسين باعظم من هذا وربما جاء
يوم القيمة من تمثل له سيأته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهي تطم وتثقل عنقه
بما اصابه ويفترق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج
الى حسنات توازي سيأته فيأتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له
قد وهبتك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيقول له قد وهبت لك
جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن
فانت بماذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جلت عظمته جدت عليه بجميع حسناتك
ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها من اخيك ورددتها عليك واضعفتها
لك فهو من افاضل اهل الجنان قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه
لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلم
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقوله او نصارى وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين عليه السلم وقد قال غيرهم قالت
الدهرية الاشياء لا بدو لها وهي دائمة من خالفنا في هذا ضال مخطئ وقالت الثنوية
النور والظلمة هما المدبران من خالفنا في هذا ضال وقالوا مشركوا العرب ان او
ثاننا الهة من خالفنا في هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم

وهاتوا

وهلا تؤتى بالبرهان فقل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فقال الصادق عليه السلم وقد ذكر
عنده الجدال في الدين فان رسول الله والائمة صلوات الله عليهم اجمعين قد نهوا عنه
فقال الصادق عليه السلم لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون
الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين
والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال
جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال الله تعالى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان
الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي
ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك
باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين
باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه
فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين واما المبطلون
فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما
الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو
ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله
تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى
في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال الله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة

فيعجز من ابتداءه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته
ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الا
خضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف
جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل
عندكم من اعادة البالي فقال الصادق عليه السلم فهذا الجدال التي هي احسن لان فيها
قطع عرى الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا
لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد
الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر قال فقام اليه
رجل فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق
عليه السلم مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله تعالى
قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب
الله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله فلم يجادل
بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي
علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين
صلوات الله عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله
اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب
فقالت اليهود عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر فيما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى

نحن نقول

نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان
اوثاننا الهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك
وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امنت بالله
وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد بعثني الى الخلق
كافة بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود
اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله
قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء
بالتورية ورأى منه المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه
باحياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرام
لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة
لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه
من ولادة الامهات الاولاد بوطي اباءهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه
بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له
خالقا صنعه وابدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني
انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن
يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه
قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير ما فعل
كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به
فقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن
نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة فقد
جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خاصمناك وقالت الثنوية نحن نقول صح

هذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يخاطب اجنبيا لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي اخر هذا اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا سيدي ويا سيدي على طريق الاكرام وان من زادته في الكرامة على العزير كان من زاده جلالة الى الاكرام فقال له يا سيدي وشيخي ويا عمي ويا رئيسي ويا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد ابطلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به من اجله بان احدث معنا صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقال النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله

زاده في مثل هذا القول فاذن يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الكرامة م

عد احلتم بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى و بحدوث معنى الذي لاجله به م

ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لم يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله اليه جبرئيل وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة فهو انه قد تخلل به معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامورهم ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال الله تعالى لابراهيم خليل ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز على هذا ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فاتبكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذي زعمتم ان عيسى له من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا ابن الله لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون

ان ما الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان تكون البنوة للاختصاص لعيسى لانها قد ثبتت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم والى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال لهم وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بانها لا تزال فقال صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبتم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضائها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد او لستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه وآله فاذا منقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل او نهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه وآله اتقولون ما تقدم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير

لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال قالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا م

متناه فكيف وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما ثم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي نشاهده من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوامه وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان يبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال فكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجههما قالوا لا فقال وجب عليكم ان لا يختلط

النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من
امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في
امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله
فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى
تتقربوا بتعظيمها الى الله تعالى قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان
تعبدكم هي لو كان يجوز منها عبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم
بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما
قال رسول الله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على
الصورة التي صورنا لها صورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها
ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا لنا مطيعين لله
قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق
آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك
فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى
الله تعالى كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد
بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم في الكعبة
الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق
وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال
كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي
حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط
ذلك الشيء به فاي فرق بينه اذا وبين ساير ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته

ولينه

ودقته وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحال فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك
محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل لا يزال كان لم يزل
فاذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال فاما ما وصفتموه
بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء ان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك
تغير الذات فان جاز ان يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان يتغير بان يتحرك
ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى
يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه
قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال
لهم اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له او صليتم فوضعتم
الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم
ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي عبده ارأيتم لو عظمتم ملكا اذا
سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من
الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال فلا تعلمون انكم من حيث
تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال
فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولا سواء وذلك انا عباد الله
مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا
فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا
لا ندري لعله يريد الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه

فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان
التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث
امر بالسجود لآدم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه
لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به وقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله ارأيتم لو اذن لكم رجل بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد
ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا
من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك فان لم تأخذوه
اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول قال فاخبروني
الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف
في ملكه بغير امره واذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصورة قال فقال
القوم سننظر في امورنا ثم سكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق
نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا مثل
حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين
عليه السلام فانزل الله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الآية رد على ثلاثة اصناف منهم
لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا
ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية
الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة

ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فكان فيها رد على كل من ادعى من دون الله ضدا
او ندا فقال رسول الله لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية
ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما
يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك
قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من
هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم
حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى
من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه
وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم
حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان
البشارة بالجنان ياتيهم قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون
مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام عليه السلام قال الله
تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون اليهود الكتاب
التورية فقال هؤلاء اليهود وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب التورية
فلا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون
الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود
والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى فالله
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي

اتاوثنا آلهة لا بدو لها وهي دائمة ولاكما
قالت الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران

كلا منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انما انزلت الاية لان
قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا
محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم
واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون
بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود
كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقراه وقالت النصارى كيف نكون كافرين
وفينا كتاب الله الانجيل نقراه قال رسول الله انكم خالفتم ذلك فقالت اليهود فكيف
ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر
بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي
العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة
الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلى
الله عليه وآله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وبخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم
الذين قال الله تعالى فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه
قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل
بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد قباع فمات منهم مائة وعشرون
الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا
نحتاج الى ان نركع عند الدخول هيهنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع
فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون
ويسجدونا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة

الذي

الذي امروا به هطا سمقاثا يعنون حنطة حمراء فكذلك تبديلهم فقال امير المؤمنين
عليه السلام فهؤلاء بنو اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم باب حطة
اهل بيت محمد عليهم السلام وامرتم باتباع هديهم ولزوم طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذ
نوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان ذلك كان
باب خشب ونحن الناطقون والصادقون المرتضون الهادون الفاضلون
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النجوم في السماء امان من الغرق وان اهل بيتي
امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هديه و
سنته اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال من اراد ان يحيى حياتي وان يموت مماتي
وان يسكن الجنة التي وعدني ربي وان يمسك قضيبا غرسه بيده وقال له كن فكان فليتو
ل علي بن ابي طالب وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين
لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذب بفضلهم من امتي ملتي
القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وقال امير المؤمنين عليه السلام فكان
بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون
انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت و
تعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا
اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين
وان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن
والحسين ثم قال امير المؤمنين وسيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف
بعض من يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز
قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة وقال علي بن الحسين

عليهم السلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله
من قول علي بن الحسين عليهم السلام فقال اما رسول الله ما قال هذا واما علي بن ابي
طالب فانا اشك هل حكاه عن رسول الله واما علي بن الحسين فهو صبي مغرور
يقول الاباطيل يغتر بها متبعوه اطلبوا لي المختار فطلب واخذ فقال قدموه الى
النطع واضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط وانزل عليه المختار فجعل الغلمان
يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح
الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله
صلى الله عليه وآله ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين
الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله به فاخذ السياف سيفه
فجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف في يده فاصاب
السيف بطنه فشقه فمات وجاء بسياف آخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب
عنقه لدغته عقرب وسقط فمات فنظروا فاذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا
حجاج انك لن تقدر على قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان
لسابور ذي الاكتاف حين يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ولده فوضع
في زنبيل في طريقه فلما رآه قال له من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسألك
لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين
وفي عملك مفسدين قال لاني وجدت في الكتب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد
يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها فانا اقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل
قال فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين فما اولاك ان لا تقتل البراء
غير المذنبين بقول الكذابين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله تعالى

يحفظ

يحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاءه
وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار
بالفارسية يعني المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى
ان اقتل منكم ثلاثمائة الف وثلاثة وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط
فان الله تعالى اما ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد قتلك اياي فان قول رسول الله حق لا مرية
فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون
انت المتولي لما تأمره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقربا فلما هم السياف
بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح يا سياف كف عنه
ويحك ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج
بن يوسف فانه سقط الينا طير عليه رقعة فيها انك اخذت المختار بن ابي عبيدة تريد
قتله وتزعم انه حكي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيقتل من انصار بني امية
ثلاثمائة وثلاثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تتعرض له الا بسبيل
خير فانه زوج مرضعة ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد فان الذي
حكي ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على
تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل
كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء ابناء صخرة يعني بني امية فبلغ ذلك
فاخذوا انزل لضرب العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله
وكان في ذلك اذ سقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان عليه اللعنة بسم
الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان حقا
فتمنع عن قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى ان يقتل بني اسرائيل

فتركه الحجاج وتوعده ان عاد بمثل ذلك الفساد بمثل مقالته فاتصل بالحجاج الخبر فطلبه
فاختفى مدة ثم ظفر به فاخذ به فلما هم بضرب عنقه اذا قد ورد عليه كتاب من عبد الملك
الى الحجاج ان ابعث الى المختار فاحبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تاخذ اليك
عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا وكذا فبعث اليه عبد الملك انه
رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فاحق ان برعاية حرمة لحق من خدمنا وان كان
الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليتسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعثه
الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين عليهما السلام لاصحابه
وقد قالوا يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين ذكر امر المختار ولم يقل متى يكون قتله
لمن يقتل فقال علي بن الحسين صلوات الله عليه صدق امير المؤمنين عليه السلام اولا
اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا لهم وسيؤتى براس
عبيد الله بن زياد وشمر ذي الجوشن في يوم كذا وكذا وسناكل وهما بين ايدينا ننظر
اليهما قال فلما كان في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية
كان علي بن الحسين عليه السلام مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا
طيبوا نفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بني امية يحصدون قالوا اين قال في موضع كذا
يقتلهم المختار وسيؤتى بالراسين يوم كذا فلما كان في ذلك اليوم اوتي بالراسين لما
اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلاته فلما راهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني
حتى اراني فجعل ياكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء كانوا قد
اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه لم نعمل اليوم حلواء فقال علي بن الحسين
لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين عاد الى قول امير المؤمنين عليه السلام
قال وما للكافرين والفاسقين من عند الله اعظم وابقى ثم قال امير المؤمنين

عليهم

عليه السلام وانا المطيعون لنا فيغفر الله ذنوبهم دينهم احسانا الى احسانهم قالوا
يا امير المؤمنين ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من
الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه عليه السلام ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه
ويحيون اوقاتهم بذكر الله وبالصلوة على نبيه محمد وآله وينفون عن انفسهم الشح و
البخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوة ولا يمنعونها قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال الامام عليه السلام قال
الحسين بن علي عليهما السلام لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بمكة واظهر بها دعوته
ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه واساؤا معاشرته
وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعته وشيعة
علي بن ابي طالب عليه السلام كانت بفناء الكعبة مساجد يحيون بها ما اماته المبطلون
فسعى هؤلاء المشركون في خرابها واذى محمد عليه السلام وسائر اصحابه والجائه الى الخروج
من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها فقال الله اعلم اني احبك ولولا ان اهلك
اخرجوني عنك لما آثرت عليك بلدا ولا ابتغيت بك بدلا واني لمغتم على مفارقتك
فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول سانردك الى
هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله تعالى ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما واخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله
سوف يظهرك الله بمكة واجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى
لا يدخلها منهم احد الا خائفا او دخلها مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما

حتم قضاء الله بفتح مكة واستوثقت له امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره
قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حديث السن ابن
ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان خدام بيت الله الحرام وجيران حرمه
الآمن وخير بقعة له على ظهر الارض وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله لعتاب بن اسيد
عهدا الى مكة وكتب في اوله من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى جيران بيت الله
وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا ولمحمد رسوله في اقواله مصدقا
وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد رسوله وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا
فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير
لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر ويصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد
قلد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض
اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله
منكم لما علم من فضله عليكم في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي
ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء
ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقمر منير قد فضله الله تعالى على كافتكم لفضل
موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن
نخليه من توفيقه كما اكمل موالاة محمد وعلي عليهما السلام شرفه وحظه لا يؤامر رسول الله
ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم وليف بحسن معاملته ليبشر
لشريف الجزاء وعظيم الحباء وليتوق المخالف له شديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب
ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل
هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك

جعلناه

جعلناه الامير لكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره قال فلما
وصل اليهم عتاب وقرا عهده ووقف فيهم موقفا ظاهرا نادى في جماعتهم حتى حضروه وقال
لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله رماني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم
ورحمة وبركة على مؤمنيكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف آمركم بالصلوة
فيقام لها ثم اتخلف داعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التي حق المؤمن
على المؤمن ومن وجدته قد بعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد له
عذرا ضربت عنقه حكما من الله تعالى مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين
فاما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ذلهم الله
بالذل قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ الحق له
اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما
قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة
ولا مراجعة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر آيات من سورة براءة
مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب مكة
على المشركين فامر ابا بكر على الحج ليحج بمن ضمه الموسم ويقرا عليهم الآيات فلما صدر
عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام
ويقول يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا عليه السلام
ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرا الآيات يا محمد ما امرك
ربك بدفعها الى علي عليه السلام ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا
على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقوم
اخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هؤلاء الضعفاء

من امتثل من بقيته وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع على عليه السلام الايات من يده
لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له بابي وامي يا رسول الله انت
امرت عليا ان اخذ هذه الايات من يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك الله
بما قد حملك من اياته وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة
اما انك ان دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيمة وفيا بما اخذنا به
عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا واكرم اهل مودتنا فسري
بذلك من ابي بكر قال فمضى علي عليه السلام لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس
المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا
غشاه الله نوره وكساه هيبة وجلالا لم يجسروا معها اظهار خلاف ولا قصد
بسوء قال فذلك قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد
فيها بان الجاؤا رسول الله الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها خراب
تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوها
كافرين بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ
عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لهم هؤلاء المشركين في الدنيا خزي
وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الاخرة عذاب عظيم
وقال علي بن الحسين عليه السلام ولقد كان من المنافقين والضعفاء من اشباه
المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا قصد الى تخريب المساجد بالمدينة
والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي عليه السلام بالمدينة وقتل

ورسول الله

رسول الله في طريقهم الى العقبة ولقد زاد الله في ذلك المسير الى تبوك في تصليح مستقيم
وفي قطع معاذيرهم متمرديهم زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده من ذلك
انهم لما كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر
على طعام واحد كما قالت بنوا اسرائيل لموسى وكانت اية رسول الله صلى الله عليه وآله
الظاهرة لهم في ذلك اعظم من الاية الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا عليه السلام بالمدينة فقال
علي يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك
وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
تقيم بها يا علي فان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله
ولك مثل اجر كل من خرج مع رسول الله موقنا طائعا وان لك علي يا علي ان اسال الله
بمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله ان الله يامر جبرئيل في جميع مسيرنا
هذا ان يرفع الارض التي يسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك
حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته
ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين
العابدين عليه السلام لما ذكر هذا فقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما
يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد
رسول الله لا لغيره لان الله تعالى انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نوره ايضا بدعاء محمد
حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال الباقر عليه السلام ما اكثر ظلم كثير من هذه
لعلي بن ابي طالب عليه السلام وما اقل انصافهم لم يمنعون عليا ما يعطونه ساير الصحابة

وعلي افضلهم فكيف يمنعون منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله
قال لانكم تتولون محبي ابي بكر ابن ابي قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وكذلك
تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن
عفان وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب
عليه السلام قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يحبون هذا لهم يجوزون
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله افتراهم لا يعادون من عاداه وخذله ليس هذا
بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا عليه السلام بدعاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من
الصحابة فما الذي منع عليا عليه السلام ما جعل لساير اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى
في خلال الخطبة يا سارية الجبل وعجب الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي
في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية
الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها
اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي
الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل
هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من المسلمين
فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه فمنعهم ذلك من ان يحيطوا بهم
ثم يقاتلوا وفتح الله لاخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم
بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فيرد الله عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة

ونهاوند

ونهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوما قال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا لعمر
فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال ولكنهم قوم لا ينصفون
بل يكابرون ثم عاد الباقر الى الحديث عن علي بن الحسين عليهما السلام قال فكان الله تعالى
يرفع البقاع التي عليها محمد صلى الله عليه وآله ويسير فيها لعلي بن ابي طالب عليه السلام
حتى يشاهدهم على احوالهم قال علي عليه السلام وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه عرفهم انه يريدها وامرهم
ان يتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا يخبزونه في طريقهم ولحما وملحا وعسلا
وتمرا وكان زادهم كثيرا لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حثهم على التزود
لبعد الشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما بها من الخيرات فنادوا اياما وعتق
طعامهم ومنانت من بقاياهم صرودهم فاحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم
يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام فقد عتق وصار رياحيا وكاد ينتن
ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما معكم قالوا خبز ولحم قديد وملح
وعسل وتمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم الان كقوم موسى لما قالوا لن
نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا ولحما مشويا من
لحوم الطيور ومن الحلو المعمول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنكم تخالفون
في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل
فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو افضل
بالذي هو دونه وسوف لكم رغبة قالوا يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل
ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال رسول الله فسوف
يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاصنوا به وصدقوهم ثم

قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله ان قوم عيسى لما سألوا عيسى ان ينزل
عليهم مائدة من السماء قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر بعد منهم مسخه الله اما خنزيرا واما قردة
واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على
اربع مائة نوع من المسخ وان محمدا رسول الله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتى
يحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى عليه السلام وان محمدا رؤف بكم من ان يعرضكم لذلك ثم
نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى طاير في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطاير ان
رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقال لها فوقع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ايها الطاير ان الله يامرك ان تكبر وتزداد عظما فكبر وازداد عظما حتى صار كالتل
العظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الطاير ان الله يامرك لاصحابي احتطوا
به فاحاطوا به وكان عظم ذلك الطاير ان اصحاب رسول الله وهم فوق عشرة الاف
اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الطاير
ان الله يامرك ان تفارق اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه ذلك اجمع وبقي الطاير
لحما على عظم وجلده فوقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يامرك ان يفارقك
ايها الطاير عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك اجمع وصار حول الطاير
والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يامر هذه
العظام ان يعود شاء فعادت كما قال ثم قال ان الله يامر هذه الاجنحة والزغب
والريش ان تعود بقلا وبصلا وثوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عباد الله ضعوا الآن ايديكم عليها فخذوا منها بايديكم
واقطعوا منها بسكاكينكم فكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا

يزعم

يزعم ان في الجنة طيورا ياكل منها الجناني من جانب لحما قديدا ومن جانب مشويا
فهلا اراناه نظيره في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد فقال يا عباد الله ليأخذ
كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وليضع
لقمته في فيه فانه يجد طعم ما يشاء قديدا وان شاء مشويا وان شاء مرقا طبيخا وان شاء
ساير ما شاء من الوان الطبيخ وما شاء من الوان الحلواء ففعلوا ذلك فوجدوا الامر
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج
الى ما نشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا تريدون اللبن او لا تريدون
ساير الاشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله ليأخذ
كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
وآله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربة
ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يامرك ايها الطاير ان تعود كما كنت ويامر هذه الاجنحة
والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والبصل والثوم ان تعود
جناحا وريشا وعظما كما كانت على قدر قلتها او نقلت فعادت اجنحة وريشا
وعظاما ثم تركبت على هيئة الطاير كما كانت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها
الطاير ان الله يامر الروح التي كانت فيك وخرجت ان تعود اليك فعادت روحها
الى جسدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الطاير ان الله يامرك ان تقوم فتطير
كما كنت تطير فقام فطار في الهواء وهم ينظرون اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم فاذا لم يبق
هناك من ذلك البقل والقثاء والبصل والثوم شيء والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على رسول محمد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار هذا تفسير ثنتان واربعون

ايد ربنا الله بتمامه بمحمد وآله الطيبين شيء آخر من مبرات هذا التفسير من سورة
البقرة ايضا قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال الامام عليه السلام عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
قال والذي انزلناه من الهدى كله هو ما اظهرناه من الايات على فضلهم ومحلهم كالغمام
التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت تعذب
في الابار والموارد ببزاقه والاشجار التي كانت تتهدل ثمارها بين يديه اذا تحتها والعاهات
التي كانت تزول عمن يمسح بيده عليها او ينفث بزاقه فيها وكالايات التي ظهرت على
علي عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والاشجار يا ولي الله وخليفة رسول الله و
السموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافاعي العظيمة
من التلال والجبال التي اقلعها ودى بها كالحصاة الصغيرة كالعهنة التي زالت
بدعائه والافات والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه وساير مما خصه الله تعالى
من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون
لهذه الصفات من محمد وعلي عليهما السلام المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها
لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون في وجوه منها
يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الظالمين
الكاتمين للحق ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول ايضا لعن الله الظالمين الكاتمين
فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر
بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستاذنتا ربهما في الوقوع لمن

بعثتا عليه

بعثتا عليه فقال الله تعالى للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به
اهلا فانزلوهما جميعا باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما
اليه وان كانا جميعا لها اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذلك ووجهوا لعن ذلك الى هذا وان لم يكن
الواحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود الكاتمين
نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله
ثم قال الله تعالى الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اعمالهم واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء
التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله تعالى من نعت محمد
وصفته ومن ذكر علي عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فاولئك اتوب
عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال الامام عليه السلام قال الله ان الذين كفروا بالله
في ردهم نبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب والملائكة
وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم
لان كل المامورين المنهيين يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله
الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم
العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة ولا يحل بهم
العذاب قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين لحلية
علي عليه السلام ولي الله اذا جاءهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم باقطع

الناظر وافتح لوجوه فيحطّ بهم عند نزوعه ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يغوونهم
ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيه
وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضب ثم يقول ارفع راسك وطرفك وانظر
فينظر فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن
ويرى عليا على كرسي بين يديه وساير الائمة على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى
الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها
اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولئك مواليا كانت روحك تعرج بها
الى حضرتهم وكان يكون ما وال في ملك الجنان وكانت تكون منازلك فيها
وان كنت على مخالفتهم فقد حرمت على حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك
واولئك مجاوروك ومقاربوك فانظر فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها
من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب عذابها ونكالها
فيقال له فتلك منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل
منهم مقرنين معه هناك في تلك الاصفاد والاغلال فيكون موته باشد حسرة
واعظم اسف **قوله** عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم **قال**
الامام عليه السلام والهكم الذي اكرم محمدا وعليا بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة
واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان واحد لا شريك له ولا نظير
ولا عديل لا اله الا هو الخالق البارئ المصور والرازق الباسط المغني المفقر
المعز المذل الرحمن يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم لا يقطع عنهم
مواد فضله ورزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة
آل محمد وسع لهم في التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة

اعداء الله

اعداء الله اذا قدروا ويسترونها اذا عجزوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو شاء
لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم الحق
الا فاعظم فرايض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية
على انفسكم واخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق اخوانكم في الله الا وان الله يغفر
كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان فاقل من ينجو منهما الا بعد
مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار فيكون عذاب هذين
على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم اليكم
من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق
اخوانكم المؤمنين **قوله** عز وجل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل وا
النهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح و
السحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون **قال** الامام عليه السلام
لما تواعد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة
قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما
فانزل الله تعالى ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها تمنعها
من السقوط ولا علاقة من فوقها تحفظها من الوقوع عليكم وانتم يا ايها
العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ابن هربتم
والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه
وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا
في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة

بالظلمة الى ترك المواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار
المتتابعين الكارين عليكم بالعجايب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد
واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع
وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله
مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح
مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم
ومنافعكم وبلوغكم الحوايج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا
وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه
ينزل متفرقا من علٍ حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض
بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو
لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم لئلا تشذ عليكم
خوفا من افتراسها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية
لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المذلل المسخر الواقف بين السماء والارض
يحمل امطارها ويجري باذن الله فيصبها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات
لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان هذه العجايب من آثار قدرة قادر حكيم
نصرة محمد وعلي وآلهما عليهم السلام على من تاذاهما وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه
فانه الجارية ليست على الدنيا وانما هي الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد وعلي ان
يصيبه ما في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وانما امتحن في الدنيا
ذخرا له في الآخرة ما لا يكون لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها الى نعيم الآخرة

وكذلك

وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيت ان خذل في الدنيا وغلب بايدي المؤمنين
فقد جمع له عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان له في الآخرة
من عجايب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا مسلما وما لاقى و
نعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما
في الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سئل
هل لقيت نعيما قط لقال لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء
من موالينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة ثم سئل هل لقيت بؤسا
قط لقال لا فما ظنكم بنعيم وبؤس هذه صفتهما فذلك النعيم فاطلبوا وذلك العذاب
فاتقوا **قوله** عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله
والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله
جميعا وان الله شديد العقاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلام
العاقلون وصدّ عنها المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله
اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من
الاصنام كحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد
مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون ثم قال يا محمد ولو
يرى الذين ظلموا باتخاذهم الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد
وعلي عليهما السلام اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم

ان القوة لله يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمنعون بها من عذابه وان الله شديد العقاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا لو رأيتم هولاء الكفار والذين اتخذوا الانداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو ان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هنالك كما تبرأوا منا هنا قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دايما كانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقائم وهو لذلك يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا وحشر اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال يا عبدي او بامرى هولاء كنت تعبدهم اياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعملك ولهم عقاب اجرامك ثم يأمر الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلى والهما ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده ومن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلى فضاعفوها فتضاعفون حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد وعلى عليهما السلام فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعاته هولاء السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول

الله وتقوا

الله تعالى قدموا الذين كانوا لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلى فيقدمون فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هولاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلى ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهولاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلى فان بقيت لهم على هولاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهولاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول الله تعالى ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هولاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هولاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم وافعالهم باعتداد منا باقاويل المطيعين وافعال المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك تعظم حسرات النواصب اذا راوا حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النواصب فذلك قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قوله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن

اهانه وصغره ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامره بنصب من جعله الله افضل الوصيين وساير من جعل خلفاءه واولياءه انه لكم عدو مبين يبين لكم العداوة ويامركم الى مخالفة افضل النبيين ومعاندة اشرف الوصيين انما يامركم الشيطان بالسوء بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله وجحود ولاية افضل اولياء الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له في الامامة حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصصت بالقرآن العظيم واكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعة خير شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد قابل نعمائي عليك بالشكر المجتري المزيد فقلت يا رب وما افضل ما اشكرك به قال يا محمد افضل ذلك بعثتك وفضل اخيك علي ونعمتك على ساير عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم لئلا يتوادوا الا فيّ ولا يوالوا ولا يعادوا الا فيّ وان ينصبوا الحروب لابليس وعتاة مردته الداعين الى مخالفته وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلى عليهما السلام وان يجعلوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي على ساير امته اجمعين واعتقادهم بان الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغفل والذي بحبه يثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة اخسى المهزومين واضعف الضعيفين قوله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا

ما انزل الله

ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون قال الامام عليه السلام وصف الله هولاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد صلى الله عليه وآله وحلية علي عليه السلام ووصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول تعالوا الى الرسول لتقبلوا منه ما يامركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا باباءهم في مخالفة رسول الله ومنابذة علي ولي الله قال الله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال اباءهم الكافرين بالله فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله يبوء بغضب من الله ويكون من اسراء ابليس لعنه الله واعلموا ان الله تعالى جعل اخي عليا افضل زينته وقال الله من والاه وصافاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعلته افضل زينة جناني ومن اشرف اوليائي وخلصائي ومن زاحم محبتنا اهل البيت فتح الله له من الجنة ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل ما يشاء منها وكل ابواب الجنان ينادي يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني ما تشاء قوله عز وجل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ومثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم للانداد من دون محمد وعلى عليهما السلام كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء ولا يفهم عما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله

والاضداد لأولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلايف الله ولقبوهم بالقاب افاضل
الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله تعالى قال قال
علي بن الحسين عليهما السلام هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله
هم اتباع ابليس وعتاة مردة سوف يصيرون الى الهاوية ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه الله
من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من
بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله كيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله
ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة
اعدائنا وعداوة اوليائنا فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا
فقد عادانا ونحن منه براء والله تعالى بريء منه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه ان الله غفور رحيم قال الامام عليه السلام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما
رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله
بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل فانكم كلما جددتم على انفسكم ولاية
محمد وعلي عليهما السلام تجدد على مردة الشياطين لعاين الله واعاذكم الله من نفخاتهم
ونفثاتهم فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال
هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه
وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون به

هو ما ينفخون

هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت
كلا والله بل جعل الله تعالى محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله السماء
فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت و
من الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة
للحسنات قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ان كنتم اياه تعبدون اي ان كنتم اياه
تعبدون فاشكروا نعمة الله بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي عليهما السلام
وخلفائهما الطيبين ثم قال انما حرم عليكم الميتة ان ماتت حتف انفها الا ذبائح
من حيث اذن فيها والدم ولحم الخنزير ان تاكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم
غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي انداد هم التي تتخذها
من دون الله ثم قال فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ
عند ضرورته على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس
بنبي او امامة من ليس بامام فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله
غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة
ما حرمه في الرخاء قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عباد الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة
آل محمد اعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم اخف عليكم في التحريم اكله
من ان يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد الى سلطان جائر فانه حينئذ قد
اهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به اليه وان لحم الخنزير

اخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم باسمائنا اهل البيت وتلقيبكم
بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وما اهل
لغير الله وان ما اهل لغير الله به اخف تحريما عليكم من ان تعقدوا نكاحا وصلوة
جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله
تعالى فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه من اضطره
اللهو الى تناول شيء وهو معتقد لطاعة الله اذا نالت التقية فلا اثم عليه
وكذلك من اضطر الى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه
بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين ومن وشى به اخوه المؤمن او وشى
بجماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه
التي لا يكذب فيها ومن يعظم مهانا في حكم الله واوهم الانداء على عظيم في
دين الله للتقية عليه وعلى نفسه ومن سماه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه
ومن تقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله تعالى وسع لهم في التقية
نظر الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده فقال اعتذر اليك يا ابن رسول الله
من صلوتي خلف فلان فاني اتقيه لولا ذلك لصليت وحدي قال له الباقر
عليه السلام يا اخي انما كنت تحتاج ان تعتذر لو كنت تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت
ملائكة السموات السبع والارضين تصلي عليك وتلعن امامك ذاك
وان الله تعالى امر ان يحسب صلواتك خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو
صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت
المتقي منها فلا ترض لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه
قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون

به ثمنا

الى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المخالفين الى الصلوة واحس الشيعي ان الباقر

به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد قال الامام عليه السلام قال الله تعالى في صفة الكاتمين
لفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر
فضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع النبيين وفضل علي عليه السلام على جميع الوصيين
ويشترون به بالكتمان ثمنا قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا
وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله تعالى اولئك ما ياكلون
في بطونهم يوم القيمة الا النار بدلا من اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا
يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس
العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم
من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما
تذوب وتمحى اذا قرن لها موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام فاما ما يقرن
بها الزوال عن موالاة محمد وآله فتلك الذنوب تتضاعف واجرام تتزايد
عقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اخذوا الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من
السعادة في دار القرار ومحل الابرار والعذاب بالمغفرة واشتروا العذاب الذي
استحقوه بموالاتهم لاعداء الله بدلا من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا
اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار
ذلك يعني ذلك العذاب وجب على هؤلاء بآثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم

ووداهم من موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبينا خير وصفيه بان الله نزل الكتاب
بالحق ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا
به قال بعضهم انه سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة
عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه قال علي بن الحسين عليه السلام هذه
احوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وسمى باسمائنا ولقب بالقابنا واعان
ظالمنا على غصب حقوقنا ومالا علينا اعداءنا والتقية عليكم لا تزعجه والمخافة
على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا
وتقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة والتقية تمنعكم ساحدثكم في ذلك بما
يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين عليه السلام رجلان من اصحابه فوطئ
احدهما على حية فلسعته ووقع على الآخر في طريقه من حايط عقرب فلدغته
وسقطا جميعا مكانهما لما بهما تضرعان وتبكيان فقيل لامير المؤمنين عليه السلام فقال دعوهما
فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منازلهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب شديد
شهرين ثم ان امير المؤمنين بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان
على ايدي الحاملين لهما فقال لهما فكيف حالكما قالا نحن بالم عظيم وفي عذاب شديد
قال لهما استغفرا الله من كل ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما
ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ما اصيب واحد منكما
الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما فتذكر يوما غمز على سلمان الفارسي
رحمه الله فلان وطعن اليه موالاته لنا فلم يمنعك الرد والاستخفاف به خوفا على
نفسك ولا اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك
فان اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزريا على ولي لنا تقدر

على نصرته

على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الآن فتحامى نفسك اما هلاك او ولدك وما لك فاصـ
للآخر فانت فتدري لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي
وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال لك وتقوم لهذا بحضرتي
فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تضع لها اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما
قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه وآذاه وتهدده وتهددني والزمني على الاغضاء
فلهذا الذي سقطت عنك هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله من هذا فاعتقد
ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما تخاف علينا وعليهم منه اما
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا
حضرته كما يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة الف جزء من ايجابه لي لانه
علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان
يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما اخاف على لو فعل ذلك بي قوله
عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن
بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة
وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون قال الامام عليه السلام قال
علي بن الحسين عليه السلام ليس البر ان تولوا الآية قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما فضل عليا عليه السلام واخبر عن جلالته عند ربه وابان عن فضيلة
شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم
لذكر محمد وعلي وآلهما في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى

عليهم فقالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل
صلوة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى وقد صلينا الى قبلتنا
هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها
وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا الى
قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى قل يا محمد ليس البر
الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا
وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم
لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن بالله بانه الواحد
الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذل لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وآمن باليوم الآخر يوم القيمة التي افضل من يوافيها محمد
سيد المرسلين وبعده علي اخوه ووصيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من
شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انوارها فسار فيها الى جنات النعيم هو و
اخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا ولا يحضرها من
احد من اعداء محمد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه
في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا بغير تقية محقتهم منه والتي
تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا الينا اعداء
وعنا عنا اعداء محمد وعلي واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء
محمد وعلي وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما تقول الجنات
يا محمد يا علي عليهما السلام ان الله امرنا بطاعتكما وان ناذن في الدخول الينا من
تدخلانه فاملانا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد

يا علي عليهما

يا علي عليهما السلام ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان نحرق من تامرانا بحرقه بنا فاملانا باعدائكما
والملائكة ومن آمن بالملائكة بانهم عباد معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وان اشرف اعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى الى العرش الصلوة
على محمد وآله الطيبين وصلى الله عليهم استدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتبرين
واللعن للتابعين لاعدائهم المجاهرين والمنافقين والكتاب ويؤمنون بالكتاب
الذي انزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي عليهما السلام سيد المرسلين والوصيين
والمخصوصين بما لم يخص به احد من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من
المؤمنين وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين والنبيين ومن آمن بالنبيين
انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دعوا الى فضل محمد سيد المرسلين وفضل
علي سيد الوصيين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين وبانهم كانوا انه
بفضل محمد وعلي وآلهما معترفين ولهما بما خصهما الله به مسلمين وان الله تعالى اعطى
محمدا من الشرف والفضل ما لم يضم اليه نفس واحد من النبيين الا نهاه تعالى عن
ذلك وزجره وامره ان يسلم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فضلهم وان الله تعالى فضله
بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ما اعطاها احدا قبله الا ما اعطى سليمان بن داود
منها بسم الله الرحمن الرحيم فراها اشرف من جميع ممالكه التي اعطاها فقال يا رب ما
اشرفها من كلمات انها لآثر عندي من جميع ممالكي التي وهبتها لي قال الله يا سليمان
وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب
الف ضعف ما اوجب لمن تصدق بالف ضعف مما لك يا سليمان هذه سبع
ما اوهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب الى آخرها فقال يا رب ائذن
لي ان اسالك تمامها قال يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد

وإياك أن تقترح على ربك درجة محمد صلى الله عليه وآله وفضله وجلالته فأخرجك عن ملكك
كما أخرجت آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد صلى الله عليه وآله في الشجرة التي
أمرته أن لا يقربها يوم أن يكون له فضلها وهي شجرة أصلها محمد وأكبر أغصانها
علي عليه السلام وساير أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم وقضبانها شيعته وأمته على
قدر مراتبهم وأحوالهم إنه ليس لأحد يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد
فعند ذلك قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فأقنعه فقال يا رب سلمت ورضيت
وقنعت وعلمت أنه ليس لأحد مثل درجات محمد وآتى المال على حبه أعطى في الله المستحقين
من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته إليه يأمل الحياة ويخشى الفقر لأنه صحيح
شحيح ذوي القربى أعطى لقرابة النبي الفقراء هدية أو برا لا صدقة فإن الله تعالى قد
أجلهم عن الصدقة وآتى قرابة نفسه صدقة وبرا وعلى أي سبيل أراد واليتامى وآتى
اليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة وآتى يتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين
مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين
يتكففون ويسألون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا
قال فإن لم يكن له مال يحتمل مواساة فليجدد الإقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت وبتفضيلنا
على سائر النبيين وتفضيل محمد على سائر النبيين وموالاة أوليائنا ومعاداة أعدائنا
والبراءة منهم كائنا من كانوا آباءهم وأمهاتهم وذوي قراباتهم ومودتهم فإن
ولاية الله لا تنال إلا بولاية أوليائه ومعاداة أعدائه وأقام الصلاة قال
ثم قال ومن أقام الصلاة بحدودها واعلم أن أكبر حدودها الدخول فيها والخروج
منها معترفا بفضل محمد سيد عبيده وإمائه والموالاة لسيد الأوصياء وأفضل

الاتقياء

الأتقياء علي سيد الأبرار وقائد الأخيار وأفضل أهل دار القرار بعد النبي الولي
المختار وآتى الزكاة الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين فإن لم يكن له مال يزكيه فزكاة
بدنه وعقله وهو أن يجهر بفضل علي والطيبين من آله إذا قدر ويستعمل التقية عند
البلايا إذا عمت والمحن إذا نزلت والأعداء إذا غلبوا ويعاشر عباد الله بما لا يثلم
دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوفر
نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه الذي فرض الله صيانته ويحفظ على نفسه
أمواله التي قد جعلها الله قياما لدينه وعرضه وبدنه قواما ولعن المغضوب عليهم لأخذ
من الخصال لأرذلها ومن الخلال بأسخطها لنفيهم الحقوق عن أهلها وتسليمهم الولايات
لغير مستحقيها ثم قال والموفون بعهدهم إذا عاهدوا قال ومن أعظم عهودهم أن
لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله وفضل من فضله الله ولا يضعوا الأسماء
الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين ضلوا عمن دل الله
عليه بدلالته وخصه بكرامته الواصفين له بخلاف صفاته والمنكرين لما عرفوا
من دلالاته وعلاماته الذين سموا بأسمائهم من ليس بأكفائهم من المقصرين
المتمردين ثم قال والصابرين في البأساء يعني في محاربة الأعداء ولا عدو يحاربه
أعدى من إبليس ومردته يهتف به ويدفعه وإياهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين
والضراء الفقر والشدة ولا فقر أشد من فقر مؤمن يلجأ إلى التكفف من أعداء آل محمد يصبر
على ذلك يرى ما يأخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد
ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي
على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله
ويعادي كذلك أعداء الله قال تعالى أولئك أهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفين

بها الذين صدقوا في إيمانهم فصدقوا أقاويلهم بأفاعيلهم وأولئك هم المتقون بما
أمروا باتقائه من عذاب النار ولما أمروا باتقائه من شرور النواصب قوله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد
والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك
تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة
يا أولي الألباب لعلكم تتقون قال الإمام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام يا أيها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وأن يسلك بالقاتل طريق المقتول
الذي سلك به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى تقتل المرأة بالمرأة
إذا قتلتها فمن عفي له من أخيه شيء فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول أن يدفع
الدية وعفى عنها فاتباع من الولي المطالبة وتقاض بالمعروف وأداء من القاتل
القاتل بإحسان لا يضاره ولا يماطله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة إذا جاز أن
يعفو ولي المقتول بالعفو عن القاتل على دية يأخذها فإنه لم يكن له إلا القتل أو العفو
لعل ما طاب نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قل ما يسلم القاتل من
القتل فمن اعتدى بعد ذلك من اعتدى بعد العفو عن القتل بما يأخذه من الدية
فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله عذاب أليم في الآخرة
عند الله تعالى وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله قال الله تعالى ولكم
يا أمة محمد في القصاص حياة لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه فكف لذلك
عن القتل كان حياة للذي هم بقتله وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل وحياة
لغيرهما من الناس إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص
يا أولي الألباب أولي العقول لعلكم تتقون قال قال علي بن الحسين عليه السلام عباد الله

هذا

هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه أولا أنبئكم بأعظم من هذا
القتل وما يوجب الله على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله
قال أعظم من هذا أن تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده أبدا قالوا ما هو قال أن تضله
عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وتسلك به غير سبيل الله وتغويه باتباع
طريق أعداء علي عليه السلام والقول بإمامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا تبالي
بإعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم خالدا
مخلدا أبدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد جاء رجل يوما إلى علي بن
الحسين عليه السلام برجل يزعم أنه قاتل أبيه فاعترف فأوجب عليه القصاص وسأله أن يعفو
عنه ليعظم الله ثوابه فكأن نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليه السلام للمدعي
الدم الولي المستحق للقصاص إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية
واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به أن أعفو له عن قتل والدي
قال فتريد ماذا قال أريد القود فإن أراد لحقه علي أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه
قال علي بن الحسين عليهما السلام فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله
ونبوة رسول الله وإمامة علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين عليهما السلام
فهذا لا يفي بدم أبيك بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين
سوى الأئمة عليهم السلام إن قتلوا فإنه لا يفي بدمائهم شيء أو تقنع منه بالدية قال بلى قال
علي بن الحسين عليهما السلام للقاتل أفتجعل لي ثواب تلقينه لك حتى أبذل لك الدية
فتنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها وأنت مستغن عنها فإن
ذنوبي عظيمة وذنبي إلى هذا المقتول أيضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال
علي بن الحسين عليهما السلام فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين

قال لي يابن رسول الله فقال علي بن الحسين عليه السلام لولي المقتول يا عبد الله قبل ابن دينه
هذا اليك ويمن تطول له عليك قتل اباك لحرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها
على انك ان صبرت وسلمت فرفيق ابيك في الجنان وانك الايمان به فواجب
لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه اليك اضعاف جنايته
عليك لا حتى تلمحا بحديث من فضل رسول الله خير لكما من الدنيا وما فيها واما
ان تأبى ان تعفو عنه حتى ابذل لك الدية لتصالحه عليها ثم احدثه بالحديث دونك
ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يابن
رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء وجه الله ولمسئلتك في امره
فحدثنا يابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين عليهما السلام ان رسول الله بعث
الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فجعلت
الوفود ترد عليه والنازعون يكثرون لديه فمن مريد قاصد للحق منصف متبين
ما يورده عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من آياته ويظهره من معجزاته فلا يلبث
بان يصير احب خلق الله تعالى اليه واكرمهم عليه ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابره فيما
يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة وتضاعف عناده وهو من الهالكين في صورة الجاهلين
فكان ممن قصد رسول الله المحاججة ونازعته طوائف منهم معاندون مكابرون
وفيهم منصفون متبينون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى
واربعة صابئون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية
معطلة وعشرون من مشركي العرب وجمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله
وفي المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت والمقداد بن
الاسود وبلال فاجتمع الاصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله

ومايهم

وما يقيم من الآيات ويذكر في نفسه من المعجزات فقال بعضهم ان معنا في هذا المنزل
نفرا من اصحابه فتعالوا بنا اليهم نسألهم عن قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من جهتهم
على بعض احواله في صدقه وكذبه فجاؤا اليهم فحيوا عليهم وقالوا انتم من اصحاب محمد قالوا
بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والآخرين والمخصوص بافضل الشفاعات في يوم
الدين ومن لو نشر الله جميع انبيائه لحضروه لم يلقوه الا مستفيدين من علومه
آخذين من حكمه ختم الله به النبيين وتمم به المكارم ومكارم المحاسن قالوا فماذا امركم محمد
قالوا امرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام
وننصف الانام ولا نأتي الى عباد الله بما لا نحب ان يأتوا به الينا وان نعتقد ونعترف
ان محمدا سيد الاولين والآخرين وان عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين
من ذريته المخصوصين بالامامة هم الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله
طاعتهم والزم متابعتهم وموالاتهم فقالوا يا هؤلاء هذه امور لا نعرف الا بحجج ظاهرة و
دلائل باهرة وامور بينة تلبس لاحد ان يلزمها احدا بلا امارة تدل عليها ولا علامة
صحيحة تهدي اليها افرايتم لآيات بهرتكم وعلامات الزمتكم قالوا بلى والله لقد رأينا
منها ما لا محيص له ولا معدل ولا ملجأ ولا منجا لجاحد من عذاب الله ولا مؤمل لما
انه المخصوص برسالات الله المؤيد بآيات الله المشرف بما اختصه الله به من علم الله
قالوا فما الذي رأيتموه قال عمار بن ياسر اما الذي رأيته انا فاني قصدته ولنا فيه شك
فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي فهل من دلالة
قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فاسأل عني ما لقيت من الاحجار والاشجار
يصدقني برسالاتي ويشهد لك عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر
رأيته الا ناديته يا ايها الحجر يا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته فصدقك

برسالته فماذا تشهد له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله رسول ربنا من قوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله فاذا ضمتم من عرفت اثنان وعشرون آية تفسيرها
مفقودة رزقنا الله ذلك بتمامه بجاه محمد وآله شيء آخر مما وقع الينا من هذا التفسير من
موضع آخر من هذه السورة ايضا قال كيف تجد قلبك لاخوانك المؤمنين المنافقين الك
في محبتهما وعداوة اعدائهما قال فان اراهم كنفسي يؤلمني ما يؤلمهم ويسرني ما يسرهم ويغمني
ما اهمهم فقال رسول الله فانت اذا ولي الله لا تبال فانك قد توفر عليك ماذكرت
ما اعلم احدا من خلق الله يبلغ كريحك الا من كان مثل حالك فليكن لك ما انت عليه
بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من الولد والعيال فابشر به فانك من اغنى الاغنياء
واجهاد وقامتك بالصلوة على محمد وعلى وآلهما الطيبين عليهم السلام ففرح الرجل وجعل يقولها
فقال ابن ابي هقاقم وقلد له يا فلان قد زودك محمد الجوع والعطش وقال له ابو الشرور
وقد زودك محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما يقولها ولا يجئ بطائل وقد حضر الرجل الى
في غد وقد حضراه فقال احدهما للآخر هلم ننظر بعين المغرور لمحمد فقال له ابو الشرور
يا عبد الله قد تجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت تجارتك قال الرجل كنت من
النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين
فقال له ابو الشرور قد ربحت الخيبة واكتسبت الحرقة والحرمان وسبقك الى منزلك
ماية الجوع عليها طعام من التمني وادام والوان من الاطعمة التي يتخذها لك
الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلة
فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله وان من آمن به من المحقين السعيدين
سيوفر الله من آمن به اشياء من سعة يكون بها متفضلا من ضيق يكون عليه
وحسنا للنظر له وافضلهم عنده احسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان عبر بهم رجل

بسمكة

سمكة قد راحت فقال ابو الشرور وهو يطنز بعه هذه السمكة من صاحبنا يعني هذا صاحب
رسول الله فقال الرجل اشترها مني فقد بارت علي فقال لا شيء معي فقال ابو الشرور اشترها
ليؤدي ثمنها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يطنز الست تثق برسول الله افلا
تبسط اليه في هذا القدر فقال نعم بعنيها فقال الرجل قد بعتكها بدانق فاشتراها بدانق
على ان يحيله على رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث به رسول الله صلى الله عليه وآله الى
اسامة بن حارث ان يعطيه درهما فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدرهم قال انه اضعاف
قيمة سمكة فشقها الرجل بين ايديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي
الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور وابن هقاقم فتبعا الرجل صاحب السمكة وقالا الم تر
الجوهرتين انما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه فتناولها الرجل من المشتري
فاخذ احديهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما الله عقربين لدغتاه وصاح ورمى
بهما من يده فقالا ما اعجب سحر محمد ثم اعاد الرجل نظره الى بطن السمكة فاذا بجوهرتين
اخروان فاخذهما فقالا لصاحب السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب يأخذهما فتحولتا
حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتأوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل
هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما وقال الرجل خذوا فقد جعلتهما لك فتناولهما الرجل
وخلصه منهما واذا هما قد عادتا جوهرتين قال ابو الشرور لابن هقاقم اما ترى سحر محمد
فيه ومهارته به قال الرجل المسلم يا عدو الله او سحرا ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة
والنار ايضا يكونان بالسحر قالوا ويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة والنار
فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرور
ولابي الدواهي يا ويلكما آمنا بمن آثر نعم الله عليه صلى الله عليه وآله وعلى من يؤمن به
اما رأيتما العجب العجيب جئنا بالجواهر الاربعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله

وبما تجار غربا يحزنون فاشترها منه باربعة الاف فقال الرجل ماكان اعظم بركة
سوقي اليوم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا بتوقيرك محمد
رسول الله وتعظيمك عليا عليه السلام اخا رسول الله ووصيه وهو حبا على ثواب الله
لك وربح عملك الذي عملته افتحب ان ادلك على تجارة تشغل هذه الاموال
قال بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلها بذورا لتجار
الجنات قال كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين المقصرين عنك في
محبتنا وساو فيها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير
لشاننا والتعظيم لامرنا ومعاداة اعدائنا ليكون ذلك بذر شجر الجنات اما ان كل
حبة تنفقها على اخوانك الذين ذكرتهم لتربي لك حتى تجعل كالف ضعف ابو قبيس
والف ضعف احد ثور وثبير فتبنى لك بها قصور في الجنة سرها الياقوتة
وقصور الذهب شرفها الزبرجد فعلم الرجل فقال يا رسول الله فانا فقير ولم اجد
مثلها وجدته انا لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله منا الحب الخالص
والشفاعة النافعة المبلغة انفع الدرجات العلى بموالاتك لنا اهل البيت و
معاداتك اعدائنا **قوله** عز وجل فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في
الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب **قال**
الامام عليه السلام قال الله تعالى للحاج فاذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة

لعنه فاذكروا

لعنه فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالائه ونعمائه والصلوة على محمد سيد انبيائه وعلى
علي سيد اصفيائه واذكروا الله كما هديكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله
لمن الضالين عن دينه من قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا من حيث افاض الناس
ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا في هذا الموضع الحاج
غير الحمس كانوا يفيضون من جمع واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم
للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي سنت لكم في حجكم فاذكروا الله كذكركم اباءكم
اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم له من الايمان بنبوة محمد
سيد الانام واعتقاد وصية اخيه علي زين اهل الاسلام كذكركم اباءكم بافعالهم
وما ثرهم التي تذكرونها او اشد ذكرا خيرهم بين ذلك فلم يلزمهم ان يكونوا له
اشد ذكرا منهم لابائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم قال الله
تعالى فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا اموالها وخيراتها وما له في الاخرة
من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة خيراتها وفي الاخرة حسنة من نعم جناتها وقنا عذاب النار
وهم بالله مؤمنون وبطاعته عاملون ولمعاصيه مجانبون اولئك الداعون
لهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا في الدنيا وفي الاخرة والله سريع
الحساب لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة احد فاذا حاسب
واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل حساب واحد هو كقوله ولا خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة لا يشغله خلق واحد عن بعث اخر **قال قال** علي بن الحسين عليه السلام
وهو واقف بعرفات للزهري كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر اربعة الاف الف
وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال له

يا زهري ادن لي وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال انظر فنظر الى الناس قال الزهري
فرايت اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الف واحدا من الناس
ثم قال لي ادن يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس
قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم ذئبة الا تلك الخصايص من الناس نفرا يسير
فقلت بابي وامي يا ابن رسول الله قد ادهشتني اياتك وحيرتني عجايبك قال يا زهري
ما الحجيج من هولاء الا النفر اليسير الذين رايتهم من هذا الخلق الجم الغفير ثم قال
لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني ناسا كما كانوا اولا
ثم قال من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا
الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من امانتنا ووفيا بما الزم من عهودنا
فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رايتهم يا زهري حدثني ابي عن جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال ليس الحاج المنافقون المعادون لمحمد وعلي ومحبيهما الموالين
لشانئهما وانما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانئنا
ان هولاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لاعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيمة
القيمة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره مسيرة الف سنة ومنهم من
يسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة هو جميع مسافة تلك العرصات ومنهم من يسطع
انواره الى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا
ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون
المتولون والمتبرؤن يقال للكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات
الى كل من اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا او اغاثك اذ
كنت ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه

فان كان

فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفي
تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف عذابه بقدر احسانه اليه
وكان بشيعتنا هولاء يطيرون في تلك العرصات كالصقورة والبزاة فينقضون
على من في الدنيا اليهم انقضاض البزاة والصقورة على اللحوم تتلقفها وتحفظها   احسن ؟
فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم
الى جنات النعيم **قال** رجل لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات
وبمنى ذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمد وآله الطيبين وذكرنا اباءنا ايضا بما
ثرهم ومناقبهم وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين عليه السلام
الا انبئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا ابن رسول الله قال
افضل من ذلك ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد رسول الله
بانه سيد المرسلين وعلي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة
الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم عباد الله المخلصين ان الله عز وجل
اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى
وقال لهم هولاء عبادي وامائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة شعثا غبرا
قد فارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا
الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتي على الاطلاع عليها قال
فيطلع الملائكة على القلوب فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها وبعضها سود مدلهمة
يرتفع عنها دخان كدخان جهنم فيقول اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تلك قلوب خاوية من الخيرات
خالية من الطاعات مصرة على الموبقات المحرمات تعتقد تعظيم من اهانه

وتصغير من نحتقرناه ويجعلناه للعن والخزي كذلك لا تشرق عن عذابهم ولا طيلن حسابهم
تلك قلوب اعتقدت ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله كذب على الله وغلط عن الله
في تقليده اخاه ووصيّه اقامة اود عباد الله والقيام بسياساتهم حتى يردوا الامن
في اقامة الدين في انقياد الهالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين بيس
المطايا الى جهنم مطاياهم ثم يقول الله يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون
يا ربنا وقد اطلعنا على قلوب هؤلاء الاخرين وهي بيض مضيئة ترتفع عنها
الانوار الى السموات والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند ساق العرش عرشك
يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم
في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب حاوية للخيرات مشتملة
على الطاعات مدمنة على النجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظمناه واهانة
من اذلناه للعن والخزي كذلك لا تثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولا تخففن
من جهة السيئات موازينهم ولا عظمن انوارهم ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر
رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب اعتقدت ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله هو الصادق
في كل افعاله الشريف في كل خلاله المبرز بالفضل في جميع خصاله وانه قد اصاب في نصبه
امير المؤمنين علياً اماماً وعلماً على دين الله واضحاً وانخذوا امير المؤمنين عليه السلام
اماماً هادياً واقياً من الردى المحق ما دعاه اليه والصواب والحكمة ما دل عليه والسعيد
من وصل حبله بحبله والشقي الهالك من خرج عن جملة المؤمنين والمطيعين له فنعم
المطايا الى الجنان مطاياهم سوف نُنزلهم منها اشرف غرف الجنان فنسقيهم من الرحيق
المختوم من ايدي الوصايف والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد
نبيهم زين الاسلام وسوف يظهرهم الله الى جملة شيعة علي القرم الهمام فنجعلهم

بذلك

بذلك ملوك جنات النعيم الخالدين في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئاً لهم هنيئاً
جزاء بما اعتقدوا وقالوا بفضل الكريم الرحيم نالوا ما نالوا قوله عز وجل واذكروا الله
في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون قال الامام عليه السلام اذكروا الله في ايام معدودات
وهي ايام الثلثة التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات
المكتوبات يبتدأ من صلوة الظهر يوم النحر الى الصلوة الظهر من اخر ايام التشريق
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في يومين من
ايام التشريق فانصرف من بجملة الحجاج الى بلاده فلا اثم عليه ومن تأخر الى تمام يوم
الثالث فلا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت كلها بحجته هذه المقبولة
لندمه عليها وتوقيه منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فان واقعها كان
عليه اثمها ولم تغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بمواقعته بعدها
وانما يغفرها بتوبة يجددها واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم
بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها
فلا يغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فينظر في اعمالكم فيجازيكم
عليها قال قال علي بن الحسين عليهما السلام عباد الله اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة
واياكم وان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد وان تصدوا عن جنة الله
يوم القيمة افضل الصدّ الا وان ما يجعلها على القبول ما يقترن بها من موالاة
محمد وعلي وآلهما الطيبين وان ما يثقلها ويرذلها ما يقترن بها من اتخاذ الانداد
من دون ائمة الحق وولاة الصدق علي بن ابي طالب عليه السلام والمنتجبين
ممن يختاره من ذريته وذويه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى للموالين

اللّه اكبر

خرج منها

ايماناً بمحمد وتصديقاً لمقاله كيف يذكرهم الله [illegible] الذاكرين من فوق عرشه وكيف تصلي
عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما
تحتها الى الثرى وكيف تصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار
وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوانات
فشرفوا الله تعالى بصلوة كل واحد منها لديه محالهم ويعظم عنده جلالتهم حتى يردوا
عليه يوم القيمة وقد شهر باكرامه على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء
محمد وعلي صفي رب العالمين والويل للمعاندين علياً كفراً بمحمد وتكذيباً بمقاله
كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي
والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف
يلعنهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها
ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوانات فيثقل الله
بلعن كل واحد منهم لديه محالهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة
وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس
ونمرود وفرعون واعداء رب العالمين ان من اعظم من يتقرب به حياراً ملائكة
الحجب والسموات الصلوة على محبينا اهل البيت واللعن لشانئينا قوله
عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه
وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد قال الامام عليه السلام فلما امر الله تعالى في الاية المتقدمة
لهذه الاية بالتقوى سراً وعلانية اخبر محمداً ان في الناس من يظهرها

ويسرخلافها

كل واحد

ويسر خلافها وينطوي على معاصي الله [illegible] محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله
على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر
سعى في الارض ليفسد فيها يعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه
بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوان فيقطع نسله
والله لا يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله هذا الذي
يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد
الى شره شراً ويضيف الى ظلمه ظلماً فحسبه جهنم جزاء على سوء فعله وعذاباً ولبئس المهاد
يمهدها ويكون دائماً فيها قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ذم الله تعالى هذا الظالم
المعتدي على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوٍ والاساءة الى المؤمنين
مضمر فاتقوا الله المنتحلين لمحبتنا واياكم والذنوب التي قلما اصر عليها صاحبها
الا اداه الى الخذلان المؤدي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من آلهما
والدخول في موالاة اعدائهما فان من اصر على ذلك فاداه خذلانه الى الشقاء
الاشقى من مفارقة ولاية سيده اولي النهى وهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله
وما الذنوب المؤدية الى الخذلان العظيم قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم في تفضيل علي
والقول بامامته وامامة من انتجبه من ذريته سواء فقوتو ومعاونتكم الناصبين
عليهم ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم فتكونوا كمن قال الله كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
كان هذا رجلاً فيمن كان قبلكم في زمان بني اسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة
وقد كان قيل له ان افضل الزهد في ظلم اخوانك المؤمنين محمد وعلي

والطيبين من آلهما وانّ اشرف العبادة ... وانك للمؤمنين الموافقين لك
على تفضيل سادة الورى محمد وعلي والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى
ضرف الرجل عما كان يظهر الزهد فكان اخوانه المؤمنين يودعونه فيدعي بها انها
سرقت ويجود بها واذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب بها وما زال هكذا
والدعاوى لا تقبل فيه والظنون تحسن به ويقتصر منه على ايمانه الفاجرة الى ان خذله الله تعالى
فوضعت عنده جارية من اجمل النساء قد جنت ليرقيها فتبرى ويعالجها بدوائه فحمله الخذلان
عند غلبة المجون عليها على وطيها فاحبلها فلما اقرب وضعها جاءه الشيطان
فاخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها فيقتل فاقتلها وادفنها تحت مصلاك فقتلها
ودفنها وطلبها اهلها فقال زاد بها جنونها فماتت فاتهموه وحفروا تحت مصلاه
فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فاخذوه وانضاف الى هذه الخطيئة دعاوى القوم
الكثيرة الذين جحدهم فقويت عليه التهمة والطريق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا
بها وقتلها فملئ بطنه وظهره سياطا وصلب على شجرة فجاءه بعض شياطين
الانس وقال له ما الذي اغنى عنك عبادة من كنت تعبده وموالاة من كنت
توالي من محمد وعلي عليهما السلام والطيبين من آلهما الذين زعموا انهم في الشدائد انصارك
وفي الملمات اعوانك ذهب ما كنت تؤمل هباء منثورا وانكشفت احاديثهم
لك والمباعهم ايالك من اعظم الغرور وابطل الاباطيل وانا الامام الذي كنت
تدعي اليه وصاحب الحق الذي كنت تدل عليه وقد كنت باعتقادك امامته غيري
من قبل مغرورا فان اردت ان اخلصك من هؤلاء واذهب بك الى بلاد نائية
واجعلك هناك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترفا بان لا مالك
لانقاذك الا انا فانقذك فغلب عليه الشقاء والخذلان فاعتقد قوله وسجد له ثم

قال الامام

قال انقذني فقال انّي بريء منك انّي اخاف الله رب العالمين وجعل يسخر ويطنز به
وتحيّر المصلوب واضطرب عليه اعتقاده ومات بأسوء عاقبة وكلّ ذلك الذي
ادّاه الى هذا الخذلان قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤف بالعباد قال الامام عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه يبيعها
ابتغاء مرضات الله فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها يبتغي ان يحصل لها رضاء ربها
والله رؤف بالعباد كلهم اما الطالبون لرضاء ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم
عليها ما لم تبلغه آمالهم واما الفاجرون في دينه فيتأناهم ويرفق بهم ويدعوهم
الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنبه التوبة الموجبة لعظم كرامته
علي بن الحسين عليهما السلام هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
عذّبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر
وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين فرجع الى
النبي صلى الله عليه وآله فكان تعظيمه لعلي بن ابي طالب عليه السلام اضعاف تعظيمه
لابي بكر فقال المفسدون يا بلال كفرت النعمة ونقضت ترتيب الفضل ابو بكر
مولاك الذي اشتراك واعتقك وانقذك من العذاب ووفر عليك نفسك
وكسبك وعلي بن ابي طالب عليه السلام لم يفعل بك شيئا من هذه وانت توقر
ابا الحسن عليا بما لا توقر ابا بكر ان هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب فقال بلال افيلزمني
ان اوقر ابا بكر فوق توقيري لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا معاذ الله قال
فقد خالف قولكم هذا قولكم الاول ان كان لا يجوز لي ان افضل عليا على ابي بكر لان
ابا بكر اعتقني فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابي بكر
لان ابا بكر اعتقني قالوا لا سواء ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل خلق الله

قال بلال لا سواء ايضا ابو بكر وعلي ان عليا نفس افضل خلق الله فهو ايضا افضل
خلق الله بعد نبيه صلى الله عليه وآله واحب الخلق الى الله تعالى لاكل الطير مع
رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا اللهم ائتني باحب خلقك اليك وهو
اشبه خلق الله برسول الله صلى الله عليه وآله لما جعله اخاه في دين الله وابو بكر
لا يلتمس ما تلتمسون لانه يعرف من فضل علي عليه السلام ما تجهلون انه يعرف ان
حق علي عليه السلام اعظم من حقه لانه انقذني من رق العذاب الذي ان دام علي وصبرت
عليه لصرت الى جنات عدن وعلي عليه السلام انقذني من رق العذاب الابد واوجب لي
بموالاتي له وتفضيلي اياه نعيم الابد فقال لا صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت
معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني فاخذوا ماله وتركوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله كم كان مالك الذي سلمته قال سبعة الاف قال طابت نفسك بتسليمه
قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها
عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك علي
ابن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صهيب لقد عجزت خزان
الجنان عن احصاء مالك فيها بما لك هذا اعتقادك فلا يحصيها الا خالقها
اما خباب بن الارت فكانوا قيدوه بقيد وغل فدعا الله تعالى بمحمد وعلي عليهما السلام
وآلهما الطيبين فحول الله القيد فرسا ركبه وحول الغل سيفا بحمائل تقلده فخرج من
اعمالهم فلما رأوا ما ظهر عليه من آيات محمد لم يجسر احد ان يقربه وجرد سيفه وقال
من شاء فليقرب فاني سالم بمحمد وعلي عليهما السلام الا ميسر حيفي ابا قبيس الاقدر به
نصفين فصلا عنكم فتركوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واما عمار وياسر
وام عمار فكان ابو جهل يعذبه فيضيق الله عليه خاتمه من اصبعه وقميصه

من بدنه

من بدنه حتى اضرّه واخذه وثقل عليه ... حتى صار اثقل من بدنه ان حديدة كان
لما ان خلّصني مما انا فيه فما هو الا من عملها حبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه
من بدنه وقال البسته ولا ارى بك فضيعتها على وانظر الى محمد فقيل لعمار ما بال
خباب يجي بتلك الاية وابواك اسلما للعذاب حتى قتلا قال عمار ذلك حكم من انقذ
ابراهيم عليه السلام من النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انت اكيسا رأفقهما يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفته
بانك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك وصيك وخليفتك
وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله
وان الله عز وجل ما وفقني لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني
معكما في الدنيا والاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا قلت يا عمار ان الله
تعالى يؤيدك بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين
اذا قتلتك الفئة الباغية عن المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا
الفضل فازدد منه تزدد فضلا فان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله تعالى
من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري اي منزلة تطلب واي درجة تروم
مضاهاة ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك ولاصلنك بحاجتك
قيل لعلي بن الحسين ما معنى مضاهاة ملائكة المقربين لتكون لهم قرينا قال اما سمعت الله
يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلّث باولي العلم الذين هم قرناء ملائكته
وسيدهم محمد وثانيهم علي وثالثهم اقرب اهله اليه واحقهم بمرتبته بعده قال علي بن
الحسين عليهما السلام ثم انتم معاشر الشيعة العلماء لعلمنا تالون لنا مقرونون بنا وبملائكته

الله المقربين شهد بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده وامائه
نعم الرأي لانفسكم رأيتم وعظيم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين بمحمد وآله قرنتم وعدلتم
في رضى الله شاهدين بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيئا لكم ان محمدا سيد الاولين والآخرين
وان آل محمد واصحاب محمد الموالين لاولياء محمد وعلي والمتبرئين من اعدائهما افضل اصحاب
المرسلين وان امة محمد المقولين بمحمد وعلي عليهما السلام المتبرئين من اعدائهما افضل امم المرسلين
وان الله تعالى لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة
ولا يرفع له درجة الا به قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا
ان الله عزيز حكيم قال الامام عليه السلام فلما ذكر الله تعالى الفريقين احدهما ومن الناس
من يعجبك قوله والثاني ومن الناس من يشري نفسه وبين حالهما دعا الناس الى
حال من رضي صنيعه فقال يا ايها الناس ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة
الى دين الاسلام فتقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا ممن تقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه
ويهجره وقال ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلام كالدخول في قبول نبوة رسول الله
فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه
وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق الغي
والضلالة ويأمركم من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو
مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب فان
زللتم عن السلم الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي عليه السلام ولا ينفع الاقرار بالنبوة
مع جحد امامة علي عليه السلام كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة ان زللتم من بعد
ما جاءتكم البينات من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وفضيلته واتتكم الدلالات

الواضحات

الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي عليه السلام نبي صدق ودينه دين حق
فاعلموا ان الله عزيز حكيم قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر احد على
صرف ثوابه عن مطيعه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر له الخيرات

انتقامه من مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا يقدر احد على صرف صح

ولا واضع لها في غير موضعها للكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدد عليه العقوبات
علي بن الحسين عليهما السلام بهذه الاية وغيرها احتج علي عليه السلام يوم الشورى على من دفعه
عن حقه واخره عن رتبته وان كان ما يضر الدافع الا نفسه فان عليا عليه السلام كالكعبة
التي امر الله باستقبالها للصلوة جعلها الله ليؤتم بها في امور الدين والدنيا كما
لا ينقص الكعبة ولا يقدح شيئا من شرفها وفضلها وان ولى عنها الكافرون فكذلك لا
يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون قال لهم علي عليه السلام
يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وابلغ واوضح معاشر الاولياء العقلاء
الم ينه الله تعالى ان تجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما لا يفهم
او لم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قواما او لم يجعل الي مفزعكم او لم يقل لكم علي مع
الحق والحق معه او لم يقل انا مدينة العلم وعلي بابها اولا تروني غنيا عن علومكم
وانتم الى علمي محتاجون افامر الله العلماء باتباع من لا يعلم ام من لا يعلم باتباع من يعلم
ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب
اوليس رسول الله اجابني لما ردكم عن افضلكم فاطمة لما خطبها اوليس قد جعلني
احب خلق الله الى الله لما اطعمني معه من الطائر اوليس جعلني اقرب الخلق شبها
بمحمد نبيه اقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم
لا تتفكرون ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون
عما دبروه ولا يصرفون الا بما اثروه قوله عز وجل هل ينظرون الا ان

ان تأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال
الامام عليه السلام لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته
ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة فقال الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا وسائر
ما ذكر في الآيات فقال الله عز وجل يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون
بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا
في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان واقتراحهم الباطل في اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا
مع زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم ووقتك هذا وقت
التعبد لا وقت مجي الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم بمجي الاملاك جاهلون
وقضي الامر اي هل ينظرون الا مجي الملائكة فاذا جاؤا وكان ذلك وقضي الامر بهلاكهم
والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم الثواب
لمن ارضاه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بما
اتيتهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اذا
لم يقنعوا بالحجج الواضحة فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله وذلك محال لان الاتيان
على الله لا يجوز وكذلك النواصب اقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
في نصب امير المؤمنين عليه السلام اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما نص على علي عليه السلام بالفضيلة والامامة وسكن
ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء

من الشاكين

من الشاكين واحتال في اللسان من الفريقين من رسول الله وخيار اصحابه ومن اصناف اعدائه جماعة
المنافقين وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل المنافقين
لقد اسرف محمد في مدح اخيه علي عليه السلام وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه في ذلك
من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعده موته قال الله تعالى
يا محمد قل لهم اي شيء انكرتم من ذلك هو عزيز حكيم كريم ارتضى عبادا من عباده
اختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده
وجعل اليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له الا ترون ملوك الارض اذا ارتضى
احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اضطلاعه بما ينتدب له من امور ممالكه
جعل ما وراء بابه اليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد صلى الله عليه وآله
في التدبير الذي رفعه لربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي
دينه ومنجز عداته والمؤازر لاوليائه والمناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم
يسلموا وقالوا ليس الذي يسنده الى ابن ابي طالب عليه السلام بامر صغير انما هو دماء
الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم وحقوقهم ودنياهم واخرتهم فليأتنا بآية تليق
بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما كفاكم نور علي المشرق
في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله الى منزله اما كفاكم ان
عليا جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتامت اما كفاكم
يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتم ابواب السماء
مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم
عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يمشي والجبال
تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها

ثم قال ندهم ايات فانها عليك سهلات يسيرات لئن يحتك عليهم تاكيدا قال نزح
القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها
حتى تؤمنوا بولاية علي عليه السلم قالوا امنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا
غيرها فثقلت عليهم ولم تقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا
بولاية علي عليه السلم فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون الليل فثقلت عليهم ونادتهم
حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلم فاعترفوا ثم ذهبوا ياكلون فثقلت
عليهم اللقمة ولم ينقل منها الا ما استحجر فنوا هم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى
يعترفوا بولاية علي عليه السلم فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر بوادنفاد
عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي
ابي طالب عليه السلم فاعترفوا ثم اضجر بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم فان عذاب اصطلام العلم اذا نزل بعد خروج النبي صلى الله عليه واله
من بين اظهرهم ثم قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا ان يأمرك بقبول الظاهر وترك
التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والاخرة دار الجزاء بلا
تعبد قال وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لو ان فيهم من علم الله
انه سيؤمن او انه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على اولئك بالايمان
وثوابه ولا يقتطعهم باخترام اباءهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قوله رسول
صلى الله عليه واله كذلك اقترح الناصبون ايات في علي عليه السلم حتى اقترحوا ما لا
يجوز في حكم جهلا باحكام الله فاقترحا للا بالجبل على الله قوله عز وجل اسل

نزل

بى.

بني اسرائيل الابتر الى قوله ضعيفا اثنان وسبعون اية تقرها مفقودة ولو ائتما يجاد الله محمد
واله وسلم وانما وصل الينا من هذا التفسير هذه السورة ايضا قال امير المؤمنين عليه السلم
قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال ضعيفا في بدنه لا يقدر
ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من
الالفاظ التي هي جور عليه ولمن الالفاظ التي هي جور عليه او جميعا ولا يستطيع ان
يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك
الاشغال التي لا ينبغي لها قوله يشرع في غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعني النايب عنه
والقيم بامره باعدل بانه لا يحيف على المكتوب عليه قال رسول الله صلى الله
عليه واله من اعان ضعيفا في بدنه على امره اعانه الله تعالى على امره ونصب له يوم القيمة ملائكة
يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها
ولا سموها ولا عبور الصراط الى الجنة سالما امنا ومن اعان ضعيفا في فهمه ومعرفته
فلقنه حجته على خصم الذي طلاب الباطل اعانه الله عند سكرات الموت على
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الا قرارهما
يتصل بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله عز وجل على افضل اعماله
واجل احواله فيجيء عند ذلك للتبرح وريحان بشر بانه ربه عنه راض وعليه غير غضبان
ومن اعان مشغولا بصالح دنياه او دينه على امره حتى لا ينتشر عليه اعانه الله تعالى يوم
تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار فميزه من الاشرار
وجعله من الاخيار ولقد مر امير المؤمنين عليه السلم على قوم من اخلاط المسلمين ليس
فيهم مهاجري ولا انصاري وهم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان
اذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم

حيمد

اولا المكتوب عليه

داشتد فيهم محكم وملالهم فوقف عليهم وقد ذا عليه باو اشعوا اليه وقاموا اليه يسالونه
القعود اليهم فلم يجبهم ثم قال لهم وناداهم يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم
الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتتهم خشية من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء العقلاء
الالباء العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت
افئدتهم وطاشت عقولهم وهامت حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا فاذا افاقوا
من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين
وانهم براء من المقصرين والمفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون
لله الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم متى رايتهم مهمومون مروعون خائفون مشفقون
وجلون فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم
وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان الكريم
سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها
وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابيعوها وعرض لكم ابليس
اللعين بشعب شروره وبلاياه فانتم دائبا تنهمكون في الغي والطغيان وتتمسكون
بشعب ابليس وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم ابوابه وهذه غرة شعبان
وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين
والقرابات والجيران واصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفون
ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها
كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعده ربنا عز وجل للمطيعين من عباده
في هذا اليوم لقصرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا امير المؤمنين وما الذي
اعده الله في هذا اليوم للمطيعين له فقال امير المؤمنين عليه السلم لا احدثكم الا بما سمعت

من رسول الله

من رسول الله صلى الله عليه واله لقد بعث رسول الله صلى الله عليه جيشا ذات يوم
الى قوم من اشداء الكفار فابطا عليه خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال ليت من يتعرف
اخبارهم ويأتينا بانبائهم بينا هو قائل اذ جاءه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا
وصيروهم بين قتيل وجريح واسير ونهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم
من المدينة خرج اليهم رسول الله باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة وكان
قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله
وقبل رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه واله وقبل راسه ثم نزل الى رسول الله
صلى الله عليه واله عبد الله بن رواحة فقبل يده ورجله وضمه رسول الله ثم نزل اليه سائر الجيش
ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله صلى الله عليه واله خيرا ثم قال لهم حدثوني
خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم
من الذهب والفضة وكان معهم من اسراء القوم فقد ذكرنا تمتم وصنوف الامتعة شيء
عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله صلى الله
عليه واله لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه الان جبرئيل وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه
الا ما علمنيه ربي قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله صراط مستقيم ولكن حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء
المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا
من العدو بعثنا عينا لنا ليعرف اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم
قدر الف رجل وكنا الفي رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل وتركوا في البلد ثلثة
الاف يوهمونا انهم الف فاخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم نحن الف وهم الفان ولسنا
نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنا

فحجزنا بذلك عليهم ودخلنا اليهم فدخلوا بلادهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا منازلهم ظناً
حتى علينا الليل ومرنا الى نصفه فحوا باب بلادهم ونحن غار فيما نتوقعما كان فينا
منبته الا اربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرا القران
وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي ويقرا القران وقتادة بن النعمان في جانب آخر
يصلي ويقرا القران وقيس بن عاصم في جانب آخر يصلي ويقرا القران فخرجوا في الليلة الظلما
دامسة تورشونا بنبالهم وكان ذلك بلادهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن بها
جاهلون فقلنا فيما بيننا دهينا واوتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال الا ان
نبصرها فبينا نحن كذلك اذا دانا ضوء خارجا من في قيس بن عاصم المنقري كالنار
المشتعلة وضوء خارجا من قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوء خارجا من
في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثة
اضوء من الشمس الطالعة واذا تلك الانوار قد اضاءت معسكرنا حتى انه اضوأ من نصف
النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعموا عنا ففرقنا بين عليهم حتى احطنا بهم ونحن
نبصرهم وهم لا يبصروننا فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين
قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والاثاث هذه
عيالاتهم وذرياتهم وهذه اموالهم وما راينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار
من افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا حتى مكنا منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلهم به من شهر شعبان
وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان
ليسلفوا اليها انوارا في ليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال فقالوا يا رسول الله وما
تلك الاعمال لنثاب عليها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قيس بن عاصم المنقري

قم

فانه امر بمعروف في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك قدم النور
في بهائه يوم عند قراءة القران واما قتادة بن النعمان فانه قضى دينا كان عليه في غرة
شعبان فلذلك اسلفه النور في بائه يومه واما عبد الله بن رواحة فانه كان برا بوالديه
وكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من هذه قال ابواه له لك حجاب ولك امر
فلانه تؤذينا وتغيبنا وانا لا نامن ان تصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نامن موالي
تستشهد في بعضها فنكون اخلتنا هذه في اموالك ويزداد علينا بغيها وغشها فقال عبد الله
ما كنت اعلم بغيها عليكم وكراهتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابعدتها من نفسي ولكنني
قد ابعدتها الان لتامنا ما تحذران فما كنت الذي اجب من تكرهان فلذلك اسلفه
النور الذي رايتم واما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نورا اضوء من الشمس
الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم فقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه
بما يكون منه انه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس
الطالعة من فيه جاء من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب عليه
السلام وافسادا ما بينهما فقال بخ بخ اصبحت لا نظير لك في اهل بيت رسول الله وصحابته
هذا النبي مولاك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله
ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك بذلك مخالف كافر اني قبلت مقالتك
هذه بالقبول كذلك يا عبد الله الا اخبرك بما كان من اوائل الاسلام وما بعده
حتى دخل رسول الله المدينة وزوج الفاطمة وولد الحسن والحسين عليهم السلام قال بلى
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لي شديد المحبة حتى تبنى لي في ذلك فكنت
ادعى زيد بن محمد الى ان ولد لعلي عليه السلام الحسن والحسين فكرهت ذلك
لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان يدعوني زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله

فلا اكره ان اضاهي الحسن والحسين عليهما السلام فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل على محمد
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم
كتعظيمهم او قلبا يحب به اعداءهم وهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما جعل ازواجكم اللائي
تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله تعالى واولو الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله يعني الحسن والحسين عليهما السلام اولى ببنوة رسول الله في كتاب الله
وفرضه من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا احسانا واكراما
ما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا
يقولون زيد اخو رسول الله فما زال الناس يقولون لي هذا واكرهه حتى عاد رسول الله
صلى الله عليه وآله المواخاة بينه وبين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال زيد يا عبد الله
زيد مولى علي بن ابي طالب عليه السلام كما هو مولى رسول الله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه
فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فلذلك فضل الله زيدا بما رايتم وشرفه بما شاهدتم والذي بعثني
بالحق نبيا ان الذي اعد الله لزيد في الاخرة ليقصر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا
من نوره انه ليأتي يوم القيمة ونوره يسير امامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته
من كل جانب مسيرة الف سنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثكم في
هزيمة تقع في ابليس واعوانه وجنوده اشد مما وقعت في اعدائكم هؤلاء قالوا بلى
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان ابليس
اذا كان اول يوم من شعبان بث جنوده في اقطار الارض وافاقها يقول لهم اجتهدوا
في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم وان الله عز وجل بث الملائكة
في اقطار الارض وافاقها يقول لهم سددوا عبادي وارشدوهم فكلهم يسعد بكم الا

محل... [illegible]

من ابى وتمرد فانه طغى يصير في حزب ابليس وجنوده ان الله عز وجل اذا كان اول
يوم من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا
ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها
يرفعكم الى الجنة وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تعودكم الى الجحيم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من
الخير والبر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه
الى الجنة ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله
بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن
ومن صالح بين المرء وزوجه او الوالد وولده او القريب او الجار والجارة او الاجنبي
والاجنبية فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق
منه بغصن ومن نظر في حسابه فراى دينا عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه
بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق
منه بغصن ومن قرا القران او شيئا منه فقد تعلق منه بغصن ومن قعد يذكر الله ونعماءه
ويشكره عليها فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا فقد تعلق منه بغصن ومن بر والديه
او احدهما فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم
فقد تعلق منه بغصن وكذلك من فعل شيئا من ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من
الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه
الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في

صلوة المفروضة وضيعها فقد تعلق منه بغصن ومن جاء في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف
سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر [illegible] وليس هناك من ينوب عنه
ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق منه بغصن منه ومن اعتذر
اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على عقوبة قدر اساءته بل اربى عليه فقد تعلق
بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجها او والد وولدها او الاخ واخيه او القريب
وقريبه او بين جارين او خليطين او اختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد
على معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن جانيهما
واذاه وتحضر ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس
على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام وبعث فيه على المعاصي فقد تعلق
بغصن منه ومن قعد يعدد قبايح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله ويفتخر بها
فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد
تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق
بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازدراء عليه واستصغارا له فقد تعلق
بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا
لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل
شيئا من ساير ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين
باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة ثم رفع رسول الله صلى الله
عليه وآله طرفه الى السماء مليا وهو يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل
يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة
طوبى ترتفع وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن

ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ح

ومنهم

ومنهم من تعلق منها [illegible] بغصنين او باغصان على حسب
اشتمالها على الطاعات واني [illegible] حارثة فقد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه
الى اعلى اعاليها فلذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق
نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت
منهم من تعلق بغصن ورايت منهم من تعلق منها بغصنين او باغصان على حسب
اشتمالهم على القبايح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها وهي
تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وتقطبت قال ثم اعاد رسول الله صلى الله
عليه وآله بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض
وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما رآه نبيكم
محمد اذا لاظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم بطونكم ولاسهرتم لله ليلكم ولا
نصبتم فيها اقدامكم وابدانكم ولانفقتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد
ارواحكم قالوا وما هي يا رسول الله فداك الآباء والامهات والبنون والبنات والا
هلون والقرابات قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا
لقد رايت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها
يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا
الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا
وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من
اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلاثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك
على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي
الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال

قصورا ح

فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت [illegible] عادت الى جهنم فنادى
منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق [illegible] من اغصان شجرة الزقوم
في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حر ذلك الغصن ومن ظلمه فابنوا له مقاعد من
النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا من النيران وبقاع غيران وحيات
وعقارب وسلاسل واغلال وقيود ونكال يعذب بها فمنهم من اعد له منها
مسيرة سنة او سنتين او مائة سنة او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم
ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره
فلذلك تقطبت وعبست ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اقطار الارض
واكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين
كيف يكرمهم الله والملائكة والويل للفاسقين كيف يخذلهم ويكلهم الى شياطينهم
والذي بعثني بالحق نبيا لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم
الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم
ناداهم منادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن
الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخزوهم عنهم لارى
بعضهم وقد جاء من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة الا فعظموا هذا
اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي فيه
تكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا من الاشقياء وفي قوله عز وجل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم قال امير المؤمنين عليه السلام شهيدين من رجالكم
قال من احراركم من المسلمين قال عليه السلام استشهدهم لتحوطوا بهم اديانكم
واموالكم وتستعملوا ادب الله ووصيته فان فيهما النفع والبركة ولا تخالفوها

انتم ح

فاتى ح

فيلحقكم

فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم ثم قا[ل] [illegible] سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ثلثة لا يستجيب الله لهم [illegible] اما احدهم فرجل ابتلي بامراة
سوء فهي تؤذيه وتضاره [illegible] دنياه وتنقصها وتكرهها او تنغص عليه
اخرته فهو يقول اللهم يا رب خلصني منها يقول الله يا ايها الجاهل خلصتك منها
جعلت طلاقها بيدك والتخلص منها طلاقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق
الممزق والثاني رجل مقيم في بلد واستوبله ولا يخرج لغير ما يريد وكل ما اثمه جوه
يقول اللهم يا رب خلصني من هذا البلد وقد اوضحت لك طرق الخروج منه مكنتك
من ذلك فاخرج منه الى غيره تجلب عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اراه الله تعالى
بان يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة
فجحده او بخسه فهو يقول اللهم رد علي مالي فيقول الله عز وجل قد علمتك كيف تستوثق
لمالك ليكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف فابيت فالآن تدعوني وقد ضيعت
مالك واتلفته وخالفت وصيتي فلا استجيب لك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا ان الله تعالى امركم ان تحتاطوا لانفسكم واموالكم واديانكم
ستشهدوا الشهود العدول عليكم وكذلك قد احتاط على عباده ولهم في استشهاد
الشهود عليهم لله عز وجل على كل عبد رقباء من خلقه ومعقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون فيه من اعماله واقواله والفاظه
والحاظه فالبقاع التي يشتمل عليها شهود ربه او عليه والليالي والايام والشهور
شهوده عليه او له وساير عباد الله المؤمنين شهوده او عليه والحفظة والكاتبون
اعماله شهوده له وعليه فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم
القيامة من شقي بشهادتها عليه ان الله تعالى عز وجل يبعث يوم القيامة عباده اجمعين

الا فاستعملوا وصية الله تعالى وتجنبوا فلا تخالفوها فتندموا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ح

وامائهم بجمعهم في صعيد ... [illegible] ... صحبهم الوعي ويحشرهم الليالي والايام وتشهد

البقاع والشهور على اعمال العباد في ... [illegible] ... جوارحه وبقاعه وشهوره وا

اعوامه وساعاته ولياليه الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل

سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته ولياليه الجمع يوم التناد

ويجتنبوا المعاصي فتقوى شهر بعض الخلاص ذن من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلها

بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان

وشهر رمضان شهوده بتعظيمها وينادي رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان

كيف عمل هذا العبد فيكم كانت في طاعة الله فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان

يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمداد لمواد فضلك ولقد تعرض

بجهده لرضاك وطلب بطاقة محبتك فقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا

تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان

وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا فيه

الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا وامل فيها رحمتك

ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان امتنع فيها ممتنعا لك والى ما ندبته اليه فيها

مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وبرجوده وجه ولقد ظما في نهارها ونصب

في ليلها واكثر نفقاته فيها على الفقراء والمساكين وعظم اياديه واحسانه الى عبادك

صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم

يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يامر الله بهذا العبد

الى الجنة فتلقاه الملائكة بالحبا والكرامات ويحملونه على نجب النور وخيول البراق

ويصير الى نعيم لا ينفد لاسرورها وجورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها

فليعم

... حضرهم آختارهم ...

... من هاشم اهل بيتي كذلك قوم لحب رجب

فيحبه احبتهم ومن يبغض فبغضني ... وان الله عز وجل اختار من الشهور شهر

رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان افضل الشهور الا ما كان من شهر رمضان

فانه افضل منه وان الله عز وجل ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف ما ينزل

في سائر الشهور ويحشر شهر رمضان في احسن صورة في القيمة على ... لا يخفى هو

عليها على احد ممن شهد ذلك الحشر ثم يامر فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع

سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذ بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يفهم

كنهه قلب ثم يقال لمنادي من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلايق اما

تعرفون هذا فيجيب الخلايق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك اما انا

لا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به منكم وما اكثر

من شقي به الا فليات كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه من هذه

الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم له وجدكم قال فياتيه المؤمنون الذين كانوا

له مطيعين فياخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم

من ياخذ الف خلعة ومنهم من ياخذ عشرة الف ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك

واقل منه فيهم الله تعالى بكرامات الاوان اقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في

انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فياخذونها

فيلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات النيران وسرابيل القطران يخرج على كل واحد

منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب اعدادا

مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الاخذ الف ثوب

... لف عشر الف ثوب ...

على ضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى ... [illegible] ...

ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة في تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران افعى

وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذه

تفترسه وهذه تمزقه وهذه تقطعه يقولون يا ويلنا ما بالنا تحولت علينا مقطعات

النيران وسرابيل القطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملائمة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون

في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم

تجترون وكانوا يتقون السرق وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون

فتلك نتايج افعالهم الحسنة وهذه نتايج افعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون

فيها ولا يهرمون ولا يتحولون عنها ولا يخرجون ولا ينقلون فيها ولا يغتمون بل هم فيها

سارون فرحون مبتهجون امنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار

خالدون تعذبون فيها ولا ينقطعا ونون من نيرانها والى زمهريرها تنقلون وفي حميمها

تغمسون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون

لا حيا انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فيخرج

منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله صلى الله

عليه وآله يا عباد الله فكم من سعيد بشهر رمضان في ذلك وكم من شقي هناك الا انبئكم

بمثل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور وآل محمد

في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن ابي طالب في آل محمد كافضل ايام شعبان ولياليه

وهو ليلة نصفه ويومه وساير المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات

عند الله وطبقات فاجدهم في طاعة الله اقربهم شبها بآل محمد الا انبئكم برجل قد جعله الله من آل

محمد

... الذي ...

محمد كاوايل ايام رجب من اوايل ايام شعبان ... [illegible] ... الذي

... في عرصات القيمة في الحضارات ...

للملائكة الف ضعف عدد اهل الدنيا ... ولا ... منه الدنيا حتى

يتقرب من اعدائه ... صاحبكم واحدا في الله ساعة ليعينه في آل محمد ولو ادمن ذلك

يا رسول الله ... عليكم غضبنا فاسئلوه عن ... غضب من آل

محمد خصوصا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ... القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم

فاذا اول طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان فلما نظر اليه رسول الله صلى الله

عليه وآله قال له يا سعد اما ان غضبك هذا غضب لك اشرفنا الذي غضبك منه

بما قلته في غضبك حتى اخبرتك بما قالت الملائكة لمن قلت له قالت الملائكة فقد جابهه

عز وجل به فقال سعد بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا جالس على بابي وبحضرتي نفر

من اصحاب الانصار اذا تمادى رجلان من الانصار فرأيت في نفسي احدهما النفاق فكرهت

ان ادخل بينهما مخافة ان يزداد شرهما واردت ان يتكافا فلم يتكافا وتماديا في شرهما

حتى تواثبا الى ان جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فاخذ هذا سيفه وترسه وهذا

سيفه وترسه وتجالدا وتضاربا بالجحف كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بترسه وكرهت

ان ادخل بينهما مخافة ان يمتد الى يد خاطئ وقلت في نفسي اللهم انصر احبهما لنبيك وآله

فما زالا يتجالدان ولا يتمكن واحد منهما من الآخر الى ان طلع علينا اخوك علي بن ابي طالب

عليه السلام فصحت بهما هذا علي بن ابي طالب عليه السلام فهابا منه فتراه فتكافا هذا اخو رسول الله

صلى الله عليه وآله وافضل آل محمد فاما احدهما فاتى قائما مع مقالتي ورمى بسيفه ودرقته

من يده واما الآخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا

اصابه بنيف وعشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا وقلت

محمد ... [illegible]

درقه ... [illegible]

[illegible] ... ضربت بالجراح من وقره وقد كان ذلك
[illegible] وبا [illegible] من غضبه وما تمكنت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فالذي [illegible] ابي طالب عليه السلام فقد ما حيك يعدي
عليك كاخوة لجمل [illegible] بسيف لا يقول شيئا ولا يفعل ثم جاز وتركها وان ذلك
الباغي المتعدي [illegible] من ظلمهم ان المظلوم يا خذ من دين الظالم اكثر
مما يا خذ الظالم من دنيا انه لا يحصل من المرحلو ولا من الحلو [illegible] ما غضبك لذلك
المظلوم على ذلك الظلم فغضب [illegible] من ذلك وغضب الملائكة واما كف على
بن ابي طالب عليه السلم عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد الله من اظهار
ايات محمد في ذلك لا احدثك يا سعد الا بما [illegible] وقالت الملائكة لذلك الظالم
ولذلك المظلوم [illegible] حتى تاتيني بالرجل الممتحن فترى فيه ايات الله المصدقة لمحمد
فقال سعد يا رسول الله وكيف اتى به وعنقه متعلقة بجلدة رقيقة ويده ورجله
كذلك وان حركته تفاصلت واعضاوه تميزت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا سعد الذي ينشي السحاب ولا شي منه حتى يكاثف ويطبق اكناف السماء وافاقها
ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا القادر انه تميز تلك الاعضاء ان
يولفها من بعد كما الفها اذا لم يك شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله وذهب
فجاء بالرجل ووضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو باخر رمق فلما
وضعه انفصل راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع رسول الله
صلى الله عليه وآله الراس في موضعه واليد والرجل في موضعهما ثم تفل على الرجل ومسح
على مواضع جراحاته وقال اللهم انت المحيي للاموات والمميت للاحيا والقادر على
ما تشا وعبدك هذا ممتحن بهذه الجراحات لتوقيره لاخي رسول الله علي بن ابي طالب

اللهم

المنزوب لعله باخوبتي فقال
يرسول الله يا سعد لحالك تقدر ان ذلك

اللهم فانزل عليه شفا وك [illegible] والتعب عمر اخيك
فو الذي بعثني بالحق [illegible]
الدما الى العروق [illegible] اثر الجراحة كانه ما اصيب
بشي البتة ثم اقبل [illegible] عليه وآله على سعد واصحابه فقال الان بعد ظهور ايات
الله وتصديق محمد [illegible] كما قالت الملائكة [illegible] لهذا ولذلك
الظالم الذي [illegible] كف عن القتال توقيرا لعلي بن ابي طالب عليه السلم
[illegible] عليه وآله كافلت [illegible] في تعديك على من كف عنك توقيرا
لعلي بن ابي طالب عليه السلم وقد كان لك قرنا كفيا كفوا قالت الملائكة كلها بئس
ما صنعت وبئس العبرات في تعديك على من كف عن دفعك عن نفسه توقيرا لعلي
ابن ابي طالب عليه السلم اخي محمد صلى الله عليه وآله ثم لعنه الله من فوق العرش وصلى عليك يا
[illegible] على توقيره علي عليه السلم صاحبه في قبول منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو اذنت
لانتقمنا من هذا المتعدي فقال الله تعالى يا عبادي سوف امكن سعد بن معاذ
من الانتقام عنه واشفي غيظه حتى ينال فيهم بغيه وامكن هذا المظلوم من ذلك الظالم
وذويه بما هو احب اليهما من اهلاككم هذا المتعدي ان اعلمها الا تعلمون فقالت الملائكة
يا ربنا افتاذن ان ننزل الى هذا الممتحن بالجراحات من شراب الجنة وريحانها ابريا
على الشفاء فقال الله تعالى سوف اجعل له افضل من ذلك ريق محمد ينفث عليه ومسح
يده عليه فيأتيه الشفاء والعافية يا عبادي انا المالك الشفاء والاحيا والاماتة
والاغنا والافقار والاسقام والصحة والرفع والخفض والاهانة والاعزاز
دونكم ودون سائر المخلوقات قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد يا رسول الله
قد اصيب اكحل هذا ورجله [illegible] الدم واخاف الموت والضعف قبل ان اشفي من بني

[illegible] فجعوا كلهم وماتت وصاد
الى رضوان الله [illegible] عليه وآله يا سعد
[illegible] الله [illegible] يسيرا حتى كان
حكم سعد [illegible] بني قريظة [illegible] دهم يتوهمون [illegible] ونيذهما من الصا
[illegible] والعلة [illegible] اسلحتكم فوضع [illegible] نزلوا قال سلموا
حصنكم [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] لقد حكمت فيهم
بان يقتل رجالهم ويسبي نساوهم وذراريهم ويغنم اموالهم [illegible]
ليضعوا عليهم قال سعد لا ابرح [illegible] يا رسول الله قال كيف [illegible] ولا تفرح
العذاب فان الله كتب الاحسان في كل شي حتى في القتل قال يا رسول الله لا افرح العذابه
واحد دهر الذي كنت [illegible] احبنا هذا لما كف منه توقيرا لعلي بن ابي طالب عليه السلم
ثم بعثه الى الجماعة من اليهود [illegible] منهم واحد واحد منهم بضربة سيف من حق
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد الا من اقترح على
عدوه عذابا باطلا فقد اقترحت انت عذابا حقا فقال سعد للفتى قم بسيفك
لهذا الصايل المتعدي عليك فاقتص منه قال فتقدم اليه فما زال يضرب بسيفه
[illegible] بسيف وعشرين ضربة كما كان ضربه فقال هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني
[illegible] ثم جعل الفتى يضرب اعناق القوم بسيف دون عنقه وبترك قوما يقربون
في المسافة [illegible] وقال دونكم فقال سعد اعطني السيف فاعطاه فلم يميز احد
وقتل كل من كان [illegible] عدا منهم ثم تسلى ورمى بالسيف وقال دونكم
فما زال القوم [illegible] حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
للفتى ما لك قتلت من بعد المسافة وتركت من قرب قال يا رسول الله انكب عن الرجاء

واعز

[illegible] جلاد اشار ابا
[illegible] بالسيف فقال [illegible]
قالوا بلى [illegible]

ولا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب [illegible] سو العجب [illegible]
سوء الحساب مكرم منقلبهم [illegible] امير المومنين عليه السلم في قول عز وجل
فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان [illegible] امراتان في الشهادة برجل واحد رجلان
او رجل وامراتان [illegible] الشهادة فيقضي بشهادتهم قال امير المومنين عليه السلم كنا نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] بقوله تعالى فاستشهدوا شهيدين من رجالكم
قال احراركم دون عبيدكم فان الله تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات
وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله عز وجل انما شرف المسلمين والعدول
بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا
الى الاخرة اذ جاءت امراة فوقفت قبالة رسول الله وقالت بابي انت وامي يا رسول الله
انا وافدة النساء اليك ما من امراة يبلغها مسيري هذا اليك الا سرها ذلك يا رسول الله
ان الله عز وجل رب الرجال والنساء ورازق النساء والرجال وان آدم ابو الرجال والنساء
وان حواء ام الرجال والنساء وانك رسول الله الى الرجال والنساء وما بال المراتين
برجل في الشهادة والميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها المراة ان ذلك
قضاء من ملك لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل لا ينفعه ما منعكن ولا ينقصه ما
[illegible] يدبر الامر بعلمه يا ايتها المراة لانكن ناقصات الدين والعقل قالت يا رسول الله
وما نقصان ديننا قال ان احداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيض عن الصلوة وانكن
تكثرن اللعن وتكفرن النعمة تمكث احداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن
اليها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما او خاصمها قالت له ما رايت منك خيرا قط فمن
لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر
فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رجل ردي

الرو [illegible] اودى [illegible] الجنة الا والرجل الصالح افضل منها وهما سواء
فاطمة امرأة برجل الا ما كان من [illegible] فهي امرأة
تفضل نساء العالمين وكذلك ما كان من الحسن والحسين عليهما السلام الحق الله اياهما
بافضلين الاكرمين لما ادخلهم في المباهلة قال رسول الله صلى الله عليه وآله فالحق الله
فاطمة بمحمد وعلي فالتها دقال الحسن والحسين عليهما السلام قال الله تعالى فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكان الابناء الحسن والحسين عليهما السلام
جاء بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقعدهما بين يديه كجروي الاسد واما النساء فكانت
فاطمة عليها السلام جاء بها رسول الله واقعدها خلفه كلبوة الاسد واما الانفس فكان علي بن
ابي طالب عليه السلام جاء به رسول الله فقعد على يمينه كالاسد وربض هو كالاسد وقال
لاهل نجران هلموا الآن نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله اللهم
هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه نساؤنا وافضل نساء العالمين وقال اللهم وهذان
ولداي وسبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا ميز الله عز وجل بذلك الصادقين
من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اصدق الصادقين وافضل
المؤمنين فاما محمد فافضل رجال العالمين واما علي فهو نفس محمد افضل رجال
العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين فسيدا
شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام فان الله تعالى ما
الحق صبيانا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن
والحسين عليهم السلام اما عيسى فان الله تعالى حكايا عن عيسى قال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا الاية وقال في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى

لم نجعل له

لم نجعل له من قبل سميا [illegible] تفسير الحوار تعني يحيى من
الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا [illegible] لم يلعب قال الله والله ما للعب خلقنا
وانما خلقنا للجد [illegible] يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عباد الله وزكاة
يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما
مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد
عبد الله عز وجل الا وقد اخطأ او هم بخطأ ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم بذنب
ثم قال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال في قصة يحيى
وزكريا هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
يعني لما رأى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها
يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وايقن
زكريا انه من عند الله اذ كانت لا يدخل عليها احد غيره قال عند ذلك في نفسه ان الذي
يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي
ولدا وان كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا هنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي
من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة يعني نادت
زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدق
يصدق يحيى بعيسى عليهما السلام وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا
وهو الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين وقال وكان اول تصديق يحيى بعيسى عليهما السلام
ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها
ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم قد حبلت
ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت الآن افتضح

بين [illegible] لا يكون ان تعيبني [illegible] فقالت يا زكريا لا تخف
فان الله لا يضيع بك الاجر وانتقى مريم [illegible] ها من حالها فجاء زكريا
الى امرأته فحكى اما مريم من خبر الحجاب على [illegible] قالت لاختها وهي الكبرى ومريم
الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله يحيى وهو في بطن امه فنحس بيده في بطنها وان
محمد ونادى يا امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين
فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم
فذلك اول تصديقه له فلذلك قول رسول الله في الحسن والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب
اهل الجنة الا ما كان ابني الخالة عيسى ويحيى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
هؤلاء الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكم وابانهم بالصدق
من الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين في زمانهم والحقهم بالرجال الفاضلين
البالغين وفاطمة جعلها من افضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين
وعلي عليه السلام جعله نفس رسول الله ومحمد رسول الله جعله افضل خلق الله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختار من كل ما خلق فله من البقاع
خيار وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده خيار
وله من خيارهم خيار فاما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس
وان صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمسجد
الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي الجمعة وليلة
النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيد واما خياره من الايام فايام
الجمعة والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان
واما خياره من عباده فولد ادم من اختارهم على علم منه بهم فان الله تعالى لما اختار

خلق

[illegible] الا يادي قال
[illegible] فقال يا رسول
[illegible] الولاه [illegible] ثم قال
[illegible] من الحال قال ابن رسول الله عادتهم
[illegible] وعين بجيلك قال رسول الله صلى
[illegible] في الله لومة لائم فلما فرغ من اخرهم
[illegible] كله ومات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني من اولياء الله حقا
[illegible] في الجنة افضل من الدنيا وما فيها الى سائر ما يكرم به
فيها احباء الله ما جاء قوله عز وجل ممن ترضون من الشهداء قال
امير المؤمنين عليه السلام ممن ترضون من الشهداء ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه
وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل
مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل الصلاح والعفة لو شهد لم يقبل شهادته
لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل
والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به
وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق
فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسئلته وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ايها الناس انما انا بشر فانكم تختصمون ولعل بعضكم يكون الحن بحجته وانما
اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذه فانما اقطع له
قطعة من نار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تخاصم اليه رجلان في حق قال للمدعي

يحكم بين الناس بالبينات والدعاوى
فكثرت المطالبات والتظالم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله

علا [illegible]

ولا [illegible] بجنو ... سرة الكهو

وقال ما يقول فيهما فان قال ما

انقذ عليه شهادتها فان جرح

وقطع الخصومة بينهما **قوله** عز [illegible]

قال امير المؤمنين عليه [illegible] ... شرائط [illegible]

سما [illegible] فادا الشهادة على الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان

عقولهن ودينهن [illegible] لمعاشر النساء خلقن ناقصات العقول فحقه [illegible]

من الغلط في الشهادة فان الله يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة

ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من امرأتين احترزتا

في الشهادات فذكرت احديهما الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا اذا

بعثهما الله يوم القيمة عظم [illegible] ثوابهما ولا يزال يصب عليهما النعيم ويذكرهما الملك

ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من انواع الهموم فيها وازاله الله عنهما

حتى خلدهما في الجنان وان فيهن من تبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان يعطى كتابها

فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها [illegible] فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك

فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا

حسناتها [illegible] حسناتها يقول الملك الذي على اليمين

للملك الذي على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها

كذا وكذا فيعدد ويقول الملك الذي على اليمين له انما تذكر توبتها منها قال لا اذكر

قال اما

[illegible] ... دشهدتا

[illegible] الذي على

[illegible] ... نعظيمان دينهما

[illegible] ما كلفهما ثم تجدفيا [illegible] بالصحة

[illegible] فيهما الوصية الا تعين فبصرت

[illegible] النافرة **قوله** عز وجل ولا

[illegible] على [illegible] ولا يابى الشهداء

[illegible] شهادة فلا [illegible] اذا دعي لاقامتها فليقيمها

ولا ينصح فيها ولا يأخذه فيها لومة لائم وليأمرها بالمعروف ولينه عن المنكر

ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا قال نزلت فيمن اذا دعي لسماع الشهادة ابى ان ...

[illegible] امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه

آثم قلبه يعني كافر قلبه قد وقع الفراغ من اتمامها بعون الله وحسن توفيقه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله

على محمد وآله اجمعين

١٢٥٥

[illegible]

بوراده فولاد جوهر گوگرد

۴ م ۴ م

می باید فولاد را بوراده بالبرا [illegible] کاشی ریخته وجهی [illegible] جوهر گوگرد

بر آن بوراده [illegible] رطوبت دفن کرد

و در [illegible] حقه [illegible] بر آن [illegible]

[illegible] بازدفن نماید تا [illegible] در جلی [illegible]

[illegible] دوا بیرون آورد و هر روز [illegible] از جای

[illegible] بشتابد

[illegible]